تذكرة الأريب
في
تفسير الغريب

للإمام

أبي الفرج، ابن الجوزي

تحقيق

الدكتور علي حسين البوّاب

الأستاذ المشارك في كليّة اللغة العربيّة

بالرياض

الجزء الثاني

مكتبة المعارف

الرّياض

الطبعة الأولى
١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م

مكتبة المعارف - ص.ب: ٣٢٨١ - هاتف ٤٠١٣٧٠٨ - ٤٠٢٣٩٧٩
الرياض - المملكة العربية السعودية

تذكرة الأريب
في
تفسير الغريب

٢

(٢٢)

سورة الحج

١ - ﴿ زَلْزَلَةَ الساعة ﴾ الحركة الشديدة. وفيها قولان: أحدهما أنّها يوم القيامة بعد النشور. والثاني أنها في الدنيا قبل يوم القيامة[١].

٢ - ﴿ تَذْهَلُ ﴾ تسلو.

﴿ سُكارَى ﴾ من الخوف.

٣ - ﴿ يجادِلُ في الله ﴾ يكذّب بالقرآن.

٤ - ﴿ كُتِبَ عليه ﴾ أي على الشيطان.

---

(١) زاد في أ (أنها تطلع الشمس من مغربها) وهو مما كتب على حواشي ق. وينظر الطبري ١٧/٨٥، والزاد ٥/٤٠٢، والقرطبي ١٢/٣، وابن كثير ٣/٢٠٣، والدر ٤/٣٤٤.

٥ ـ ﴿ مُخَلَّقةٍ ﴾ ما خُلق سويّا. ﴿ وغيرِ مخلَّقة ﴾ ما ألقته الأرحام من النطف قبل أن يخلق[١].

﴿ طِفْلاً ﴾ أي أطفالاً[٢].

و﴿ أرذل العمر ﴾ قد بيّناه في «النحل»[٣].

﴿ هامِدة ﴾ أي ميتة يابسة.

﴿ اهتزَّتْ ﴾ تحرّكت للنبات، لأن النبات إذا ظهر ارتفعت الأرض عنه. (والزَوج) الجنس. (والبهيج) المبهج. والمعنى: يسُرّ.

٩ ـ ﴿ ثاني عِطْفِه ﴾ أي لاوياً عُنُقَه تكبّراً ﴿ لِيُضِلَّ ﴾ اللام العاقبة[٤].

١١ ـ ﴿ على حَرْفٍ ﴾ أي على شكّ[٥].

﴿ خَيرٌ ﴾ أي رخاء وعافية. ﴿ فِتنة ﴾ اختبار بجدب وقلّة مال.

﴿ انقلب ﴾ رجع إلى الكفر.

١٣ ـ و﴿ المَوْلَى ﴾ الوليّ. ﴿ العشير ﴾ الصاحب.

١٥ ـ ﴿ ينصرَه الله ﴾ يرزقه.

---

(١) الفراء ٢/٢١٥، وابن قتيبة ٢٩٠، والنكت ٣/٦٧، والزاد ٥/٤٠٦، والقرطبي ١٢/٩.

(٢) والعرب تضع الواحد موضع الجميع وقيل: «إنما وحّد لأن الميم في قوله تعالى: ﴿نُخرِجُكم﴾ قد دلّت على الجميع فلم يحتج إلى أن يقول: «أطفالاً». المجاز ٢/٤٤، والزاد ٥/٤٠٨، والقرطبي ١٢/١١.

(٣) الآية ٧٠.

(٤) الفراء ٢/٢١٦، والمجاز ٢/٤٥، وابن قتيبة ٢٩٠، والطبري ١٧/٩٢، والزاد ٥/٤٠٩، والقرطبي ١٢/١٥.

(٥) المجاز ٢/٤٦، وابن قتيبة ٢٩٠، والطبري ١٧/٩٣، والنكت ٣/٦٩، والزاد ٥/٤١١، والقرطبي ١٢/١٧.

(والسَبَب) الحبل. والمعنى: فليشدد حبلاً في سقف بيته فليختنق به ﴿ ثم ليقطَعْ ﴾ الحبل. والمعنى: ليصور هذا في نفسه (فلينظر هل يذهب كيدُه) أي حيلُته غنظَه[1].

١٨ - ﴿ وكثيرٌ حقَّ عليه العذابُ ﴾ وهم الكفّار. سجودهم سجود ظلالهم.

١٩ - ﴿ هذان خَصْمان ﴾ يعني المؤمنين والكفار ﴿ اخْتَصَموا في ربِّهم ﴾ أي في دينه[2].

٢٠ - ﴿ يُصْهَر ﴾ يُذاب.

٢٢ - ﴿ كلّما أرادوا أن يَخرجوا ﴾ وذلك أن النار ترفعهم حتى إذا ظنّوا أنها ستقذفهم أعادتهم الزبانية بالمقامع[3].

٢٤ - ﴿ وهُدُوا ﴾ أُرْشِدوا في الدنيا ﴿ إلى الطيّب ﴾ وهو: لا إله إلاّ الله، والحمد لله.

٢٥ - ﴿ جَعَلْناه للنّاسِ ﴾ أي قبلةً لصلاتهم. و﴿ العاكِف ﴾ المقيم. ﴿ والبادي ﴾ الذي يأتيه من غير أهله، والمعنى أن العاكف والبادي يستويان في سكنى مكّة والنزول بها. ﴿ ومن يُرد فيه بإلحادٍ ﴾ الباء زائدة[4].

---

(١) الفراء ٢١٨/٢، والمجاز ٤٧/٢، وابن قتيبة ٢٩١، والطبري ٩٥/١٧، والنكت ٧١/٣، والزاد ٤١٤/٥، والقرطبي ٢٢/١٢، والدر ٣٤٧/٤.

(٢) الطبري ٩٩/١٧، والزاد ٤١٦/٥، وابن كثير ٢١٢/٣، والدر ٣٤٨/٤.

(٣) وهي المطارق. ينظر الطبري ١٠١/١٧، والزاد ٤١٧/٥.

(٤) الفراء ٢٢٢/٢، والأخفش ٤١٤، والمجاز ٤٨/٢، والمشكل ٩٦/٢، والتبيان ١٢٤/٢.

(والإلحاد) العدول عن القصد، والمراد به أعمال الذنوب. والمراد بقوله: ﴿ ومن يُرد ﴾ من يعمل[1].

٢٦ - ﴿ بَوَّأْنا ﴾ جَعَلْنا.

﴿ أن لا تُشْرِكَ ﴾ أي: وأوحينا إليه أن لا تشرك.

﴿ والقائمين ﴾ في الصلاة.

٢٧ - ﴿ وأَذِّن ﴾ أعلم.

﴿ رِجالاً ﴾ مشاةً.

﴿ ضامِرٍ ﴾ أي من طول السفر. ﴿ يأْتين ﴾ من فعل النوق. ﴿ فجٍّ عميق ﴾ طريق بعيد.[2]

٢٨ - ﴿ منافعَ لهم ﴾ يعني التجارة.

(والأيّام المعلومات) أيام العشر[3].

﴿ البائس ﴾ ذو البؤس.

٢٩ - (والتَّفَث) الوسخ والقذارة من طول الشعر والأظفار والشعث. (وقضاؤه) إذهابه[4].

(والبيت العتيق) سمي بذلك لأن الله تعالى أعتقه من الجبابرة فلم يظهر عليه جبار قط[5].

---

(١) الزاد ٥/٤٢٠، والقرطبي ١٢/٣٤.

(٢) الطبري ١٧/١٠٦، والنكت ٣/٧٥، والزاد ٥/٤٢٣، والقرطبي ١٢/٣٩.

(٣) ابن قتيبة ٢٩٢، والنكت ٣/٧٦، والزاد ٥/٤٢٥.

(٤) الفراء ٢/٢٢٤، والمجاز ٢/٥٠، وابن قتيبة ٢٩٢، والطبري ١٧/١٠٩، والنكت ٣/٧٦، والزاد ٥/٤٢٦، والقرطبي ١٢/٤٩.

(٥) جامع الأصول ٢/٢٤٣، والنكت ٢/٧٧، والزاد ٥/٤٢٧، والقرطبي ١٢/٥٢، والدر ٤/٣٥٧.

٣٠ ـ ﴿ ذلك ﴾ أي الأمر ذلك. ﴿ ومن يعظِّمْ حُرُمات الله ﴾ فيجتنب ما حرّم الله عليه في الإحرام تعظيماً لأمر الله.

﴿ إلاّ ما يُتلى عليكم ﴾ في « المائدة »[١] من (المنخنقة) وغيرها.

و﴿ الرجس ﴾ ذكرناه في «المائدة»[٢]. والمعنى: اجتنبوا الرجس الذي هو وثن.

و﴿ الزُّور ﴾ الكذب.

٣١ ـ ﴿ حُنَفاء ﴾ مسلمين.

(السَّحيق) البعيد. وشبّه المشرك في بعده من الهدى بالّذي يخرّ من السماء.

٣٢ ـ (والشعائر) مذكور في «البقرة»[٣]، والمراد بها ها هنا تعظيم البدن واستحسانها.

٣٣ ـ ﴿ لكم فيها منافعُ ﴾ قبل أن يسميها صاحبها هدياً أو يشعرها. فإذا فعل ذلك فليس له من منافعها شيء. وقيل: ﴿ لكم فيها منافع ﴾ بعد إيجابها إذا احتجتم أو اضطررتم إلى شرب ألبانها[٤].

﴿ إلى أَجَلٍ ﴾ وهو أن تُنْحَر. ﴿ ثمّ محلّها ﴾ إلى حيث يحلّ نحرها ﴿ إلى البيت ﴾ أي عند البيت. والمراد به الحرم كلّه.

٣٤ ـ ﴿ مَنْسكاً ﴾ وهو ذبح القرابين.

---

(١) الآية ٣.

(٢) الآية ٩٠.

(٣) الآية ١٥٨.

(٤) الطبري ١٧/١١٥، والنكت ٣/٧٩، والزاد ٥/٤٣٠، والقرطبي ١٢/٥٦، وابن كثير ٣/٢٢٠.

٣٦ ـ ﴿ لكم فيها خيرٌ ﴾ وهو نفع الدنيا وأجر الآخرة.

﴿ صوافَّ ﴾ منصوبة على الحال: أي إذا صُفّت قوائمها، وهو حال نحرها(١).

﴿ وَجَبَت ﴾ سقطت إلى الأرض.

﴿ القانِع ﴾ السائل. ﴿ والمُعْتَرّ ﴾ الذي يتعرّض ولا يسأل(٢).

٣٩ ـ ﴿ أُذِن للذين يُقاتَلون ﴾ والمعنى: أن يقاتلوا.

٤٠ ـ ﴿ وَصَلَواتٌ ﴾ مواضع صلوات(٣).

٤٥ ـ ﴿ مَشِيد ﴾ مجصّص.

٤٧ ـ ﴿ وإنّ يوماً عندَ ربِّكَ كألفِ سنة ﴾ المعنى أن يوماً من أيام عذابكم في الآخرة كألف سنة، فكيف يستعجلون العذاب!.

٥١ ـ ﴿ مُعَجِّزين ﴾ أي يثبّطون الناس عن اتباع الرسول ﷺ. ومن قرأ ﴿مُعاجِزين ﴾ أراد: ظانّين أنهم يعجزون(٤).

---

(١) المشكل ٢/٩٩، والتبيان ٢/١٤٤، والطبري ١٧/١١٨، والزاد ٥/٤٣٢، والقرطبي ١٢/٦١.

(٢) للعلماء أقوال في معنى (القانع والمعتّر) ينظر الفراء ٢/٢٢٦، والمجاز ٢/٥١، وابن قتيبة ٢٩٣، والطبري ١٧/١٢٠، والنكت ٣/٨٢، والزاد ٥/٤٣٣، والقرطبي ١٢/٦٤.

(٣) الفراء ٢/٢٢٧، وابن قتيبة ٢٩٣، والطبري ١٧/١٢٤، والزاد ٥/٤٣٧، والقرطبي ١٢/٧١.

(٤) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿مُعَجّزين﴾ والباقون ﴿معاجزين﴾ السبعة ٤٣٩، والكشف ٢/١٢٢، والإقناع ٧٠٧، والفراء ٢/٢٢٩، والطبري ١٧/١٣٠، والبحر ٦/٣٧٩.

٥٢ ـ ﴿ تَمَنَّى ﴾ تلا ﴿ أُمْنِيَّتِه ﴾ تلاوته. نزلت لأن الرسول ﷺ قرأ، فألقى الشيطان في التلاوة « تلك الغرانيق العُلى »[١].

﴿ فينسخ ﴾ يبطل.

﴿ ثمّ يُحكم ﴾ يمنع من الباطل.

٥٣ ـ ﴿ ليجعلَ ﴾ اللام متعلقة بقوله تعالى: ﴿ ألقى الشيطان ﴾[٢].

(والمرض) الشكّ.

٥٤ ـ ﴿ أنه الحق ﴾ إشارة إلى نَسْخ ما يُلقي الشيطان[٣]، فيؤمنوا بالنسخ.

﴿ فتُخْبِتَ ﴾ تخشع.

٥٥ ـ ﴿ منه ﴾ أي من سماعهم منك.

(والعقيم) لا يأتي بخير، وهو يوم القيامة.

٥٨ ـ ﴿ رِزقاً حَسَناً ﴾ حلالاً.

٥٩ ـ ﴿ مُدْخَلاً يرضَونه ﴾ يعني الجنة.

٦٠ ـ ﴿ بُغِي عليه ﴾ ظُلم. والمعنى: من قاتل المشركين كما قاتلوه ثم بُغي عليه...[٤].

---

(١) روى كثير من المفسرين هذه القصة وأنكرها العلماء والأثبات، ورأوا أنه مما لا يصحّ، وقد جاءت من طرق ضعيفة أو مرسلة وليس فيها رواية صحيحة يستند عليها. ينظر الطبري ١٧/١٣٤، والناسخ للنحاس ١٩٠، والزاد ٥/٤٤١، والقرطبي ١٢/٨١، وابن كثير ٣/٢٢٩، والدر ٤/٣٦٦.

(٢) في الآية السابقة عليها.

(٣) سقط من ح، (نسخ) ومن أ (ما يلقي الشيطان).

(٤) الآية: ﴿ذلك ومن عاقَبَ بمثل ما عُوقِبَ به ثم بُغِيَ عليه لينصرَنّه الله إنّ الله لعفو غفور﴾.

٦٧ ـ ﴿ فلا يُنازِعُنَّـك ﴾ المعنى: فلا تنازعهم في الأمر، أي في الذبائح، وذلك أنهم قالوا: تأكلون ما قتلتم ولا تأكلون ما قتله الله، يعنون الميتة.

٧٠ ـ ﴿ إنّ ذلك في كتاب ﴾ يعني ما يجري في السماء والأرض في كتاب ، وهو اللوح المحفوظ.

٧١ ـ ﴿ وما ليس لهم به عِلمٌ ﴾ أنّه إله.

٧٢ ـ و﴿ المُنْكر ﴾(١) بمعنى الإنكار. والمعنى أثر الإنكار من الكراهة وتعبيس الوجوه.

﴿ يَسْطون ﴾ يبطشون ويقعون(٢).

﴿ بِشَرٍّ من ذلكـم ﴾ أي بأشدّ عليكم وأكره إليكم من سماع القرآن.

٧٣ ـ ﴿ ضُـرِب مَثَلٌ ﴾ المعنى: ضُـرب لي مثـل، أي شُبِّهَتْ بي الأوثان، وليس ها هنا مثل(٣) ﴿ فاسْتَمِعوا له ﴾ أي فاستمعوا حال ما شبه بي.

﴿ يَسْلُبُهمُ الذبابُ ﴾ كانوا يطلون أصنامهم بالزعفران، فيأتي الذباب فيأخذ منه.

﴿ ضَعُف الطالبُ ﴾ وهو الصنم ﴿ والمطلوبُ ﴾ الذباب.

---

(١) في قوله تعالى: ﴿تَعْرِفُ في وجوه الذين كفروا المُنْكَر﴾.

(٢) هكذا في النسخ. وفي الزاد ٥/٤٥١، «أي يبطشون ويوقعون بمن يتلو عليهم القرآن من شدّة الغيظ.» وينظر ابن قتيبة ٢٩٥، والقرطبي ١٢/٩٥.

(٣) الأخفش ٤١٦، والطبري ١٧/١٤١، والنكت ٣/٨٩، والزاد ٥/٤٥١، والقرطبي ١٢/٩٦.

٧٨ ـ ﴿ ملّةَ أَبيكم ﴾ أي الزموا ملّة أبيكم[١]. ﴿ هو ﴾ يعني الله عزّ وجلّ نفسه ﴿ سمّاكُم المسلمين من قبلُ ﴾ أي من قبل[٢] إنزال القرآن، في الكتب المنزلة.

﴿ وفي هـذا ﴾ أي في القرآن ﴿ ليكـونَ ﴾ اللام متعلّقـة بقولـه: ﴿ اجتباكم ﴾.

---

(١) الفراء ٢/٢٣١، والتبيان ٢/١٤٧.

(٢) (أي من قبل) ساقطة من أ، س.

(٢٣)

سورة المؤمنين[١]

١ - ﴿ قد أَفْلَحَ المؤمنون ﴾ أي نالوا البقاء الدائم في الخير.

٢ - (والخُشوع) في الصلاة: السكون.

٣ - و﴿ اللَغو ﴾ كل لعب ولهو.

١٢ - ﴿ من سُلالة ﴾ لأنّه أُستلّ من جميع الأرض[٢].

١٤ - ﴿ خَلْقاً آخر ﴾ وهو نفخ الروح فيه.

﴿ أَحْسَنُ الخالقين ﴾ قال الأخفش: الخالقون: الصانعون. فالله خير الخالقين[٣].

---

(١) هكذا في النسخ.

(٢) ابن قتيبة ٢٩٦، والطبري ١٨/٦، والزاد ٥/٤٦٢، والقرطبي ١٢/١٠٩.

(٣) الأخفش ٤١٦، والزاد ٥/٤٦٤.

١٧ ـ ﴿ سبعَ طرائق ﴾ يعني السموات السبع.

١٨ ـ ﴿ بقَدرٍ ﴾ أي بقدر ما يكفيهم.

٢٠ ـ (والطُور) الجبل. و﴿ سينـاء ﴾[(١)] بمعنى الحسن. (والشجرة) شجرة الزيتون. ﴿ تنبت بالدُّهن ﴾ الباء زائدة[(٢)]. والمعنى: تنبت الدهن. والمراد (بالصبغ) الزيت، لأنه يلوّن[(٣)].

٢٤ ـ ﴿ يتفضّل عليكم ﴾ يعلوكم بالفضيلة فيصير متبوعاً.
﴿ ولو شاء الله ﴾ ألاّ تعبدوا سواه ﴿ لأَنْزَلَ ملائكةً ﴾ ولم يرسل بشراً.
﴿ ما سمِعْنا بهذا ﴾ يعني التوحيد.

٢٥ ـ (والجِنّة) الجنون. (والحين) الموت.

٢٧ ـ ﴿ فاسْلُك فيها ﴾ أَدْخِل.

٢٩ ـ (والمُنْزَل) بمعنى الإنزال.

٣١ ـ ﴿ قَرْناً آخرين ﴾ يعني عاداً، ورسولُهم هود[(٤)].

٣٧ ـ ﴿ نمـوتُ ونحيا ﴾ المعنى: نمـوت ويحيى أولادنـا. وقيـل: المعنى نحيا ونموت[(٥)].

---

(١) قراءة أبي عمرو وابن كثير ونافع بفتح السين والباقون بكسرها. السبعـة ٤٤٤، والكشف ٢/١٢٦، والفراء ٢/٢٣٣، والبحر ٦/٤٠٠.
(٢) قرأ أبو عمرو وابن كثير ﴿تُنْبِتُ بالدهن﴾ من أنبت، وعلى هذه القراءة تكون الباء زائـدة، وسائـر السبعة ﴿تَنْبُتُ﴾ من نَبَتَ، فتكـون الباء للتعـدية. ينـظر الكشف ٢/١٢٧، والمشكـل ٢/١٠٥، والمجـاز ٢/٥٦، والتبيـان ٢/١٤٨، والبحـر ٦/٤٠١.
(٣) ينظر النكت ٣/٩٥، والزاد ٥/٤٦٨، والقرطبي ١٢/١١٥.
(٤) ما أثبت من س، وفي ع (وهود رسولهم) وفي الباقي (وهوداً رسولهم).
(٥) النكت ٣/٩٧، والزاد ٥/٤٧٣.

٤١ ـ (والغُثاء) ما أشبه الزبد المرتفع على السيل مما لا يُنتفع به.

٤٤ ـ ﴿ تترىً ﴾[١] نُتابع بفترة بين كلّ رسولين.

﴿ فأتبعنا بعضهم بعضاً ﴾ أي أهلكنا بعضهم في إثر بعض.

﴿ أحاديث ﴾ يتمثل بهم في الشرّ، ولا يقال في الخير حديث[٢].

٤٦ ـ ﴿ عالين ﴾ قاهرين للناس.

٥٠ ـ (الربوة)[٣] المكان المرتفع. ﴿ ذاتِ قرارٍ ﴾ أي مستوية، يستقرّ عليها ساكنوها، ﴿ ومَعين ﴾ هو الماء الظاهر يرى بالعين.

٥١ ـ و﴿ الطيّبات ﴾ الحلال. وقد سبق بيان ما بعد هذا في «الأنبياء»[٤].

٥٣ ـ ﴿ زُبُراً ﴾ أي جعلوا دينهم كتباً مختلفة[٥].

﴿ فَرِحون ﴾ بما عندهم من الدين الذي ابتدعوه.

٥٤ ـ ﴿ في غَمْرَتِهم ﴾ أي في عَمايتهم وجهلهم.

---

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو بتنوين ﴿تترىً﴾ والباقون بغير تنوين. السبعة ٤٤٦، والكشف ٢/١٢٨، والفراء ٢/٢٣٦، والمجاز ٢/٥٩، والطبري ١٨/١٨، والزاد ٥/٤٧٣، والبحر ٦/٤٠٧.

(٢) سقط من أ (يتمثل...) ينظر المجاز ٢/٥٩، والطبري ١٨/١٩، والزاد ٥/٤٧٤، والقرطبي ١٢/١٢٥.

(٣) قراءة عاصم وابن عامر بفتح الراء، وسائر السبعة بضمّها، وفيها قراءات أخر، السبعة ٤٤٦، والبحر ٦/٤٠٨.

(٤) وهو قوله تعالى في الآية ٥٢، ﴿وإن هذه أُمّتُكم أمةً واحدة﴾. مرّت في سورة الأنبياء ٩٢.

(٥) المجاز ٢/٦٠، وابن قتيبة ٢٩٨، والطبري ١٨/٢٣، والزاد ٥/٤٧٨.

﴿ حينٍ ﴾ أي إلى وقت إتيان العذاب، وهذه منسوخة بآية السيف[1].

٦٠ ـ ﴿ يُؤْتون ما أَتَوا ﴾ يفعلون الخير ويخافون من التقصير، لأنّهم يوقنون بالرجوع إلى الله عزّ وجلّ.

٦١ ـ ﴿ وهم لها ﴾ أي من أجلها[2].

٦٣ ـ ﴿ ولهم أعمالٌ من دونِ ذلك ﴾ أي من دون الشرك.

٦٤ ـ (والمُتْرَفون) الأغنياء والرؤساء، والإشارة إلى قريش. (والعذاب) الجوع و﴿ يجأرون ﴾ يضجّون[3].

٦٥ ـ ﴿ لا تُنْصَرون ﴾ لا تمنعون من العذاب.

٦٦ ـ ﴿ تَنْكِصون ﴾ ترجعون عن الإيمان.

٦٧ ـ ﴿ مُسْتَكْبرين ﴾ منصوب على الحال[4] ﴿ به ﴾ أي بالبيت الحرام، وهي كناية عن غير مذكور، والمعنى أنكم تتكبّرون افتخاراً بالبيت الحرام لأمنكم فيه مع خوف الناس.

﴿ سامراً ﴾ أي سُمّاراً ﴿ تَهْجُرُون ﴾ كتاب الله ونبيّه. قال ابن قتيبة: يقولون هُجْراً[5].

---

(١) المصفّى ٢١٠، وابن البارزي ٢٩٩، والبصائر ١/٣٣٠، وفي الزاد ٥/٤٧٩، قولان في نسخ الآية أو إحكامها.

(٢) النكت ٣/١٠٠، والزاد ٥/٤٨٠، والقرطبي ١٢/١٣٣.

(٣) قال تعالى: ﴿حتى إذا أخذْنا مُترِفيهم بالعذاب إذا هم يجأرون﴾ ينظر الزاد ٥/٤٨٢، والقرطبي ١٢/١٣٥.

(٤) التبيان ٢/١٥١، والزاد ٥/٤٨٢.

(٥) ينظر الفراء ٢/٢٣٩، والمجاز ٢/٢٦٠، وابن قتيبة ٢٩٩، والكشف ٢/١٢٩، والزاد ٥/٤٨٢، والقرطبي ١٢/١٣٦، والبحر ٤١٣.

٦٨ ـ و﴿ القول ﴾ القرآن. ﴿ أم جاءَهم ﴾ أي: أليس قد أُرسلت الأنبياء إلى الأمم؟.

٧١ ـ ﴿ ولو اتَّبَع الحقُّ أهواءَهم ﴾ الحقّ: الله عزّ وجلّ، ولو جعل لنفسه شريكاً لفسدت السموات.

﴿ بذِكْرِهم ﴾ أي بما فيه شرفهم.

٧٢ ـ ﴿ خَرْجاً ﴾ أي خَراجاً[١]. فما يعطيك الله خير.

٧٤ ـ (والناكِب) العادل عن الطريق.

٧٥ ـ (والضُرّ) جوع أهل مكّة.

(والباب)[٢] الجوع الذي عُذّبوا به.

٧٧ ـ (والمُبْلس) الساكت المتحيّر، ذكر في «الأنعام»[٣].

٧٨ ـ ﴿ قليلاً ما تشكرون ﴾ المعنى ما تشكرون أصلاً.

٨٨ ـ ﴿ يُجيرُ ﴾ أي يمنع من السوء مَنْ أراده، ولا يمنع منه من أراده بسوء.

٨٩ ـ ﴿ تُسْحَرون ﴾ تُخْدَعون.

٩٠ ـ ﴿ وإنَّهم لكاذبون ﴾ فيما يصفونه من الولد والشريك.

---

(١) في س، ع (أجراً).

(٢) في النسخ (والنار) وما أثبت من س، ع، وهو من قوله تعالى: ﴿ حتى إذا فتحنا عليهم باباً... ﴾.

(٣) (ذكر في الأنعام) من أ. أما في س، ع (والملبس في الأنعام) ينظر سورة الأنعام ٤٤.

٩١ ـ ﴿ لذَهَبَ كلُّ إلهٍ ﴾ أي لانفرد ﴿ بما خَلَق ﴾ ولم يرضَ أن يضافَ خلقه إلى غيره ﴿ ولعلا ﴾ أي غلب.

٩٣ ـ ﴿ إمّا تُرِيَنّي ﴾أي إن أريتني ﴿ ما يُوعَدون ﴾ من القتل والعذاب فاجعلني خارجاً عنهم[١].

٩٦ ـ ﴿ ادفَع بالتي هي أحسنُ ﴾ أي بالصفح عن إساءه المسيء.
﴿ بما يصِفون ﴾ من الشرك.

٩٧ ـ و﴿ هَمَزات الشياطين ﴾ دفعهم بالإغواء إلى المعاصي.

١٠٠ ـ ﴿ فيما تَرَكْت ﴾ من العمل.
(والبَرْزَخ) الحاجز، وهو ما بين موت[٢] الميت وبعثته.

١٠١ ـ ﴿ ولا يتساءَلون ﴾ لاشتغال كل واحد بنفسه.

١٠٤ ـ ﴿ كالِحون ﴾ الكالح الذي قد تشمّرت شَفته عن أسنانه[٣].

١٠٧ ـ ﴿ أخْرِجْنا منها ﴾ أي من النار.

١١٠ ـ ﴿ فاتّخَذْتُموهم سخريّاً ﴾ أي سَخِرْتم منهم[٤] ﴿ حتى

---

(١) الزاد ٥/٤٨٨، والقرطبي ١٢/١٤٧.
(٢) (موت) من س ، أ ، ع .
(٣) ينظر الفتح الرباني ١٨/٢١٧، وجامع الأصول ٢/٢٤٥، والطبري ١٨/٤٣، والزاد ٥/٤٩١، والقرطبي ١٢/١٥٢.
(٤) التفسير هنا على قراءة كسر السين، وهي لأبي عمرو وعاصم وابن عامر وابن كثير، وقرأ حمزة والكسائي ونافع بضمها، وهو من التسخير، أي الخدمة. السبعة ٤٤٨، والكشف ٢/١٣١، والفراء ٢/٢٤٣، والبحر ٦/٤٢٣.

أنْسَوْكم ﴾ أي أنساكم اشتغالكم بالاستهزاء بهم ﴿ ذكري ﴾.

١١١ ـ ﴿ بما صبروا ﴾ على أذاكم.

١١٢ ـ ﴿ قال كم لَبِثْتُم ﴾ وهذا سؤال من الله تعالى للكّفار يوم البعث.

١١٣ ـ ﴿ قالوا لَبِثْنا يوماً ﴾[1] المعنى أنّهم لم يعلموا.
﴿ فاسْأَل العادّين ﴾ أي الحُسّاب.

١١٤ ـ ﴿ إلاّ قليلاً ﴾ لأنه متناهٍ، ومكثكم في النار دائم.

١١٥ ـ (والعَبَث) الفعل لغير غرض صحيح.

١١٧ ـ ﴿ حسابُه ﴾ أي جزاؤه.

* * *

---

(١) ﴿يوماً﴾ من س، ع.

(٢٤)

سورة النُّور

١ ـ ﴿ وفَرَّضْناها ﴾ أي فَرَّضْنا فيها فروضاً. ومن خفف أراد: ألزمناكم العمل بما فرض فيها(١).

٣ ـ ﴿ لا ينكح إلّا زانيةً ﴾ النكاح ها هنا الجماع. والمعنى: لا يزني الزاني إلا بزانية أو مشركة.

﴿ وحُرِّم ذلك ﴾ يعني الزنا.

٤ ـ ﴿ يَرْمُون المُحْصَناتِ ﴾ أي بالزنا(٢).

---

(١) التشديد الذي بدأ به المؤلف قراءة ابن كثير وأبي عمرو، والتخفيف قراءة غيرهما من السبعة. ينظر السبعة ٤٥٢، والكشف ٢/١٣٣، والفراء ٢/٢٤٤، والطبري ١٨/٥١، والزاد ٦/٤، والقرطبي ١٢/١٥٨.

(٢) ينظر خبر الإفك في: صحيح البخاري ـ التفسير سورة النور ٦/٥، والفتح الربّاني ١٨/٢١٨، وجامع الأصول ٢/٢٥٠، والطبري ١٨/٦٨، والنكت ٣/١١٣، والزاد ٦/١٧، والقرطبي ١٢/١٩٧، وابن كثير ٣/٢٦٨، واللباب ١٥٤ .

٥ ـ ﴿ تابُوا ﴾ عن القذف. ﴿ وأَصْلَحُوا ﴾ أظهروا التوبة.

١٠ ـ ﴿ ولولا فَضْـلُ الله ﴾ جوابه محذوف تقديره: لنـال الكاذب منكم عذابٌ عظيم.

١١ ـ ﴿ جاءُوا بالإفْك ﴾ يعني الكذب.

﴿ لا تَحْسَبوه ﴾ خطاب لعائشة وصفوان. وقيل: لرسول الله ﷺ وأبي بكر وعائشة. والمعنى أنكم تؤجرون فيه.

و﴿ كِبْرَه ﴾ معظمه. والذي تولاه عبد الله بن أُبيّ.

١٢ ـ ﴿ بأنْفُسِهم خيراً ﴾ أي بإخوانهم وأمّهاتهم، لأن المؤمنين كنفس واحدة.

١٣ ـ ﴿ فأُولئك عند الله ﴾ أي في حكمه.

١٥ ـ ﴿ تَلَقَّـوْنَهُ ﴾ أي يلقيه بعضكم إلى بعض. وقـرأت عـائشـةُ (تَلِقُونَه) أي تسرعون بالكذب فيه(١).

١٩ ـ ﴿ أن تشيعَ الفاحشةُ ﴾ أن يفشو القذفُ بها.

﴿ في الدنيا ﴾ يعني الجلد. ﴿ والآخرة ﴾ عذاب النار.

﴿ والله يعلمُ ﴾ أي شرَّ ما خضتم فيه.

٢٢ ـ ﴿ ولا يَأْتَلِ ﴾ أي يحلف. وكان أبو بكر رضي الله عنه حلف لا ينفق على مِسْطَح(٢)، وكان ابن خالة أبي بكر، وكان مهاجراً فقيراً، لأنّ

---

(١) قراءة (تَلِقُونه) لعائشة وغيرها من: ولَق يَلِق: إذا أسرع، وفي اللفظة قراءات ينظر الفراء ٢٤٨/٢، والطبري ٧٨/١٨، والزاد ٢١/٦، والقرطبي ٢٠٤/١٢، والبحر ٤٣٨/٦.

(٢) مسطح بن أثاثة، وهو من الذين جاءوا بالإفك مع عبد الله بن أبي، وحسان، وحَمْنة بنت جحش.

تكلّم مع من تكلّم. قال ابن قتيبة: ومعنى ﴿أن يُؤتوا﴾ أن لا يؤتوا، فحذف (لا). فلما نزلت أعاد النفقة[1].

٢٣ ـ ﴿المُحْصَنَات﴾ العفائف ﴿الغافلات﴾ عن الفواحش.

﴿لُعِنوا في الدنيا﴾ عُذّبوا بالجلد.

٢٤ ـ ﴿تَشهَدُ عليهم ألسنَتُهم﴾[2] أي: تقرّ.

٢٥ ـ ﴿دينَهُم الحقَّ﴾ أي حسابهم العدل.

٢٦ ـ ﴿الخبيثاتُ﴾ أي الكلمات الخبيثات لا يتكلّم بها إلّا الخبيث من الرجال والنساء، والكلمات الطيّبات لا يتكلّم بها إلّا الطيّبون من الرجال والنساء[3].

﴿أُولئك﴾ يعني عائشة وصفوان.

٢٧ ـ ﴿تَسْتَأْنِسوا﴾ أي تستأذنوا.

٢٩ ـ ﴿غيرَ مسكونةٍ﴾ يعني الخانات والرباطات والبيوت المبنيّة للسابلة[4] ليئووا إليها.

٣٠ ـ ﴿من أبصارهم﴾ (من) زائدة[5].

---

(١) ابن قتيبة ٣٠٢، والطبري ١٨/١٨، والنكت ٣/١١٦، والزاد ٦/٢٤، والقرطبي ١٢/٢٠٧، وابن كثير ٣/٢٧٦.

(٢) ﴿ألسنتهم﴾ من س.

(٣) الفراء ٢/٢٤٨، والطبري ١٨/٨٤، والنكت ٣/١١٧، والزاد ٦/٢٦، والقرطبي ١٢/٢١١.

(٤) السابلة المارّون على الطُرُق.

(٥) قال تعالى: ﴿قل للمؤمنين يَغُضوا من أبصارهم﴾ وقيل: (من) لبيان الجنس. ينظر المشكل ٢/١٢٠، والتبيان ٢/١٥٥، والزاد ٦/٣٠.

٣١ ـ ﴿ ولا يُبْدِينَ زينَتَهُنّ ﴾ وزينتهن على ضربين : خفيّة كالسوارين والقرطين والدُّمْلُج[١] والقلادة. وظاهرة: وهي المشار إليها بقوله: ﴿ إلاّ ما ظهر منها ﴾ وهي الثياب[٢]. (والخُمُر) جمع خِمار، وهو ما تغطّي به المرأة رأسها.

﴿ ولا يُبدين زينتَهُنّ ﴾ يعني الخفية.

﴿ أو نسائِهنّ ﴾ يعني المسلمات[٣].

﴿ أو ما مَلَكَتْ أيمانُهن ﴾ يعني الإماء دون العبيد[٤].

﴿ أو التابعين ﴾ الذين يتبعون القوم[٥] لإرفاقهم إياهم. قال قتادة: هو الأحمق الذي لا تشتهيه المرأة، ولا يغار عليه الرجل. وقيل: هو الذي لا يكترث بالنساء إما لكبر، أو لهرم، أو لصغر[٦].

و﴿ الإرْبة ﴾ الحاجة إلى النساء.

﴿ يَظْهروا على عَوْرات النساء ﴾ أي لم يعرفوها.

﴿ ولا يَضْرِبْنَ بأرجُلِهِنّ ﴾ أي بإحدى الرجلين على الأخرى ليضرب الخلخالُ الخلخال.

٣٢ ـ و﴿ الأَيامَى ﴾ الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء[٧].

---

(١) الدُّملج: حلية تحيط بالعَضُد، وهو ما بين المرفق إلى الكتف.

(٢) الطبري ١٨/٩٢، والنكت ٣/١٢١، والزاد ٦/٣٦، والقرطبي ١٢/٢٢٨.

(٣) ويقال: النساء مطلقاً. الطبري ١٨/٩٥، والنكت ٣/١٢٢، والزاد ٦/٣٢، والقرطبي ١٢/٢٣٣.

(٤) وقيل: يدخل فيه العبيد. الزاد ٦/٣٣، والقرطبي ١٢/٢٣٣.

(٥) بعد هذه اللفظة سقطت ورقة من النسخة أ.

(٦) الطبري ١٨/٩٥، والنكت ٣/١٢٣، والزاد ٦/٣٣، والقرطبي ١٢/٢٣٤.

(٧) الطبري ١٨/٩٨، والزاد ٦/٣٥، والقرطبي ١٢/٢٣٩.

٣٣ - ﴿ وَلْيَسْتَعْفِفْ ﴾ أي ليطلب العفّة عن الزنا.

﴿ الكِتاب ﴾ المكاتبة.

﴿ فكاتِبوهم ﴾ ندب.

(والخير) المال.

﴿ وآتُوهم ﴾ خطاب للسادة، أُمروا أن يعطوا مكاتبيهم. قال أحمد رحمه الله: هو ربع الكتابة، وهو واجب، وكذلك قال الشافعي، وقال: ليس بمقدّر. وقال أبو حنيفة ومالك: لا يجب الإيتاء[1].

(والفتيات) الإماء. و﴿ البِغاء ﴾ الزنـا. (والتحصّن) التعفّف. وإنما قال: ﴿ إن أَرَدْنَ ﴾ لأن الإكراه لا يتصوّر إلّا عند إرادة التحصّن.

٣٤ - ﴿ ومَثَلاً من الذين خَلَوا ﴾ شبهاً من حالهم بحالكم.

٣٥ - ﴿ نور السموات ﴾ أي هادي أهلها[2].

﴿ مَثَلُ نوره ﴾ أي مَثَل هداه في قلب المؤمن.

(والمِشْكاة) الكوّة التي لا تنفذ. وذكر الزُجاج لأن النور فيه أشدّ[3].

(والدرّي) المشبّه بالدرّ. (والدِّرّيء) بكسر الدال: الجاري، وبفتحها الملتمع[4].

---

(١) النكت ٣/١٢٧، والزاد ٦/٣٧، والقرطبي ١٢/٢٥٢، وابن كثير ٣/٢٨٨.

(٢) الطبري ١٨/١٠٥، والنكت ٣/١٢٨، والزاد ٦/٣٩، والقرطبي ١٢/٢٥٦.

(٣) المجاز ٢/٦٦، وابن قتيبة ٣٠٥، والطبري ١٨/١٠٦، والنكت ٣/١٢٩، والزاد ٦/٤٠.

(٤) قرأ نافع وابن كثير وابن عامر وحفص ﴿دُرّيّ﴾ منسوب إلى الدُرّ. وقرأ أبو عمرو والكسائي ﴿دِرّيء﴾ من دَرَأ: أي اندفع، وقرأ حمزة وأبو بكر ﴿دُرّيء﴾ وهو كالسابق. وقُريء في غير السبعة (دَرّيء). وهو بمعنى الملتمع، وفي اللفظة قراءات أخرى. ينظر السبعة ٤٥٦، والكشف ٢/١٣٧، والفراء ٢/٢٥٢، والطبري ١٨/١٠٩، والزاد ٦/٤١، والبحر ٦/٤٥٥.

﴿تَوَقَّدَ﴾ يعني المصباح. ومن قرأ ﴿يُوقَدُ﴾[1] بالياء مع ضم الدال أراد الزجاجة فحذف. والمعنى مصباح الزجاجة فحذف المصباح. وكذلك ﴿ من شجرةٍ ﴾ أي من زيت شجرة، وهي الزيتون ﴿ لا شرقية ﴾ أي هي في الصحراء لا يوازيها شيء، فذلك أجود لزيتها[2].

﴿ نورٌ على نور ﴾ أي المصباح نور والزجاجة نور.

٣٩ ـ (والسراب) ما رأيت من الشمس كالماء نصف النهار «والآل»[3]: ما تراه أول النهار وآخره (والقيعة) والقاع واحد[4].

﴿ وَوَجَدَ ﴾ أي قدم على الله ﴿ فوفّاه حسابه ﴾ أي جازاه بعمله.

٤٠ ـ (واللجّيّ) العظيم اللُّجَّة[5].

﴿ فوقه ﴾ أي من فوق الموج.

٤١ ـ ﴿ صافّاتٍ ﴾ أي باسطات أجنحتها في الهواء.

(والصلاة) لبني آدم (والتسبيح) لغيرهم. والمعنى: قد علم الله ذلك.

---

(١) ﴿تَوَقَّدَ﴾ قراءة أبي عمرو وابن كثير، وقرأ حمزة والكسائي وأبو بكر ﴿تُوقَدُ﴾ ونافع وابن عامر وحفص ﴿يُوقَدُ﴾، مع قراءات أخرى. ينظر السبعة ٤٥٥، والكشف ٢/١٣٨، والطبري ١٨/١٠٩، والزاد ٦/٤٢، والقرطبي ١٢/٢٦٢، والبحر ٦/٤٥٦، والنشر ٢/٣٣٢.

(٢) الطبري، والزاد، والقرطبي.

(٣) (الآل) ليست من ألفاظ القرآن الكريم ولكن المؤلف جاء بها ليفرق بينها بين السراب. ينظر الطبري ١٨/١١٤، والزاد ٦/٤٩، والصحاح سرب وأول.

(٤) الفراء ٢/٢٥٤، والمجاز ٢/٦٦، وابن قتيبة ٣٠٥، والطبري ١٨/١١٥، والزاد ٦/٤٩.

(٥) اللجة: معظم الماء. ينظر الطبري ١٨/١١٦، والنكت ٣/١٣٤، والزاد ٦/٥٠، والقرطبي ١٢/٢٨٤.

٤٣ ـ ﴿ يُزْجي ﴾ يسوق.

(والرُّكَام) أي متراكما بعضه فوق بعض.

﴿ الوَدْق ﴾ المطر. (والخِلال) جمع خَلَل.

﴿ فيها مِن بَرَدٍ ﴾ المعنى يُنزّل من جبال فيها من بَرَد بَرَداً[1].

(والسَّنا) الضوء.

٤٥ ـ ﴿ من ماءٍ ﴾ يعني النطفة.

٤٧ ـ ﴿ ثم يتولَّى فريقٌ ﴾ يعني المنافقين.

٤٩ ـ ﴿ مُذْعِنين ﴾ مطيعين.

٥٠ ـ ﴿ مَرَضٌ ﴾ كفر.

﴿ أم ارتابوا ﴾ شكُّوا. وهذا نزل في منافق كان بينه وبين يهودي خصومة، فدعاه اليهودي إلى رسول ﷺ فقال المنافق: لا بل إلى كعب بن الأشرف[2].

(والحَيْف) الميل.

٥١ ـ ﴿ إنما كان ﴾ أي إنما ينبغي أن يكون ﴿ قول المؤمنين ﴾[3].

٥٣ ـ ﴿ وأقسموا ﴾ يعني المنافقين.

﴿ ليَخْرُجُنّ ﴾ من أموالهم. وقيل: إلى الجهاد[4].

---

(١) قال تعالى: ﴿ ويُنَزِّلُ من السماء من جبالٍ فيها من بردٍ... ﴾ قال المؤلف ـ الزاد ٥٢/٦: «مفعول الإنزال محذوف تقديره: وينزل من السماء من جبال فيها من بَرَدٍ بَرَداً، فاستغنى عن ذكر المفعول للدلالة عليه».

(٢) الزاد ٥٤/٦، والقرطبي ٢٩٣/١٢.

(٣) الفراء ٢٥٨/٢، والزاد ٥٥/٦.

(٤) الزاد ٥٦/٦، والقرطبي ٢٩٦/١٢.

﴿ طاعة ﴾ المعنى: أمثل من قسمكم: ﴿ طاعة مَعروفة ﴾ أي صحيحة [(١)].

٥٤ - ﴿ ما حُمِّل ﴾ من التبليغ. ﴿ ما حُمِّلْتُم ﴾ من الطاعة. وهذا منسوخ بآية السيف[(٢)].

﴿ تُطيعوه ﴾ يعني الرسول عليه السلام.

٥٨ - ﴿ الذين ملكت أيمانكم ﴾ قال القاضي أبو يعلى[(٣)]: الأظهر أن يراد به العبيد الصغار والإماء الصغار، لأن[(٤)] العبد البالغ بمنزلة الحرّ البالغ في تحريم النظر إلى مولاته[(٥)].

ومعنى ﴿ منكم ﴾ أي من الأحرار.

﴿ طوّافون ﴾[(٦)] أي هم طوّافون عليكم ﴿ بَعْضُكم على بَعْض ﴾ وهم المماليك.

﴿ على بعض ﴾ وهم الأحرار.

---

(١) ابن قتيبة ٣٠٦، والنكت ١٢٨/٣، والزاد ٥٦/٦.

(٢) ابن البارزي ٢٩٩، والبصائر ٣٣٦/١، وفي المصفى ٢١٠، والزاد ٥٦/٦، بعد نقل رأي القائلين بالنسخ قال: وليس بصحيح. وينظر النحاس ١٩٨.

(٣) هو محمد بن الحسين، أبو علي، ابن الفراء، عالم زمانه في الأصول والفروع، له مؤلفات قيمة عديدة توفي سنة ٤٥٩ هـ. ينظر أخباره في طبقات الحنابلة ١٩٣/٢، وما بعدها.

(٤) انتهى السقط الذي: أشير إليه بنقص ورقة من النسخةأ.

(٥) في أ (مواليه) ينظر النكت ١٤٠/٣، والزاد ٦١/٦، والقرطبي ٣٠٢/١٢.

(٦) ما أثبت هنا من س،ع أما باقي النسخ فجاءت على النحو التالي: ﴿وإذا بلغ الأطفال منكم﴾ من الأحرار ﴿الحلم﴾. ﴿طوّافون﴾ أي هم طوّافون عليكم﴿بعضكم﴾ أي يطوف بعضكم وهم المماليك على بعض وهم الأحرارِ وما أثبت مناسب لترتيب الآيات في المصحف.

٥٩ ـ ﴿ وإذا بَلَغَ الأطفالُ منكم ﴾ أي من الأحرار ﴿ الحُلُم فليستاذنوا ﴾ أي في جميع الأوقات. ﴿ كما استأذن الذين من قبلهم ﴾ يعني الأحرار الكبار الذين أُمروا بالاستئذان على كلّ حال[1].

٦٠ ـ ﴿ والقواعد ﴾ العُجْز، قعدن عن الحيض والولد، أو عن التماس النكاح لكبرهن، والمراد (بثيابهنّ) الجلباب والرداء. (والتبرّج) إظهار المرأة محاسنها.

﴿ وأن يَسْتَعْفِفْنَ ﴾ ولا يضعن تلك الثياب ﴿ خيرٌ لهنّ ﴾.

٦١ ـ ﴿ ليس على الأعمى حَرَجٌ ﴾ لما نزل قوله تعالى: ﴿ لا تَأْكُلوا أموالكم بينَكم بالباطلِ ﴾[2] تحرّج المسلمون عن مؤاكلة المرضى والزَّمْنى والعُرج والعُمي، وقالوا: الأعمى لا ينظر الطعام الطيّب، والمريض لا يستوفي الطعام، فنزلت الآية[3]. والمعنى: لا حرج عليكم في مؤاكلتهم ولا ﴿ أن تأكلوا من بيوتكم ﴾ وهي بيوتهم التي فيها عيالهم وأزواجهم، فيباح للرجل أن يأكل من بيته من مال عياله وزوجته، وكذلك بيوت المذكورين في الآية. لأن العادة جارية ببذل هذا الطعام لهذا الأكل. وأما إن كان من وراء حرز[4] لم يجز أن يهتكه.

﴿ أو ما مَلَكْتُم مفاتِحَه ﴾ وهو بيت الإنسان الذي يملكه.

﴿ فَسَلِّموا على أنفسِكم ﴾ أي على من فيها.

---

(١) في ق، ح (أحد).

(٢) سورة النساء ٢٩.

(٣) الطبري ١٨/١٢٨، والنكت ٣/١٤٢، والزاد ٦/٦٣، والقرطبي ١٢/٣١٢، واللباب ١٦٠.

(٤) الحرْز: المكان أو الوعاء الذي يُحْرَز فيه الشيء، أي يحفظ ليصان.

٦٢ ـ ﴿ على أَمْرٍ جامعٍ ﴾ أي على أمرٍ يُجتمع عليه، نحو الجهاد والعيد والجمعة[١].

٦٣ ـ ﴿ لا تَجعلوا دعاءَ الرسولِ ﴾ أُمروا أن يقولوا : يا رسول الله ﷺ ، ولا يقولوا: يا محمد[٢]. (والتَّسَلُّل) الخروج في خفية. (واللِواذ) أن يستتر بشيء مخافة من يراه[٣].

وفي هاء ﴿ أمره ﴾[٤] قولان: أحدهما أنها ترجع إلى الله عزّ وجل. والثاني إلى الرسول ﷺ. و﴿ عن ﴾ زائدة[٥]. (والفتنة) البلاء.

* * *

---

(١) الفراء ٢/٢٦٢، والطبري ١٨/١٣٣، والنكت ٣/١٤٥، والزاد ٦/٦٧، والقرطبي ١٢/٣٢٠.

(٢) الطبري ١٨/١٣٤، والنكت ٣/١٤٦، والزاد ٦/٦٨، والقرطبي ١٢/٣٢٢.

(٣) ابن قتيبة ٣٠٩، والطبري ١٨/١٣٥، والزاد ٦/٦٩، والقرطبي ١٢/٣٢٢.

(٤) في قوله تعالى: ﴿ فَلْيَحَذْرِ الذين يخالفون عن أمره﴾. ينظر الزاد ٦/٦٩.

(٥) وقيل: ﴿يخالفون﴾ بمعنى يُعْرضون، وعليه لا زيادة. الزاد ٦/٦٩، والتبيان ٢/١٦٠، والبحر ٦/٤٧٧.

(٢٥)

سورة الفرقان

١ - ﴿ الفُرْقان ﴾ القرآن.

٢ - ﴿ فقدّره ﴾ أي سوّاه وهيّأه.

٤ - ﴿ وأعانَه عليه قَوْمٌ ﴾ أشاروا إلى قوم من أهل الكتاب[١].

٩ - ﴿ فلا يَسْتَطِيعون سبيلاً ﴾ أي كذّبوا من غير حجة.

١٠ - ﴿ جَعَلَ لكَ خيراً ﴾ أي في الدنيا.

١٣ - ﴿ مُقَرَّنين ﴾ مع الشياطين.
(والثُبُور) الهلكة[٢].

---

(١) الطبري ١٨/١٣٧، والنكت ٣/١٤٩، والزاد ٦/٧٢، والقرطبي ١٣/٣. وينظر سورة النحل ١٠٣.

(٢) المجاز ٢/٧١، وابن قتيبة ٣١٠، والطبري ١٨/١٤٠، والزاد ٦/٧٥.

١٥ ـ ﴿ أَذَلك ﴾ يعني السعير.

١٦ ـ ﴿ مسئولاً ﴾ أي مطلوباً، يطلبه المؤمنون من الله تعالى.

١٧ ـ ﴿ ويوم نَحْشُرُهُم ﴾[١] يعني المشركين ﴿ وما يَعْبُدون ﴾ يعني عيسى وعزيراً والملائكة. وقال عكرمة [٢] : يعني الأصنام [٣] .

١٨ ـ و﴿ قالوا ﴾ يعني المعبودين. ﴿ أن نتَّخِذَ من دونك من أولياء ﴾ أي نعبد من دونك.

﴿ نَسُوا الذِكْرَ ﴾ تركوا الإيمان بالقرآن.

(والبُور) الهلكى[٤] .

١٩ ـ فيقال حينئذٍ: ﴿ فقد كذَّبُوكُم بما تَقُولون ﴾ فما يستطيع المعبودون صرف العذاب عنكم.

﴿ ومن يظلمْ ﴾ بالشرك.

٢٠ ـ ﴿ فتنة ﴾ ابتلاء[٥]. فابتلينا الفقير بالغني، والوضيع بالشريف.

٢٢ ـ ﴿ حِجْراً مَحجوراً ﴾ أي تقول لهم الملائكة: حراماً محرّماً عليكم دخول الجنة[٦].

---

(١) قرأ ابن كثير وحفص بالياء، والباقون بالنون، السبعة ٤٦٣، والإقناع ٧١٤، والزاد ٧٧/٦.

(٢) مولى ابن عباس، العلامة الحافظ المفسر، سمع عدداً من الصحابة وحدث عنهم، توفي سنة ١٠٥، الجرح والتعديل ٧/٧، وسير أعلام النبلاء ١٢/٥.

(٣) الطبري ١٤٢/١٨، والنكت ١٥١/٣، والزاد ٧٨/٦، والقرطبي ١٠/١٣.

(٤) ابن قتيبة ٣١١، والزاد ٧٨/٦، والقرطبي ١١/١٣.

(٥) في ق، ح (الابتلاء) .

(٦) الطبري ٣/١٩، والنكت ١٥٤/٣، والزاد ٨٢/٦، والقرطبي ٢٠/١٣.

٢٣ ـ (والهَباء)ما يتطاير في الشمس (والمنثور) المتفرّق.

٢٤ ـ ﴿ مَقِيلاً ﴾ وهو المقام وقت القائلة.

٢٥ ـ ﴿ بالغمام ﴾ أي عن الغمام[(١)].

٢٧ ـ ﴿ يَعَضُّ الظالم ﴾ نزلت في أبيّ بن خلف، وكان يجالس الرسول ﷺ، فنهاه عقبة بن أبي معيط، وهو المراد بـ (فلان)[(٢)].

٢٩ ـ (والذِكر) القرآن.

٣٠ ـ ﴿ وقال الرسول ﴾ أي يقول في القيامة.

٣٢ ـ قوله تعالى: ﴿ كذلك ﴾ أي أنزلناه كذلك ﴿ لِنُثَبِّتَ به فؤادَك ﴾.

(والترتيل) التمكّث.

٣٣ ـ ﴿ بِمَثَلٍ ﴾ أي يضربونه للاحتجاج عليك.
﴿ بالحقّ ﴾ لنردَّ به كيدهم. ﴿ وأحسنَ تَفْسيراً ﴾ أي بياناً.

٣٨ ـ و﴿ الرَّسِّ ﴾ البئر لم تطو. وكانوا يعبدون شجرة، فبعث إليهم نبيّاً، فحفروا له بئراً فألقوه فيها، فهلكوا[(٣)].

٣٩ ـ ﴿ تَبَّرْنا ﴾ دمَّرْنا.

٤٠ ـ و﴿ القرية ﴾ قرية لوط. (والمطر) الرمي بالحجارة.

---

(١) الفراء ٢/٢٦٧، وابن قتيبة ٣١٢، والزاد ٦/٨٤، والبحر ٦/٤٩٤.
(٢) جامع الأصول ٢/٢٨٤، والطبري ١٩/٦، والنكت ٣/١٥٦، والزاد ٦/٨٥، والقرطبي ١٣/٢٥، واللباب ١٦٣.
(٣) الطبري ١٩/١٠، والنكت ٣/٨٩، والقرطبي ١٣/٢٢.

٤٣ - ﴿ اتَّخَذَ إلٰهه هواه ﴾ كان أحدهم يعبد الحجر، فإذا رأى أحسن منه رمى به وعبد الآخر[١].

﴿ وكيلاً ﴾ أي يحفظه من اتّباع هواه.

٤٤ - ﴿ أضلُّ سَبيلاً ﴾ لأن البهائم تهتدي لمراعيها وتنقاد لأربابها، وهم على خلاف ذلك.

٤٥ - ﴿ ألم ترَ إلى ربّك ﴾ إلى فعله. و﴿ الظلّ ﴾ من وقت الفجر إلى طلوع الشمس، ﴿ لَجَعَلَه ساكِناً ﴾ أي ثابتاً لا يزول. ﴿ ثم جعلْنا الشمس عليه دليلاً ﴾ لأنه لولاها ما عُرف أنّه شيء[٢].

٤٦ - ﴿ ثم قبضناه إلينا قَبْضاً يسيراً ﴾ أي خفيّا.

٤٧ - ﴿ لِباساً ﴾ ساتراً بظلمته. (والسُّبات) الراحة.

﴿ نُشُوراً ﴾ ينشر فيه لطلب الرزق.

٤٩ - (والأَناسيّ) جمع إنسان[٣].

٥٠ - ﴿ ولقد صَرَّفْناه ﴾ يعني المطر لهذا البلد مرة، ولهذا مرة.

﴿ ليذّكّروا ﴾ أي ليتفكّروا في نعم الله عليهم.

﴿ إلاّ كُفوراً ﴾ وهم الذين يقولون: مُطِرنا بنوء كذا وكذا.

٥٢ - ﴿ وجاهِدْهم به ﴾ أي بالقرآن.

---

(١) الطبري ١٢/١٩، والنكت ١٥٨/٣، والقرطبي ٣٥/١٣.

(٢) قال القرطبي ٣٧/١٣: «لأن الأشياء تعرف بأضدادها، ولولا الشمس ما عرف الظل ولولا النور ما عرفت الظلمة» وينظر الفراء ٢٦٨/٢، والطبري ١٢/١٩، والنكت ١٥٨/٣، والزاد ٩٣/٦.

(٣) الفراء ٢٦٩/٢، والطبري ١٤/١٩، والزاد ٩٤/٦، والقرطبي ٥٦/١٣.

٥٣ - ﴿ مَـرَجَ ﴾ خلط . ﴿ يلتقيان ﴾ ولا يختلط العـذب بالمـلـح . (والأُجاج) صفة للملح . (والبَرْزَخ) الحاجز، وهو حاجز من القدرة[(١)].

٥٤ - ﴿ من الماء ﴾ يعني النطفة.

﴿ نَسَباً ﴾ أي ذا نسب ، وهو ما لا يحلّ نكاحه . (والصهر) ما يحلّ نكاحه .

٥٥ - ﴿ على ربِّه ظهيراً ﴾ أي معينا للشيطان عِلى ربّه، لأن عبادته الأصنام معاونة للشيطان.

٥٩ - ﴿ فاسأل به ﴾ أي عنه، يعني عن الله. ﴿ خبيراً ﴾ وهو الخبير. فالمعنى : سل[(٢)] عنّي كذلك ، قاله[(٣)] مجاهد. وقال غيره: هم مسلمة أهل الكتاب.

٦٠ - ﴿ وما الرحمن ﴾ قالوا : لا نعرف الرحمن .

٦١ - ﴿ بروجاً ﴾ مشروحة في « الحجر »[(٤)] .

﴿ سراجاً ﴾ يعني الشمس .

٦٢ - ﴿ خِلْفَةً ﴾ أي كلّ واحد منهما يخلف الآخر[(٤)].

﴿ يذّكّر ﴾ يتّعظ.

---

(١) الطبري ١٥/١٩، والنكت ١٦٠/٣، والزاد ٩٥/٦، والقرطبي ٥٨/١٣.

(٢) في س، ع، (سلني).

(٣) في النسخ (قال) وعبارة المؤلف في الزاد ٩٩/٦«سلني فأنا الخبير، قاله مجاهد» وينظر القرطبي ٦٣/١٣.

(٤) الآية ١٦.

(٥) الفراء ٢٧١/٢، والمجاز ٧٩/٢، وابن قتيبة ٣١٤، والطبـري ٢٠/١٩، والزاد ٩٩/٦.

٦٣ ـ ﴿ هَوْناً ﴾ أي رويداً، بالوقار.

﴿ سَلاماً ﴾ أي سَداداً.

٦٥ ـ ﴿ غَراماً ﴾ هلاكاً.

٦٧ ـ لم يُسْرفوا ﴾ الإسراف: الإنفاق في معصية الله. (والإقتار) منع حق الله.

﴿ قواماً ﴾ عدلاً.

٦٨ ـ ﴿ أثاماً ﴾ عقوبة. وأنشدوا:

.... والعقوقُ له أثامُ [1]

وهذه منسوخة بقوله: ﴿ ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ﴾[2].

٧١ ـ ﴿ فإنّه يتوب إلى الله مَتاباً ﴾ المعنى: من أراد حقيقة التوبة فينبغي أن يريد الله بها، ولا يخلطها بما يفسدها، كما تقول: من أراد التجارة فليتَّجِرْ في البزّ [3].

---

(١) تمام البيت: .

جزى الله ابن عروة حيث أمسى عُقوقاً، والعقوق له أثام

وقد ورد في ابن قتيبة ٣١٥، والزاد ١٠٥/٦، الجزء الذي هنا. وهو كامل في القرطبي ٧٦/١٣، والبحر ٥١٥/٦، دون نسبة فيهما. وفي مجاز القرآن ٨١/٢، لبلعاء بن قيس، أما في الطبري ٢٦/١٩، والنكت ١٦٥/٣، فهو لبلعام بن قيس، وأورده في اللسان أتم ـ لشافع الليثي.

(٢) سورة النساء ٤٨، وينظر الطبري ٢٨/١٩، والنحاس ١١٠، والزاد ١٠٦/٦، وابن البارزي ٣٠٠.

(٣) وفي الزاد ١٠٨/٦ «ومن ناظر فإنه يناظر في النحو، أي: من أراد ذلك فينبغي أن يقصد هذا الفنّ». والبزّ: الثياب.

٧٢ - و﴿ الزُّور ﴾ الكذب. وقيل: الشرك.

(واللغو) أذى المشركين لهم.

﴿ كِراماً ﴾ حُلماء.

٧٤ - ﴿ قُرّة أعين ﴾ أي من يعمل بطاعتك فيقرّ أعيننا بهم.

﴿ إماماً ﴾ أي أئمّة[١].

٧٥ - ﴿ الغُرْفة ﴾ غرف الجنة[٢].

٧٧ - ﴿ ما يَعْبَأُ بكم ﴾ أي ما يصنع بعذابكم. ﴿ لولا دعاؤكم ﴾ ما تدعونه من شريك وولد.

﴿ فسوف يكون ﴾ يعني العذاب ﴿ لزاماً ﴾ أي لازماً لكم.

* * *

(١) الفراء ٢/٢٧٤، والأخفش ٤٢٣، والطبري ١٩/٣٤، والزاد ٦/١١١.

(٢) الطبري ١٩/٣٥، والنكت ٣/١٦٨، والزاد ٦/١١٢، والقرطبي ١٣/٨٤.

(٢٦)

سورة الشعراء

١ - ﴿ طسم ﴾ حروف أقسم الله تعالى بها . قال القرظي[١] : أقسم الله تعالى بطوله وسنائه وملكه[٢] .

٤ - ﴿ فَظَلَّتْ أعناقُهم لها ﴾ جعل الفعل للأعناق ثم جعل ﴿ خاضعين ﴾ للرجال لأن الأعناق إذا خضعت خضع أربابها[٣] .

٧ - (والزَوْج) النوع . (والكريم) الحسن .

---

(١) هو محمد بن كعب، تابعي عالم صادق، من أئمة التفسير، كان أبوه من سبي بني قريظة، توفي قبل سنة ١٢٠ هـ . ينظر الجرح والتعديل ٦٧/٨، وسير أعلام النبلاء ٦٥/٥.

(٢) الطبري ٣٧/١٩، والنكت ١٧٠/٣، والزاد ١١٥/٦، والقرطبي ٨٩/١٣، والدر ٨٢/٥.

(٣) الفراء ٢٧٦/٢، والطبري ٣٨/١٩، والزاد ١١٦/٦، والقرطبي ٩٠/١٣.

١٣ ـ ﴿ ولا ينطلق لساني ﴾ للعقدة التي به . ﴿ فأَرْسِلْ إلى هارون ﴾ المعنى ليعينني .

١٤ ـ ﴿ ذَنْب ﴾ وهو القتل .

١٥ ـ ﴿ كلاّ ﴾ زجر عن الإقامة على هذا الظنّ .

١٧ ـ ﴿ أن أَرْسِلْ ﴾ أي بأن أرسل .

١٨ ـ ﴿ سنين ﴾ ثماني عشرة . وقيل : ثلاثين سنة .

١٩ ـ ﴿ فَعْلَتَكَ ﴾ قتل النفس .

﴿ وأنت من الكافرين ﴾ بنعمتي .

٢٠ ـ ﴿ وأنا من الضّالّين ﴾ أي من الجاهلين بأمر الله ، لأنه لم يأت عليه شيء .

٢١ ـ ﴿ حُكْماً ﴾ نُبوّة .

٢٢ ـ ﴿ وتلك ﴾ يعني التربية .

﴿ أن عبّدتّ ﴾ أي اتّخذتهم عبيداً . والمعنى : أو تلك نعمة ! أي ليست نعمة ، لأنّك اتّخذت بني إسرائيل عبيداً ، فلو كنت لا تقتلهم ولا تستعبدهم لكفلني أهلي[١] .

٤٤ ـ ﴿ بعزّةِ فرعونَ ﴾ أي بعظمته .

٤٩ ـ ﴿ فَلَسَوْفَ تَعْلَمون ﴾ اللام للتوكيد .

٥٠ ـ ﴿ لا ضير ﴾ أي لا ضرر .

---

(١) الفراء ٢/٢٧٩، والأخفش ٤٢٦، والطبري ١٩/٤٢، والزاد ٦/١٢٠، والقرطبي ١٣/٩٥.

٥١ ـ ﴿ أنْ كُنّا ﴾ أي لأن كُنّا[1] ﴿ أوّل المؤمنين ﴾ بآيات موسى في هذه الحال .

٥٢ ـ ﴿ مُتَّبَعون ﴾ أي يتّبعكم فرعون وقومه .

٥٤ ـ (شِرْذِمة) أي طائفة . وإنّما استقلّهم بالإضافة إلى جنده .

٥٥ ـ ﴿ لَغائِظون ﴾ أي مغضبون .

٥٦ ـ ﴿ حاذرون ﴾ أي مستعدّون . و﴿ حَذِرون ﴾ متيقّظون . وقيل : هما لغتان بمعنى[2] .

٥٨ ـ ﴿ ومَقامٍ كريم ﴾ أي منزل حسن .

٥٩ ـ ﴿ كذلك ﴾ أي الأمر كما وصفنا . ﴿ وأوْرَثْناها ﴾ أي جعلناها أملاكاً لـ ﴿ بني إسرائيل ﴾ ، وما رجعوا إليها ، لأن مساكنهم الشام ، إنّما ملكوها[3] .

٦٠ ـ ﴿ فَأَتْبَعُوهم ﴾ لحقوهم ﴿ مُشْرِقين ﴾ حين شرقت الشمس .

٦١ ـ ﴿ تراءى ﴾ أي تقابلا .

٦٢ ـ ﴿ سَيهْدِينِ ﴾ يدلّني على طريق النجاة .

٦٣ ـ ﴿ فانْفَلَقَ ﴾ فيه إضمار : فضرب[4] . (والطَوْد) الجبل .

---

(١) (أي لأن كنا) ليست في .

(٢) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو ﴿حَذِرون﴾ بغير ألف، وسائر السبعة ﴿حاذرون﴾ ينظر السبعة ٤٧١، والكشف ٢/١٥١، والفراء ٢/٢٨٠، والزاد ٦/١٢٥، والقرطبي ١٣/١٠١، والبحر ٧/١٨.

(٣) الزاد ٦/١٢٦، والقرطبي ١٣/١٠٥.

(٤) الزاد ٦/١٢٦، والبحر ٧/٢٠.

٦٤ ـ ﴿ وأَزْلَفْنا ﴾ قَرَّبْنا أصحاب فرعون من الغرق .

٦٧ ـ ﴿ وما كان أكثرُهم مؤمنين ﴾ إنّما آمن من أهل مصر آسية ، وخِرْبِيل(١) ، وفنّة الماشطة ، والتي دلّت موسى على قبر يوسف واسمها مريم .

٧٧ ـ ﴿ فإنّهم عدوٌ لي ﴾ أي أعداء ﴿ إلاّ ربّ العالمين ﴾ استثناء من غير الجنس(٢) .

٨٠ ، ٨١ ـ وإنّما قال : ﴿ وإذا مَرِضْت ﴾ لأنّه أراد الثناء على الله تعالى ، فلم يصفه إلاّ بالجميل . وإنّما قال : ﴿ يُميتني ﴾ لأن القوم لا ينكرون الموت(٣) ، فقال ليستدل بهذه القدرة على البعث .

٨٣ ـ ﴿ حُكْماً ﴾ أي فهماً وعلماً . وما أخلْلنا به قد سبق .

٨٩ ـ ﴿ بقلبٍ سليم ﴾ أي من الشرك .

٩٠ ـ ﴿ وأُزْلِفَت ﴾ قربت .

٩٣ ـ ﴿ ينصُرونَكُم ﴾ يمنعونكم من العذاب .

---

(١) وقيل: حزبيل، أو حِزْقيل، وهو مؤمن آل فرعون، ينظر الزاد ١٢٧/٦، والقرطبي ١٠٨/١٣.

(٢) الفراء ٢٨١/٢، والمشكل ١٤٠/٢، والتبيان ١٦٨/٢، والزاد ١٢٨/٦، والقرطبي ١١٠/١٣.

(٣) قال في الزاد ١٢٩/٦: « وإنما يجعلون له سبباً سوى تقدير الله عزّ وجل، فأضافة إبراهيم إلى الله عزّ وجل.

٩٤ ـ ﴿ فكُبكِبوا ﴾ أي أُلقوا على رؤوسهم . ﴿ والغاوون ﴾ الشياطين[١] .

٩٨ ـ ﴿ نُسَوِّيكم ﴾ أي نعدلكم بالله في العبادة .

٩٩ ـ ﴿ المجرمون ﴾ أوّلوهم ، الذين اقتدوا بهم .

١٠١ ـ (والحميم) القريب .

١١٢ ـ فأجابهم نوح بأنّه ليس يلزمني علم أعمالهم[٢] .

١١٦ ـ (والمرجوم) المقتول .

١١٨ ـ ﴿ فافتَحْ ﴾ فاقضِ[٣] .

١١٩ ـ ﴿ والمشحون ﴾ المملوء .

١٢٨ ، ١٢٩ ـ (والرِّيع) المكان المرتفع . وكانوا يبنون بروج الحمام . (والمصانع) للماء تحت الأرض[٤].

١٣٠ ـ ﴿ بَطَشْتُم ﴾ ضربتم . والمعنى : تضربون ضرب الجبّارين فتقتلون .

١٣٧ ـ ﴿ إلّا خلق الأوّلين ﴾ أي اختلاقهم وكذبهم[٥] .

---

(١) المجاز ٨٧/٢ ، وابن قتيبة ٣١٨ ، والطبري ٥٥/١٩، والزاد ١٣١/٦، والقرطبي ١١٦/١٣ .

(٢) قال تعالى : ﴿قالوا أنُؤْمِنَ لك واتَّبَعَكَ الأرذلون. قال وما علمي بما كانوا يعملون. إنْ حسابهم إلا على ربي لو تشعرون﴾.

(٣) المجاز ٨٧/٢، وابن قتيبة ٣١٨، والزاد ١٣٤/٦.

(٤) المجاز ٨٨/٢، وابن قتيبة ٣١٨، والطبري ٥٩/١٩، والنكت ١٨١/٣، والزاد ١٣٦/٦، والقرطبي ١٢٣/١٣.

(٥) التفسير هنا على قراءة أبي عمرو وابن كثير والكسائي ﴿خَلْق﴾ وقرأ سائر السبعة =

١٤٨ ـ ﴿ طَلْعُها ﴾ ثمرها ﴿ هضيم ﴾ بالغ[١] .

١٤٩ ـ ﴿ فرهين ﴾ أشرين ، و﴿ فارهين ﴾ حاذقين[٢] .

١٥٣ ـ ﴿ من الْمُسَحَّرين ﴾ أي ممن له سَحْر، وهي الرئة . والمعنى : أنت بشر . وقيل : ممن قد سحر مرّة بعد مرّة[٣] .

١٥٥ ـ ﴿ شِرْب ﴾ حظّ .

١٥٧ ـ ﴿ نادمين ﴾ ندموا حين رأوا العذاب .

١٦٦ ـ ﴿ عادُون ﴾ معتدون .

١٦٨ ـ ﴿ من القالين ﴾ المبغضين .

١٧٣ ـ ﴿ مَطَراً ﴾ يعني الحجارة .

١٧٧ ـ وإنما لم يقل في (شعيب) « أخوهم[٤] »، لأنّه لم يكن من (أصحاب الأيكة)[٥] وإنما أُرسل إليهم بعد مَدْين[٦] .

= ﴿خُلُق﴾ السبعة ٤٧٢، والكشف ٢/١٥١، والفراء ٢/٢٨١، والطبري ١٩/٦٠، والزاد ٦/١٣٧، والبحر ٧/٣٣.

(١) ابن قتيبة ٣١٩، والطبري ١٩/٦٢، والزاد ٦/١٣٨، والقرطبي ١٢٨.

(٢) الأولى قراءة أبي عمرو وابن كثير ونافع، والثانية قراءة عاصم وحمزة والكسائي وابن عامر . السبعة ٤٧٢، والكشف ٢/١٥١، والمجاز ٢/٨٨، والزاد ٦/١٣٨، والقرطبي ١٣/١٢٩، والبحر ٧/٣٥ .

(٣) الفراء ٢/٢٨٢ ، والمجاز ٢/٨٩، وابن قتيبة ٣٢٠، والطبري ١٩/٦٣، والزاد ٦/١٣٩ ، والقرطبي ١٣/١٣٠ .

(٤) ذلك أن الآيات في السورة يرد فيها لفظ ﴿أخوهم﴾ في ذكر نوح، وهود، وصالح، ولوط عليهم السلام، الآيات ١٠٦، ١٢٤، ١٤٢، ١٦١. وفي هذه الآية ﴿ إذ قال لهم شُعيب ألا تتقون﴾.

(٥) في س (من نسل أصحاب الأيكة).

(٦) في أ (بعد موت مدين) وللعلماء قولان في أصحاب الأيكة ومدين: أهما قوم =

١٨١ - ﴿ من المُخْسِرين ﴾ أي الناقصين من الكيل .

١٨٤ - ﴿ والجِبِلَّةَ ﴾ أي : وخلق الجبلَّة[1] .

١٨٧ - ﴿ كِسْفا ﴾ قطعة من السماء[2] . فبعث الله إليهم حرّاً فهربوا إلى البرّية ، فبعث سحابة أظلّتهم من الشمس ، فلما تمّ اجتماعهم تحتها أرسل الله عليهم ناراً ، فذلك (عذاب الظُلّة) .

١٩٦ - ﴿ وإنّه لفي زُبُر ﴾ أي ذكر القرآن في كتب ﴿ الأوّلين ﴾ .

١٩٧ - ﴿ أولم يكن لهم آية ﴾ أي : أو لم يكن علم علماء بني إسرائيل أن النبيّ حقّ علامةً موضحة .

١٩٨ - ﴿ الأَعْجمين ﴾ جمع أعجم ، وهو الذي لا يفصح ، والمعنى : لو قرأه عليهم الأعجمون لقالوا : لا نفقه هذا .

٢٠٠ - ﴿ كذلك سَلَكْناهُ ﴾ مذكور في « الحجر » [3] .

٢١٨ - ﴿حينَ تَقوم ﴾ أي حيث تخلو .

٢١٩ - ﴿ وتقلُّبك ﴾ أي ويرى تقلبك ﴿ في الساجدين ﴾ في المصلّين في جماعة .

= واحد، أم قومان، وقد اختار الطبري ١٩/٦٥، أن أصحاب الأيكة هم مدين. وينظر الزاد ٦/١٤١، والقرطبي ١٣/١٣٥.

(١) (والجبلة) الخلق. المجاز ٢/٩٠، وابن قتيبة ٣٢٠، والزاد ٦/١٤٢.

(٢) وهذا التفسير على قراءة سكون السين على أنها مفردة، وقراءة حفص وحده بتحريك السين جمعاً، السبعة ٣٨٥، والكشف ٢/٥١، وينظر الطبري ١٧/٦٧، والزاد ٦/١٤٣، والقرطبي ١٣/١٣٦، والبحر ٧/٣٨.

(٣) الآية ١٢.

٢٢٢ ، ٢٢٣ ـ (والأثيم) الفاجر . والمعنى ﴿ يُلقون السمع ﴾ أي يلقون ما سمعوه إلى الكهنة[١] .

٢٢٥ ـ ﴿ في كلّ وادٍ ﴾ يأخذون في كلّ فن، من لغو وكذب .

٢٢٧ ـ ﴿ إلاّ الذين آمنوا ﴾ استثناء لشعراء المسلمين الذين انتصروا من المشركين ، بعدما بدأ المشركون بالهجاء[٢] .

و﴿ ظَلَموا ﴾ أشركوا .

* * *

قال تعالى ٢٢١ ـ٢٢٣ ﴿هل أنَبِّئُكم على مَنْ تَنَزَّلُ الشياطين. تَنزَّلُ على قلب كلّ أفَّاكٍ أثيم. يُلْقونَ السمعَ وأكثرُهم كاذِبون﴾.

(٢) ينظر الطبري ٧٩/١٩، والنكت ١٨٦/٣، والزاد ١٥١/٦، والقرطبي ١٥٢/١٣، واللباب ١٦٤.

(٢٧)

سورة النمل

١ ـ ﴿ طس ﴾ قال ابن عبّاس : هو قسم ، من أسماء الله عزّ وجلّ[1] .

٤ ـ ﴿ زيّنا لهم أعمالهم ﴾ أي حبّبنا لهم قبح فعلهم .

٦ ـ ﴿ لَتُلَقَّى ﴾ عليك فتتلقّاه .

٧ ـ ﴿ إذ قال موسى ﴾ اذكروا .

(والشهاب) النار . (والقبس) ما قبست من النار . ﴿ تَصْطَلُون ﴾ تستدفئون .

---

(١) في ق، ح (هم قسم من أسماء . . .) وفي س، ع (هو قسم، وهو من أسماء . .) وما أثبت من أ. وينظر الطبري ١٩/٨١، والزاد ٦/١٥٣، والدر ٥/١٠٢.

٨ - ﴿ جاءها ﴾ يعني النار . وإنما كان نوراً فظنه ناراً ، ﴿ أن بورك ﴾ أي قدّس (مَنْ في النّار ﴾ والمعنى : نُزّه مُكَلِّمك من النار . (ومن حول النار) من الملائكة [١] .

١٠ - (والجانّ) الحيّة المتوسّطة المقدار [٢] .

﴿ ولم يُعقّب ﴾ لم يلتفت [٣] .

١١ - ﴿ إلاّ مَنْ ظَلَم ﴾ المعنى : فإنّه يخاف .

١٢- ﴿ في تسعِ ﴾ أي من تسع .

١٦ - ﴿ وورث سليمانُ داود ﴾ ورث نبوّته وملكه .

و﴿ يوزَعُون ﴾ يُحبَس أوّلهم على آخرهم [٤] .

١٨ - (والحَطْم) الكسر .

﴿ وهم لا يَشْعُرون ﴾ أقامت عذر جنود سليمان ، أي : لو علموا مكانكم ما وطئوكم .

١٩ - ﴿ أوْزِعْني ﴾ ألهمني [٥] .

٢٠ - ﴿ أم كان ﴾ أي بل كان .

---

(١) الفراء ٢/٢٨٦، والطبري ١٩/٨٢، والنكت ٣/١٨٩، والزاد ٦/١٥٥، والقرطبي ١٣/١٥٨، والبحر ٧/٥٦.

(٢) الفراء ٢/٢٨٦، والمجاز ٢/٨٢، وابن قتيبة ٣٢٢، والطبري ١٩/٨٣، والزاد ٦/١٥٦.

(٣) المجاز ٢/٩٢، وابن قتيبة ٣٢٢، والطبري ١٩/٨٤، والزاد ٦/١٥٦.

(٤) ابن قتيبة ٣٢٣، والطبري ١٩/٨٧، والزاد ٦/١٦٠، والقرطبي ١٣/١٦٧.

(٥) ابن قتيبة ٣٢٣، والزاد ٦/١٦٢، والقرطبي ١٣/١٧٦.

٢١ ـ ﴿ عذاباً شديداً ﴾ وهو نتف ريشه[١] .
(والسلطان) الحجّة .

٢٢ ـ و﴿ سبأ ﴾ أرض باليمن[٢] .

٢٥ ـ ﴿ ألّا يسجدوا ﴾ المعنى : وزيّن لهم الشيطان ألّا يسجدوا[٣] .
و﴿ الخَبْء ﴾ المستتر .

٢٨ ـ ﴿ ثـمّ تولَّ عنهم ﴾ أي استترْ عنهم[٤] من حيث لا يرونك ، فانظر ماذا يردّون من الجواب .

٢٩ ـ وإنما قالت : ﴿ كريم ﴾ لأنّه كان مختوماً ، ويقال لأنّها رأت فيه ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾[٥] .

٣٢ ـ ﴿ أفتوني ﴾ نبِّئوني ما أفعل .

﴿ تَشْهدونِ ﴾ تحضرون .

٣٣ ـ فأشاروا إلى الحرب بقولهم : ﴿ نحن أولو قوّة ﴾ .

٣٦ ـ ﴿ فلمّا جاءَ ﴾ يعني رسولها ومعه المال ، وكانت قد بعثت ثلاث لبنات من ذهب ، في كلّ لبنة مائة رطل ، واختبرته بوصائف

---

(١) ابن قتيبة ٣٢٣، والنكت ٣/١٩٣، والزاد ٦/١٦٤، والقرطبي ١٣/١٨٠.
(٢) قراءة أبي عمرو وابن كثير ﴿من سبأ﴾ بمنع الصرف، على أنها بقعة أو قبيلة مؤنثة، وسائر السبعة يصرفونها على أنه اسم رجل. السبعة ٤٨٠، والكشف ٢/١٥٥، والحجة ٥٢٥، والقرطبي ١٣/١٨١، والبحر ٧/٦٦.
(٣) الأخفش ٤٢٩، والمشكل ٢/١٤٧، والطبري ١٩/٩٣.
(٤) سقط من أ (أي استتر عنهم).
(٥) الطبري ١٩/٩٥، والزاد ٦/١٦٨، والقرطبي ١٣/١٩١.

ووصفاء[1] غيّرت زيّهم ليميّز بين الذكر والأنثى ففعل[2] .

٣٩ ـ ﴿ قبل أن تقوم من مقامك ﴾ وكان يجلس للقضاء إلى نصف النهار .

﴿ أمين ﴾ على ما فيه من درّ وجوهر .

٤٠ ـ فقال سليمان : « أريد أسرع من هذا » : ﴿ قال الذي عنده علم من الكتاب ﴾ وهو آصف بن برخيا : ﴿ قبل أن يرتدّ إليك طرفك ﴾ أي قبل أن يأتيك أقصى من تنظر إليه[3] .

فدعا الله ، فحملت الملائكة السرير تحت الأرض يخدون الأرض خدا ، حتى انخرقت الأرض بالسرير بين يدي سليمان .

٤١ ، ٤٢ ـ ﴿ نَكِّروا ﴾ أي غيّروا . فلما غُيِّر شبهته به فقالت : ﴿ كأنّه هو ﴾ فقيل : « فإنّه عرشك » . فقالت : « قد عرفت هذه الآية » .

﴿ وأوتينا العلم ﴾ بصحّة نبوّة سليمان . ﴿ من قبلها ﴾ أي الآيات المتقدّمة ، من الهدهد، وتمييز الغلمان من الجواري[4] .

﴿ مُسلِمين ﴾ منقادين لأمرك .

٤٣ ـ ﴿ وَصَدَّها ما كانَتْ تعبُدُ ﴾ المعنى : هي عاقلة ، إنما صدها عن عبادة الله عبادتها الشمس والقمر ، وكانت عادة آبائُها[5] .

---

(١) الوصائف: جمع وصيفة، والوصفاء جمع وصيف، ويقال الأخير للمذكر والمؤنث.
(٢) ينظر الطبري ٩٧/١٩، والنكت ١٩٨/٣، والزاد ١٧٠/٦، والقرطبي ١٩٦/١٣.
(٣) الطبري ١٠٢/١٩، والنكت ٢٠١/٣، والزاد ١٧٥/٦، والقرطبي ٢٠٤/١٣، والدر ١٠٩/٥.
(٤) جرى هنا على أن هذا من قول بلقيس. وفيه أنه من قول سليمان، أو من قول قومه، ينظر الطبري ١٠٥/١٩، والزاد ٦ /١٧٨.
(٥) الفراء ٢٩٥/٢، والطبري ١٠٥/١٩، والزاد ١٧٨/٦.

٤٤ ـ فأمر سليمان ببناء صرح ، وهو قصر على الماء وتحته سمك في الماء ، فظنته ماء ، فاختبرها بذلك كما اختبرته بالوصائف[(١)] .

﴿ ظَلَمْتُ نفسي ﴾ بعبادة غيرك .

٤٥ ـ ﴿ فريقان ﴾ أي مؤمن وكافر .

٤٦ ـ (والسيئة) العذاب . (والحسنة) الرحمة .

﴿ لولا ﴾ أي هلاّ ﴿ تَسْتَغفِرون ﴾ من الشرك .

٤٧ ـ ﴿ اطّيَّرنا ﴾ أي تطيّرنا[(٢)] . وذلك لأنهم أصابتهم مجاعة . ﴿ قالَ طائِرُكم ﴾ وقد ذكرناه في « الأعراف» [(٣)] .

﴿ تُفْتَنون ﴾ تختبرون .

٤٩ ـ ﴿ لَنُبَيِّتَنَّهُ ﴾ لنقتلنّه ليلاً .

﴿ لِوَلِيِّه ﴾ أي لوليّ دمه .

﴿ ما شَهِدْنا ﴾ أي ما حضرنا ﴿ مُهْلِكَ أهله ﴾[(٤)] فيه وجهان : أحدهما : إهلاك أهله . والثاني : موضع هلاكه . ومن فتح الميم واللام أراد هلاك، ومن فتح الميم وكسر اللام فالمعنى : ما حضرنا موضع

---

(١) الطبري ١٩/١٠٦، والزاد ٦/١٧٨، والقرطبي ١٣/٢٠٩.
(٢) هذه الآيات تقص نبأ صالح عليه السلام مع قومه ثمود.
(٣) الآية ١٣١.
(٤) قرأ السبعة إلاّ عاصماً ﴿مُهلَك﴾ بضم الميم وفتح اللام. وفيه كما ذكر المؤلف وجهان: مصدر للفعل أهلك، فهو كالإهلاك، واسم مكان. وقرأ أبو بكر عن عاصم بفتح الميم واللام جعله مصدراً لهلك. وقرأ حفص عن عاصم بفتح الميم وكسر اللام اسم مكان. ينظر الكشف ٢/١٦٢، وحجة القراءات ٥٣١، والطبري ١٩/١٠٨، والزاد ٦/١٨٢، والبحر ٧/٨٤.

هلاكهم . وهذا كان (مكرهم) ، فدخلوا غاراً ينتظرون مجيء « صالح » ، فبعث الله عليهم صخرة ، فسدّت الغار فهلكوا[1] .

٥٤ ـ ﴿ وأنتم تبصرون ﴾ أي تعلمون أنها فاحشة .

٦٠ ـ (والحدائق) البساتين .

﴿ يعدلون ﴾ في أول « الأنعام » [2] .

٦١ ـ ﴿ حاجزاً ﴾ أي مانعاً من قدرته .

٦٢ ـ ﴿ ويجعلكم خلفاء الأرض ﴾ أي يهلك قرناً وينشىء آخرين .

﴿ يذَّكّرون ﴾ [3] يتغطون .

٦٣ ـ و﴿ ظلمات البرّ والبحر ﴾ في « الأنعام » [4] .

٦٥ ـ ﴿ أيّان ﴾ بمعنى متى .

٦٦ ـ ﴿ بل أدْرك علمهم ﴾ (بل) بمعنى أم . والمعنى : لم يدرك[5] . والمعنى أنهم لا يقفون في الدنيا على حقيقة العلم بالآخرة . وقرأ نافع ﴿ بل ادّارَكَ ﴾ على معنى تَـدَارك ، أي تتابع وتلاحق . والمعنى : تكامل علمهم في الآخرة إذا بعثوا. وقال ابن قتيبة : تدارك

---

(١) ينظر الطبري ١٠٨/١٩، والنكت ٢٠٧/٣، والزاد ١٨٢/٦، والقرطبي ٢١٦/١٣.

(٢) الآية الأولى.

(٣) على قراءة أبي عمرو، وهشام راوية ابن عامر. وقراءة سائر السبعة ﴿تَذَكّرون﴾ السبعة ٤٨٥، والكشف ١٦٤/٢، والحجة ٥٣٤، والبحر ٩٠/٧.

(٤) الآية ٦٣.

(٥) التفسير هنا جاء على قراءة أبي عمرو، التي وافقه عليها ابن كثير ﴿أَدْرَكَ﴾ و ﴿بل﴾ بمعنى هل، وهو استفهام إنكاريّ. وسائر السبعة وليس نافعاً وحده كما ذكر المؤلف ـ قرءوا ﴿ادّارَكَ﴾ السبعة ٤٨٥، والكشف ١٦٤/٢، والحجة ٥٣٥، والفراء ٢٩٩/٢، وابن قتيبة ٣٢٦، والزاد ١٨٨/٦، والبحر ٩٢/٧.

ظنّهم وحديثهم في الحكم على الآخرة ، فتارة يقولون : تكون ، وتارة يقولون : لا تكون.

٦٦ - ﴿ منها عَمُون ﴾ أي عنها .

٧٢ - واللام في ﴿ رَدِفَ لكم ﴾ زائدة . والمعنى ردفكم[١] . وفي الذي تبعهم ممّا استعجلوه قولان: أحدهما : يوم بدر، والثاني عذاب القبر[٢] .

٧٥ - ﴿ في كتاب ﴾ يعني اللوح .

٨٢ - ﴿ وقع القول ﴾ أي وجب العذاب .

﴿ والدّابة) هي الخارجة في آخر الزمان ، تخرج من مكّة . وقال ابن مسعود : من الصفا . ﴿ تُكَلِّمهم ﴾ أي ببطلان الأديان سوى دين الإسلام[٣] . وقرأ ابن أبي عبلة[٤] (تَكْلِمهم)[٥] بسكون الكاف وكسر اللام: أي تجرحهم . وقال ابن عبّاس: تكلّم المؤمن وتكلِم الكافر[٦] .

٨٤ - ﴿ ولم تحيطوا بها علماً ﴾ أي لم تعرفوها حق معرفتها .

---

(١) الفراء ٢/٢٩٩، والأخفش ٤٣١، والمشكل ٢/١٥٤، والتبيان ٢/١٧٥، والقرطبي ١٣/١٣٠، والبحر ٧/٩٥.

(٢) النكت ٣/٢٠٩، والزاد ٦/١٨٨، والقرطبي ١٣/٢٣٠.

(٣) الطبري ٢٠/١٠، والنكت ٣/٢١٠، والزاد ٦/١٩٠، والقرطبي ١٣/٢٣٤، وابن كثير ٣/٣٧٤، والدر ٥/١١٥، وينظر جامع الأصول ٢/٢٩٤.

(٤) هو إبراهيم بن أبي عبلة، واسمه شِمر بن يقظان الشاميّ، تابعيّ ثقة، له حروف في القراءات واختيار خالف فيه العامة، في صحة إسنادها إليه نظر، توفي حوالي سنة ١٥١ هـ . غاية النهاية ١/١٩.

(٥) قراءة (تَكْلِمهم) من كَلَمَ كَلْما : جرح، لابن أبي عبلة وغيره في الفراء ٢/٣٠٠، والطبري ٢٠/١١، والزاد ٦/١٩٣، والقرطبي ١٣/٢٣٨، والبحر ٧/٩٧.

(٦) الزاد ٦/١٩٣، والقرطبي ١٣/٢٣٨.

٨٧ - ﴿ ويوم يُنفخُ في الصور ﴾ وهذه النفخة الأولى ﴿ فَفَزِع ﴾ المراد أنّهم ماتوا . وفي الذين استثنوا ثلاثة أقوال : أحدها : أنهم الشهداء . والثاني : جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت ، ثم يموتون بعد ذلك . والثالث : أنّهم الذين في الجنّة من الحور وغيرهن[1] .

﴿ داخرين ﴾ صاغرين .

٨٨ - إذا نُفخ في الصور ، جمعت الجبال فتناثرت فيحسبها الناظر جامدة لكثرتها[2] .

٩٣ - ﴿ سَيُريكُم آياته ﴾ في الآخرة ﴿ فتعرفونها ﴾ على ما قال في الدنيا .

* * *

---

(١) الطبري ٢٠/١٣، والنكت ٢١٢/٣، والزاد ١٩٥/٦، والقرطبي ٢٣٩/١٣، وابن كثير ٣٧٧/٣.

(٢) الطبري ٢٠/١٥، والنكت ٣/ ٢١٣، والزاد ١٩٥/٦، والقرطبي ٢٤٢/١٣.

(٢٨)

سورة القصص

٤ - ﴿ شِيَعاً ﴾ أي فرقاً . ﴿ يَسْتَضْعِفُ طائفةً منهم ﴾ وهم بنو إسرائيل .

٦ - ﴿ ما كانوا يحذرون ﴾ لأنّهم أُخبروا [١] أن هلاكهم على يد إسرائيلي .

٧ - ﴿ وأَوْحَيْنا ﴾ ألهمنا .

٨ - ﴿ لِيكونَ لهم عَدوّاً ﴾ هذه اللام العاقبة[٢] ، فصار عدوّاً في دينهم . ﴿ وَحَزَناً ﴾ لما صنعه بهم .

٩ - ﴿ وهم لا يَشْعُرون ﴾ أنّ هلاكهم على يده .

---

(١) أي : فرعون وهامان وجنودهما.

(٢) لأنهم التقطوه لينفعهم، فكانت العاقبة أن صار عدواً لهم.

١٠ ــ ﴿ فارغاً ﴾ أي من غير ذكر موسى [١] .

﴿ إنْ كادَتْ لتُبْدي به ﴾ وذلك حين حملت لرضاعه ، كادت تقول : هو ابني ﴿ لولا أن رَبَطْنا ﴾ أي شددنا قلبها ، وقوّيناه بالصبر ﴿ لِتَكونَ من المؤمنين ﴾ أي[٢] المصدّقين بوعد الله .

١١ ـ ﴿ قُصِّيه ﴾ أي اتبعي أثره .

﴿ عَنْ جُنُب ﴾ أي عن بعد منها عنه .

١٢ ـ ﴿ وَحَرَّمْنا ﴾ أي منعناه[٣] .

ولما قالت : ﴿ وهُمْ له ناصحون ﴾ قيل لها : لعَلَّك تعرفين أهله ؟ فقالت : إنّما قلت : وهم للملك ناصحون[٤] .

١٤ ـ (والأشدّ) مذكور في « يوسف »[٥] . قال مجاهد : ﴿ واستَوَى ﴾ بلغ أربعين سنة .

١٥ ـ ﴿ ودَخَل المدينة ﴾ يعني مصر (على حينِ غَفْلَةٍ ﴾ وهو نصف النهار[٦] .

﴿ من شيعته ﴾ أي من بني إسرائيل . ﴿ من عدوّه ﴾ أي من القبط .

﴿ فقضى عليه ﴾ قتله .

---

(١) المجاز ٩٨/٢، وابن قتيبة ٣٢٩، والطبري ٢٣/٢٠، والزاد ٢٠٤/٦، والقرطبي ٢٥٥/١٣.

(٢) (من المؤمنين أي) ليست في س، أ.

(٣) في أ زيادة (من الحرمان) قال في الزاد ٢٠٦/٦: «هذا تحريم منع لا تحريم شرع».

(٤) الزاد ٢٠٦/٦، والقرطبي ٢٥٧/١٣.

(٥) الآية ٢٢، وينظر الأنعام ١٥٢.

(٦) ينظر النكت ٢٢١/٣، والزاد ٢٠٨/٦، والقرطبي ١٣/ ٢٥٩.

١٧ - ﴿ بما أَنْعَمْتَ عليّ ﴾ بالمغفرة .

﴿ ظَهيراً ﴾ عوناً . وهذا يدلّ على أن الإسرائيلي الذي نصره كان كافراً .

١٨ - ﴿ يترقّب ﴾ ينتظر سوءاً .

﴿ يَسْتَصْرِخه ﴾ أي يستغيث به على قبطي آخر . قال لـه أي[1] الإسرائيلي : ﴿ إنّك لغويّ ﴾ قد قتلت بالأمس رجلاً لأجلك ، وتدعوني إلى آخر .

١٩ - ٢٠ - ثم أراد أن يبطش بالقبطي ، فظن الإسرائيلي لموضع غضب موسى أنه يريده فقال : ﴿ يا موسى أتريدُ أن تقتلني . . . ﴾ فعلموا حينئذ من قاتل الأول . فطُلب موسى ليُقتل ، فأتاه مؤمن آل فرعون ﴿ من أقصى المـدينة ﴾ فقـال : ﴿ إنّ الملأ ﴾ يعني الأشـراف ﴿ يأتمـرون ﴾ يتشاورون[2] .

٢١ ، ٢٢ - ﴿ فَخَرَجَ ﴾ لا يعلم الطريق ، فلذلك قال :﴿عَسَى ربي أن يهديَني ﴾ .

٢٣ - فورد (مَدْين) جائعاً ، فـرأى ابنتي شُعيب ، واسم الكبرى صَبُورا ، واسم الصغرى عبرا[3] . ﴿ تَذُودان ﴾ تكفّان غنمهما . وإنما قالت ﴿ شيخ كبير ﴾ لإقامة العذر .

---

(١) (أي) من س، ع قال تعالى:﴿. . . فإذا الذي استنصره بالأمس يستصرخه قال له موسى إنّك لَغَوِيّ مبين﴾. قال المؤلف في الزاد ٢٠٩/٦ : «وفي هاء الكناية (له) قولان: أحدهما أنها ترجع إلى القبطي، والثاني إلى الإسرائيلي وهو أصحّ» فيكون معنى الكلام المذكور هنا: قال للإسرائيلي.

(٢) الطبري ٣٣/٢٠، والنكت ٢٢٣/٣ ، والزاد ٢١٠/٦ ، والقرطبي ٢٦٦/١٣ .

(٣) الزاد ٢١٢/٦ .

٢٤ ـ ﴿ لِمَا أَنْزَلْتَ إليّ ﴾ أي : إلى ما . وأراد (بالخير) الطعام .

٢٥ ـ ﴿ وقَصَّ عليه القَصَصَ ﴾ أي أخبره بأمره من حين ولد إلى حين جاءه.

وإنّما قال : ﴿ نَجَوْتَ ﴾ لأن فرعون لم يكن له سلطان بتلك الأرض .

٢٦ ـ ﴿ قالت إحداهما ﴾ وهي الكبرى . وإنما قالت ﴿ القويّ ﴾ لرفعه صخرة عظيمة عن البئر وحده . وإنما قالت ﴿ الأمين ﴾ لأنّه أمرها أن تمشي خلفه لئلاّ يراها[١] .

٢٧ ـ ﴿ تأجرني ﴾ تكون أجيراً لي .

﴿ من الصالحين ﴾ في حسن الصحبة والوفاء .

٢٩ ـ فقضى موسى الأجل التام . وهل تزوّج الكبرى أم الصغرى : فيه قولان .

(والجذوة) [٢] قطعة حطب فيها نار .

٣٠ ـ ﴿ من شاطىء الوادي ﴾ جانبه ﴿ الأيمن ﴾ وهو الذي عن يمين موسى .

﴿ من الشجرة ﴾ أي من ناحيتها . وكانت شجرة العنّاب ، وقيل [٣] : عوسجة [٤] .

---

(١) الطبري ٢٠/٤٠، والنكت ٣/٢٢٦، والزاد ٦/٢١٦، والقرطبي ١٣/٢٧٠.
(٢) قراءة حمزة بضم الجيم، وحفص بفتحها وسائر السبعة بالكسر، السبعة ٤٩٣، والإقناع٢/٧٢، والبحر ٧/١١٦.
(٣) من هنا سقطت ورقة، وهي الثانية والأخيرة من النسخة أ.
(٤) ينظر الزاد ٦/٢١٨، والقرطبي ١٣/٢٨٢.

٣٢ - ﴿ واضمُمْ إليك جناحَك ﴾ أي عَضُدك ﴿ من الرَّهب[1] ﴾ أي من الفَرَق قال مجاهد : كلّ من فزع فضمّ جناحه إليه ذهب عنه الفزع[2].

﴿ فذانك ﴾ قال الزّجاج : التشديد تثنية ذلك . والتخفيف تثنية ذاك[3]، يعني العصا واليد حجّتان ، أُرْسلْت بهاتين إلى فرعون .

٣٤ - (والرِدء) العون .

٣٥ - قوله تعالى : ﴿ بآياتنا ﴾ أي تغلبونهم بآياتنا .

٣٨ - ﴿ فأَوْقِدْ لي ﴾ أي اصنع الآجر[4]. (والصرح) القصر العالي .

﴿ أطَّلعُ ﴾ أي أشرف على إله موسى ، وإنّي لأظن موسى كاذباً في ادّعائه إلهاً غيري .

٤٢ - ﴿ ويومَ القيامة ﴾ أي لعنة أخرى . ﴿ من المقبوحين ﴾ أي المبعدين الملعونين[5] .

---

(١) قرأ حفص بفتح الراء وسكون الهاء، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو بفتح الراء والهاء، وسائر السبعة بضم الراء وإسكان الهاء، وهي لغات بمعنى واحد، السبعة ٤٩٣، والكشف ٢/١٧٣، والفراء ٢/١٧٣، والفراء ٢/٣٠٦، والبحر ٧/١١٨.

(٢) الزاد ٦/٢٢٠.

(٣) قرأ أبو عمرو وابن كثير بتشديد النون، وسائر السبعة بالتخفيف. ينظر السبعة ٤٩٣، والكشف ١/٣٨١، والفراء ٢/٣٠٦، والزاد ٦/٢٢٠، والبحر ٧/١١٨ .

(٤) ابن قتيبة ٣٣٣، والزاد ٦/٢٢٣، والقرطبي ١٣/٢٨٨ .

(٥) قال تعالى: ﴿وأَتْبَعْناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة هم من المقبوحين﴾ نقل في الزاد ٦/٢٢٤ أن معنى الآية: «وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة لعنة أخرى ثم استقل الكلام فقال ﴿هم من المقبوحين﴾ ومثله في المشكل ٢/١٦٢، وزاد: =

٤٤ ـ ﴿ بجانب الغربيّ ﴾ أي بجانب الجبل الغربيّ ﴿ إذ قَضَيْنا ﴾ أي أحكمنا الأمر مع موسى بإرساله إلى فرعون وقومه ﴿ وما كنت من الشَّاهدين ﴾ لذلك الأمر . والمعنى : لو لم نوح إليك ما علمت ، فهذا دليل على نبوّته .

٤٥ ـ ﴿ أَنْشَأْنا قُروناً ﴾ أي بعد موسى ، فنسوا عهد الله .

﴿ وما كُنْتَ ثاوياً ﴾ أي مقيماً بمدين فتعلم خبر موسى وشعيب .

﴿ تتلو ﴾ على أهل مكة ذلك . والمعنى : نحن أخبرناك(١) .

٤٦ ـ ﴿ ولكن رحمةً ﴾ أي أوحينا إليك ذلك رحمة (٢) .

٤٧ ـ ﴿ ولولا أن تُصيبَهم مصيبةٌ ﴾ جواب (لولا) محذوف ، تقديره : لولا أنّهم يحتجّون بِتَرْكِ الإرسال إليهم ، لعاجلناهم بالعقاب .

٤٨ ـ ﴿ جاءَهم ﴾ يعني أهل مكّة ﴿ الحقُّ ﴾ وهو محمد عليه السلام والقرآن . وطلبوا مثل اليد والعصا .

﴿ ساحران ﴾ يعنون موسى ومحمداً ﷺ . ومن قرأ ﴿ سِحْران ﴾ عني التوراة والقرآن(٣) .

= ويجوز أن تنصب (اليوم) تعطفه على موضع ﴿في هذه الدنيا﴾. ويجوز نصبه على أنه ظرف (للمقبوحين) أي : وهم من المقبوحين يوم القيامة.

(١) المجاز ٢/١٠٧، والزاد ٦/٢٢٦، والقرطبي ١٣/٢٩٢ .

(٢) في نصب ﴿رحمة﴾ أوجه: مفعول مطلق، أو مفعول له، أو خبر كان المحذوفة مع اسمها. . . . المشكل ٢/١٦٣، والتبيان ٢/١٧٨، والبحر ٧/١٢٣ .

(٣) قراءة أبي عمرو وابن كثير ونافع وابن عامر ﴿ساحران﴾ والكوفيون ﴿سحْران﴾ السبعة ٤٩٥، والكشف ٢/١٧٤، والطبري ٢٠/٥٣، والزاد ٦/٢٢٧، والبحر ٧/١٢٤.

٥١ ـ ﴿ وصَّلنا لهم القول ﴾ أي أنزلنا القرآن يتبع بعضه بعضا(١) .

٥٢ ـ ﴿ الذين آتيناهم الكتاب ﴾ يعني مؤمنيهم ﴿ من قبله ﴾ يعنون القرآن . والمعنى آمنا بكونه، لأنه ذكره في كُتبنا .

٥٤ ـ ﴿ مَرَّتين ﴾ لصبرهم على الإيمان بكتابهم الأول ، وبمحمد ﷺ .

٥٥ ـ و ﴿ اللغْو ﴾ الأذى والسبّ .

﴿ سلامٌ عليكم ﴾ أي بيننا المتاركة . وهذا منسوخ بآية السيف(٢) .

٥٧ ـ ﴿ نُتَخَطَّف ﴾ أي تأخذنا العرب لقلّتنا من أرض مكة ، لمخالفتنا إيّاهم .

﴿ آمِناً ﴾ أي ذا أمن . والمعنى : أنتم في الحرم آمنون مع الشرك، فكيف تخافون مع الإيمان .

٥٨ ـ ﴿ بَطِرَتْ معيشتَها ﴾ أي بطرت في معيشتها (٣) والبطر : الطغيان في النعمة .

﴿ إلاّ قليلاً ﴾ أي لا يسكنها إلاّ المسافرون ومارّ الطريق ساعة أو يوماً .

---

(١) الفراء ٢/٣٠٧، وابن قتيبة ٣٣٣، والزاد ٦/٢٢٨ .

(٢) النحاس ٢٠٤ ، والإيضاح ٣٢٨، والمصفى ٢١٠ ، والزاد ٦/٢٣٠ ، والقرطبي ١٣/٢٩٩ ، وابن البارزي ٣٠١ .

(٣) (أي بطرت في معيشها) من س، ع، والنصب على حذف حرف الجر أحد الأقوال في الآية وينظر الفراء ٢/٣٠٨، والمشكل ٢/١٦٣ ، والزاد ٢/٣٣٣، والتبيان ٢/١٧٩ ، والقرطبي ٣/٣٠١، والبحر ٧/١٢٦ .

٥٩ - ﴿ في أُمِّها ﴾ أي في أعظمها . والمراد : مكّة. (والرسول) محمد ﷺ .

٦١ - ﴿ من المُحْضَرين ﴾ في عذاب الله تعالى . والآية في المؤمن والكافر[١] .

٦٢ - ﴿ ويومَ يناديهم ﴾ أي ينادي الله المشركين . ﴿ أين شُركائي ﴾ في زعمكم .

٦٣ - ﴿ قال الذين حقّ عليهم القولُ ﴾ وهم رؤساء الضلالة : ﴿ هؤلاء الذين أَغْوَيْنا ﴾ يعني الأتباع . ﴿ تَبَرَّأْنا منهم ﴾ .

٦٤ - ﴿ وقيلَ ﴾ للكفّار ﴿ ادعُوا شركاءكم ﴾ أي استعينوا بآلهتكم لتخلِّصكم من العذاب . ﴿ لو أنَّهم كانوا يَهْتَدُون ﴾ جوابه محذوف تقديره : ما اتّبعوهم .

٦٦ - ﴿ فَعَميت عليهم الأنباء ﴾ أي عموا عن الحجج ، فلا يسأل بعضهم بعضاً عن حجة[٢] .

٦٧ - (وعسى) من الله واجب .

٦٨ - ﴿ ما كان لهم الخِيَرةُ ﴾ (ما) للنفي . والمعنى : ليس لهم أن يختاروا على الله . وفي (الخيرة)[٣] ثلاث لغات. فتح الخاء وكسرها مع سكون الياء ، وكسر الخاء مع فتح الياء[٤] .

---

(١) الطبري ٢٠/٦٢، والزاد ٦/٢٣٤، والقرطبي ١٣/٣٠٣، واللباب ١٦٦ .
(٢) ابن قتيبة ٣٣٤، والنكت ٣/٢٣٤، والزاد ٦/٢٣٦، والقرطبي ١٣/٣٠٤.
(٣) هنا انتهى السقط من النسخة أ.
(٤) وهي لغات لا قراءات. ينظر الفراء ٢/٣٠٩، والطبري ٢٠/٦٤، والزاد ٦/٢٣٧.

٧٠ ـ ﴿ وله الحكم ﴾ وهو الفصل بين الخلق .

٧٣ ـ ﴿ لِتَسْكنوا فيه ﴾ أي في الليل .

﴿ من فضله ﴾ بالمعايش .

٧٥ ـ ﴿ شهيداً ﴾ وهو الرسول [١] ، يشهد على الأمة بالتبليغ .

﴿ برهانكم ﴾ أي حجّتكم على ما كنتم تعبدون .

٧٦ ـ ﴿ من قوم موسى ﴾ أي من عشيرته ، وكان ابن عمّه [٢]

﴿ فبغى ﴾ بالكفر .

﴿ لَتَنُوءُ بالعُصْبة ﴾ أي تثقلهم وتميلهم [٣] . وفي (العصبة) ها هنا ثلاثة أقوال : أحدها : ما بين الثلاثة إلى العشرة . والثاني : أربعون . والثالث : خمسة عشر [٤] .

﴿ إذ قال له قومه ﴾ أي المؤمنون [٥] منهم : ﴿ لا تَفْرَحْ ﴾ أي لا تبطر .

٧٧ ـ ﴿ ولا تَنْسَ نصيبك من الدُّنْيا ﴾ أي تعمل فيها للآخرة [٦] .

٧٨ ـ ﴿ أُوتِيتُه ﴾ يعني المال ﴿ على عِلْمٍ ﴾ أي على علمِ الله فيّ خيراً .

---

(١) قال تعالى : ﴿ونَزَعنا من كل أُمةٍ شهيداً . . .﴾ وهي عامة في كل الرسل.

(٢) الحديث هنا عن قارون. ينظر الطبري ٢٠/٦٧، والزاد ٦/٢٣٩، والقرطبي ١٣/٣١٠، والدر ٥/١٣٦.

(٣) الفراء ٢/٣١٠، والأخفش ٤٣٤، والمشكل ٢/١٦٤.

(٤) النكت ٣/٢٣٧، والزاد ٦/٢٤٠، والقرطبي ١٣/٣١٢.

(٥) في ق ، ح (المؤمنين) .

(٦) ما أثبت من س، ع وفي سائر النسخ (بالآخرة).

﴿ ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون ﴾ المعنى : يعـذّبون من غيـر سؤال .

٨٠ ـ ﴿ ولا يُلَقَّاها ﴾ أي يـوفّق لهذه الكلمـة، وهي ﴿ ثوابُ الله خيرٌ ﴾ .

٨١ ـ وإنّما خَسف بداره ، لأنّه لمّا هلك قال قوم : إنّما أهلكه موسى ليأخذ ماله[١] .

٨٢ ـ قوله تعالى : ﴿ وَيْكَ ﴾[٢] قال الفراء : ﴿ ويكأن ﴾ في كلام العرب كقول الرجل : أما ترى[٣] .

٨٣ ـ ﴿ عُلُوّاً ﴾ أي بغياً .

٨٥ ـ ﴿ فَرَضَ عليك القرآن ﴾ أي فرض العمل به . ﴿ لـرادُّك إلى معادٍ ﴾ وهو يوم القيامة .

٨٦ ـ ﴿ إلاّ رحمة من ربّك ﴾ أي إلاّ أن ربّك رَحِمَك .

* * *

---

(١) الزاد ٦/٢٤٥، والقرطبي ١٣/٣١٧.

(٢) يقف أبو عمرو في قراءته على ﴿وَيْكَ﴾ ويبتديء بـ ﴿أنّ﴾ ينظر الكشف ٢/١٧٦، والنشر ٢/١٥١.

(٣) للعلماء أقوال في معنى (ويكأن). ينظر الفراء ٣١٢، والمجاز ٢/١١٢، وابن قتيبة ٣٣٦، والزاد ٦/٢٤٦، والتبيان ٢/١٨٠، والمسائل السفرية ٧٣.

سورة العنكبوت

١، ٢ ـ ﴿ ألم . أحسب النّاس أن يُتْركوا ﴾ أي : أَظَنّوا أن يقنع منهم بقولهـم آمنّا من غير امتحان يبيّن إيمانهم .

٣ ـ ﴿ فَلَيَعْلَمَنّ ﴾ أي لَيَرينّ .

٤ ـ ﴿ السيّئات ﴾ الشرك .

﴿ يَسْبِقونا ﴾ يفوتونا .

٥ ـ ﴿ يرجو لقاء الله ﴾ في « يونس »[1] .

﴿ فإنّ أجل الله ﴾ يعني الأجل المضروب للبعث .

٦ ـ ﴿ يجاهد لنفسه ﴾ أي ثوابه إليه يرجع .

٧ ـ ﴿ ولَنَجْزِيَنّهم أحسن ﴾ أي بأحسن .

(١) في الآية ٧.

١٠ - ﴿ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ ﴾ أي نصيبهم في الدنيا ﴿ كعذاب الله ﴾ في الآخرة . ﴿ ولئِنْ جاء نَصْرٌ من ربِّك ﴾ أي دولة للمؤمنين ﴿ ليقُولن ﴾ يعني المنافقين ﴿ معكم ﴾ أي على دينكم .

١٢ - ﴿ ولْنَحْمِلْ خطاياكم ﴾ لفظه أمر وتأويله شرط وجزاء ، تقديره: إن اتّبعتم سبيلنا حملنا ﴿ خطاياكم ﴾ أثقالكم[١] .

١٣ - ﴿ وَلَيَحْمِلُنَّ أثقالَهم ﴾ أي أوزار نفوسهم ، وأثقال الذين أضلّوهم. ﴿ ولَيُسْئَلُنّ ﴾ توبيخاً وتقريعاً .

و﴿ الطوفان ﴾ الغرق .

١٥ - ﴿ وجعلناها ﴾ يعني السفينة .

١٧ - ﴿ وتخلُقون ﴾ أي تختلقون كذباً .

١٩ - ﴿ ثمّ يعيده ﴾ أي وهو ثم يعيده .

٢٢ - ﴿ ولا في السماء ﴾ ولو كنتم في السماء[٢] .

٢٥ - ﴿ وقال ﴾ يعني إبراهيم : إنّما اتّخذتم مودّة بينكم[٣] ، المعنى : إنّما اتّخذتموها لِتُوادّوا بها في الدنيا ، فتجتمعون عندها وتتلاقون .

﴿ يَكْفُر بعضُكم بِبَعْضَ ﴾ أي يتبرّأ القادة من الأتباع .

---

(١) الفراء ٢/٣٢٤، والمشكل ٢/١٦٧، والزاد ٦/٢٦٠، والقرطبي ١٣/٣٣٠، والبحر ٧/١٤٤.

(٢) الزاد ٦/٢٦٦، والقرطبي ١٣/٣٣٧.

(٣) قال تعالى:﴿ وقال إنما اتَّخَذْتُم من دون الله أوثاناً مودّة بينكم في الحياة الدنيا. . ﴾ينظر قراءات الآية ومعناها في الطبري ٢٠/٩١، والزاد ٦/٢٦٧، والمسائل السفرية ٦٣.

٢٦ - ﴿ وقال ﴾ يعني إبراهيم ﴿ إنّي مهـاجرٌ إلى ربي ﴾ أي إلى رضاه . فهاجر من سواد العراق إلى الشام ، فلم يبعث الله نبياً بعد إبراهيم إلّا من صلبه[١] .

٢٧ - ﴿ وآتيناه أجره ﴾ وهو الثناء الحسن .

٢٩ - ﴿ وتَقْطَعُونَ السَّبيلَ ﴾ وكانوا يرمون ابن[٢] السبيل بالحجارة . (والنادي) المجلس . و﴿ المنكر ﴾ إتيان الرجال في مجالسهم[٣] .

٣٠ - ﴿ ربِّ انْصُرني ﴾ أي بتصديق قولي .

٣٤ - ﴿ رِجْزاً ﴾ وهو الحَصَب والخَسْف .

٣٥ - ﴿ ولقد تَرَكْنا منها ﴾ أي من الفعلة التي فعلت بهم ﴿ آيةً ﴾ وهو الماء الأسود الذي على وجه الأرض[٤] .

٣٦ - ﴿ وارجوا اليوم ﴾ أي اخشوه .

٣٨ - ﴿ وقد تبيَّن لكم ﴾ أي ظهر لكم يا أهل مكة ﴿ من منازلهم ﴾ بالحجاز واليمن آية في هلاكهم ﴿ وكانوا مُسْتَبْصرين ﴾ أي ذوي بصائر .

٣٩ - ﴿ وما كانوا سابقين ﴾ أي ما كانوا يفوتون الله .

٤١ - ﴿ أولياء ﴾ يعني الأصنام .

---

(١) النكت٣/٢٤٧ ، والزاد ٦/٢٦٨ ، والقرطبي ١٣/٣٤٠، وابن كثير ٣/٤١١ .
(٢) (ابن) من س، أ، ع.
(٣) جامع الأصول ٢/٢٩٧ ، والنكت ٣/٢٤٧ ، والزاد ٦/٢٦٩ ، والقرطبي ١٣/٣٤٢، والبحر ٧/١٥٠ .
(٤) الزاد ٦/٢٧٠ ، والقرطبي ١٣/٣٤٣.

٤٥ ـ ﴿ تَنهَى عن الفحشاء ﴾ لما يُتلى فيها . ﴿ ولذِكْر الله ﴾ لكم ﴿ أكبرُ ﴾ أكبر من ذكركم له[١] .

٤٦ ـ ﴿ إلّا بالتي هي أحسن ﴾ وهي الكف عنهم إذا بذلوا الجزية .

﴿ إلّا الذين ظَلَموا منهم ﴾ بالمحاربة والامتناع من الجزية ، فجادلوا هؤلاء بالسيف. وقال أبو هريرة رضي الله عنه: كان أهل الكتاب يقرءون التوراة بالعبرانية ويفسّرونها بالعربية للمسلمين، فقال رسول الله ﷺ «لا تصدّقوا أهل الكتاب ولا تكذّبوهم، وقولوا آمنا بالذي أُنزل إلينا وأُنْزِل إليكم»[٢] .

٤٧ ـ ﴿ وكذلك ﴾ أي وكما أنزلنا عليهم الكتاب ﴿ أنزلنا إليك ﴾ .

﴿ ومن هؤلاء ﴾ يعني من أسلم من أهل مكة .

٤٨ ـ ﴿ من كتاب ﴾ (من) زائدة والمعنى : ما كنت قارئاً ولا كاتباً .

٥٠ ـ ﴿ آياتٌ من ربّه ﴾ أي كآيات الأنبياء .

٥٢ ـ ﴿ بيني وبينَكم شهيداً ﴾ أي يشهد بأنّي رسوله ، ويشهد عليكم بالتكذيب . وشهادة الله بإتيان المعجزة .

﴿ والباطل ﴾ عبادة الشيطان .

٥٣ ـ ﴿ والأجل المسمّى) القيامة .

---

(١) جامع الأصول ٢٩٨/٢، والفراء ٣١٧/٣، والطبري ٩٩/٢٠، والزاد ٢٧٤/٦، والقرطبي ٣٤٩/١٣.

(٢) الحديث في صحيح البخاري كتاب التفسير ـ سورة البقرة ـ ١٥٠/٥، وينظر الطبري ٤/٢١، والنكت ٢٤٩/٣، والزاد ٢٧٦/٦، والقرطبي ٣٥١/١٣، وابن كثير ٤١٦/٣، والدر ١٤٧/٥.

٥٤ - ﴿ لَمُحِيطَةٌ ﴾ جامعة لهم .

٥٦ - ﴿ إنّ أرضي واسعةٌ ﴾[١] الخطاب لمؤمني مكة . قيل لهم : المدينة واسعة ، فلا تجاوروا الظلمة .

٥٨ - ﴿ لنُبَوِّئَنّهم ﴾ أي لننزلنّهم .

٦٠ - ﴿ لا تحملُ رزقها ﴾ أي لا تدّخره[٢] .

٦٣ - ﴿ قل الحمدُ لله ﴾ أي على إقرارهم ، لأن إقرارهم أوجب عليهم التوحيد .

٦٤ - ﴿ لهي الحيوان ﴾ أي الحياة[٣] .

٦٥ - ﴿ مُخْلِصين له ﴾ أي أفردوه بالدعاء دون أصنامهم .

٦٦ - ﴿ لِيَكْفُروا ﴾ هذا لفظ أمر ومعناه التهدّد ، كقوله تعالى : ﴿ اعْمَلُوا ما شِئْتُم ﴾[٤] والمعنى ليجحدوا نعمة الله في إنجائه إيّاهم[٥] .

٦٧ - ﴿ ويُتَخَطَّفُ النّاس ﴾ أي أن العرب يسبي بعضهم بعضاً ، وأهل مكة آمنون .

---

(١) انتقل نظر الناسخ في أ من (واسعة) الأولى إلى الثانية.

(٢) المجاز ٢/١١٧ ، الطبري ٢١/٨ ، والزاد ٦/٢٨٢ ، والقرطبي ١٣/٣٥٩ ، وابن كثير ٣/٤٢٠ .

(٣) الفراء ٢/٣١٨، والمجاز ٢/١١٧ ، والطبري ٢١/٩، والنكت ٣/٢٥٣، والزاد ٦/٢٨٣ ، والقرطبي ١٣/٣٦٢.

(٤) سورة فصلت ٤٠ .

(٥) الزاد ٦/٢٨٥ ، والقرطبي ١٣/٣٦٣.

(والباطل) الأصنام . (ونعمة الله) محمّد والإسلام . وقيل : هي أن آمنهم وأطعمهم .

٦٩ ـ ﴿ جـاهدوا فينا ﴾ أي لأجلنا .

﴿ لَنَهْدِيَنَّهُم ﴾ لنزيدَنَّهم هداية .

﴿ لَمَعَ المُحْسنين ﴾ بالنصر والعون .

* * *

(٣٠)

سورة الرُّوم

٢ ـ كان بين فارس والروم حروب، وكانت فارس تعبد الأصنام وتجحد البعث ، والروم نصارى لهم كتاب ونبيّ . فكان المسلمون يفرحون إذا نُصر أهل الكتاب على أهل الأوثان ، فنصرت فارس مرّة ، فشق على المسلمين ، وقال المشركون : لئن قاتلتمونا لننصرن كما نُصر إخواننا على إخوانكم، فنزلت الآية(١) .

٣ ـ و ﴿ في أدنى الأرض ﴾ أي أقرب أرض الروم إلى فارس ، وهي طرق الشام . (والبِضْع) ما بين الثلاث إلى التسع . فنُصِرت الروم بعد سبع سنين ، ففرح المؤمنون بذلك .

---

(١) الفتح الرباني ٢٢٨/١٨، وجامع الأصول ٢٩٨/٢، والطبري ١١/٢١، والنكت ٢٥٥/٣، والزاد ٢٨٥/٦، والقرطبي ١/١٤، وابن كثير ٤٢٢/٣، والدر ١٥٠/٥، واللباب ١٦٨ .

٦ ـ ﴿ وَعْدَ الله ﴾ أي وعدَ بنصر الروم[١] .

٧ ـ ﴿ يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا ﴾ وهي المعايش .

٨ ـ ﴿ أو لم يتفكّروا ﴾ المعنى فيعلموا .
﴿ بالحق ﴾ أي للحق . ﴿ وأجلٍ ﴾ وهو وقت الجزاء .

٩ ـ ﴿ يسيروا ﴾ أي يسافروا .
﴿ وأثاروا الأرضَ ﴾ قلبوها للزراعة[٢] .
﴿ أكثرَ ممّا عمروها ﴾ أهل مكّة .

١٠ ـ ﴿ أساءُوا ﴾ الخَلّة ﴿ السُّوءَى ﴾ وهي العذاب ﴿ أن كذّبوا ﴾ أي لأن كذبوا[٣].

١٣ ـ ﴿ من شركائهم ﴾ يعني الأوثان ﴿ شفعاء ﴾ في القيامة .
﴿ كافرين ﴾ يتبرّأ بعضهم من بعض .

١٤ ـ ﴿ يتفرّقون ﴾ إلى الجنّة والنار .

١٥ ـ ﴿ يُحْبرون ﴾ يَنْعَمون[٤] .

١٧ ـ ﴿ فسبحان الله ﴾ أي فصلّوا لله .

١٨ ـ ﴿ وحين تظهرون ﴾ يعني الظهر .

---

(١) أي هو مصدر مؤكد أي وعد الله وعداً. المشكل ٢/٧٧، والتبيان ٢/١٨٤، والزاد ٦/٢٨٩.

(٢) ابن قتيبة ٣٤٠، والزاد ٦/٢٩٠، والقرطبي ١٤/٩.

(٣) الفراء ٢/٣٢٢، والزاد ٦/٢٩١، والقرطبي ١٤/١٠.

(٤) المجاز ٢/١٢٠، وابن قتيبة ٣٤٠، والطبري ٢١/١٩، والنكت ٣/٢٥٩، والزاد ٦/٢٩٣.

٢١ ـ ﴿ من أنفسكم أزواجاً ﴾ أي خلق حوّاء من آدم. ﴿ لِتَسْكُنوا ﴾ أي لتأووا .

٢٣ ـ ﴿ منامكم ﴾ أي نومكم .

٢٧ ـ ﴿ وهو أَهْون عليه ﴾ أي فيما تظنّون .

﴿ وله المَثَلُ الأَعْلى ﴾ أي الصفة العليا ، وهي أنّه لا إله غيره[١] .

٢٨ ـ ﴿ هل لكم ممّا مَلَكَتْ أيمانُكم ﴾ أي من عبيدكم ﴿ من شركاءَ ﴾ المعنى : هل يشارككم عبيدكم في أموالكم حتى يساووكم في التصرّف ، فتخافونهم أن ينفردوا بأمر ، ويتصرّفوا لكم في مال كما تخافون الشركاء كالأحرار والأقارب . والمعنى : إذا لم ترضوا لأنفسكم بهذا، فلِمَ عدلتم بي من خلقي من هو ملك لي[٢] .

٣٠ ـ ﴿ فَأَقِمْ وجهك ﴾ أي أخلص دينك . ﴿ حنيفاً ﴾ مائلاً إلى الدين . ﴿ فطرة الله ﴾ أي اتّبع فطرة الله[٣] . والفطرة : الخليقة التي خلق عليها الخلق ، وهي الإقرار بالله والمعرفة له . ﴿ لا تبديل ﴾ لفظه لفظ النفي ومعناه النهي ، أي : لا تبدلوا خَلْقَ الله دينه . ويقال : خِصاء البهائم[٤] .

٣٣ ـ ﴿ ضُرٌّ ﴾ وهو القحط . (والرحمة) المطر .

---

(١) الطبري ٢١/٢٥، والزاد ٦/٢٩٨، والقرطبي ١٤/٢٢.
(٢) ينظر الطبري ٢١/٢٥، والنكت ٣/٢٦٥، والزاد ٦/٢٩٨، والقرطبي ١٤/٢٣، والبحر ٧/١٧٠.
(٣) المشكل ٢/١٧٨، والتبيان ٢/١٨٦، والزاد ٦/٣٠٠، والبحر ٧/١٧١.
(٤) النكت ٣/٢٦٦، والزاد ٦/٣٠٢، والقرطبي ١٤/٣١.

٣٤ ـ ﴿ليكْفروا﴾[١] قد ذكرناه في « العنكبوت »[٢] .

٣٦ ـ (والسّيِّئة) الجوع والقحط .

(والفَرَح) ها هنا البطر الذي لا شكر فيه . (والقنوط) اليأس من فضل الله .

٣٩ ـ و﴿ المُضْعِفون ﴾ الذين يجدون التضعيف[٣] .

٤١ ـ ﴿ الفساد ﴾ نقصان البركة . و﴿ البَرّ ﴾ البرّيّـة . ﴿ والبحر ﴾ المدائن والقرى . ﴿ لِيُذيقهم بعض الذين عملوا ﴾ أي جـزاءه ﴿ لَعَلَّهم يرجعون ﴾ عن المعاصي .

٤٣ ـ و﴿ القيِّم ﴾ المستقيم .

﴿ لا مَرَدَّ له ﴾ أي لا يقدر أحد على ردّ ذلك اليوم ، لأن الله تعالى قضى بكونه .

٤٤ ـ ﴿ يَمْهَدون ﴾ قال مجاهد : يسوون المضاجع في القبور[٤] .

٤٦ ـ ﴿ مُبَشِّـرات ﴾ بـالمـطر . و﴿ رحمتـه ﴾ الغيث والخصب . ﴿ ولتَجْرِي الفلك ﴾ أي بالرياح .

٤٨ ـ وقد سبق ذكر (الكِسف)[٥] و(الوَدْق)[٦] . والهاء في ﴿ به ﴾ ترجع إلى ﴿ الوَدْق ﴾ .

---

(١) ﴿ليكفروا﴾ من س.

(٢) الآية ٦٦.

(٣) أي الزيادة. ابن قتيبة ٣٤٢، والزاد ٣٠٥/٦، والقرطبي ٣٩/١٤.

(٤) النكت ٢٧٠/٣، والزاد ٣٠٧/٦، والقرطبي ٤٢/١٤.

(٥) سورة الإسراء ٩٢، وسورة الشعراء ١٨٧.

(٦) سورة النور ٤٣.

٤٩ - ﴿ من قبل أن يُنَزَّل عليهم ﴾ يعني المطر . ﴿ من قبله ﴾ هذا تـأكيد(١) .

(والمُبْلِس) الآيس .

٥٠ - و﴿ رحمة الله ﴾ المطر . (وآثارها) النبات(٢) .

٥١ - ﴿ ولئن أرسلْنا ريحاً ﴾ أي ريحاً مضرة ﴿ فرأوه ﴾ يعني النبت ﴿ مصفرّاً ﴾ .

﴿ يكفرون ﴾ يجحدون ما سلف من النعم .

٥٤ - ﴿ من ضَعْفٍ ﴾ أي من ماء ذي ضعف.

٥٥ - ﴿ ما لَبِثوا ﴾ أي في القبور .

﴿ كذلك ﴾ أي كما كذبوا فيما حلفوا عليه ﴿ كانوا يُؤْفَكون ﴾ أي يعدل بهم عن الصدق في الدنيا .

٥٦ - ﴿ في كتاب الله ﴾ أي في خبر الكتاب .

٥٧ - ﴿ يُسْتَعْتبون ﴾ يطلب منهم العتبى .

٥٨ - ﴿ ولئن جِئْتَهم بآية ﴾ أي كعصا موسى ويده .

﴿ مُبْطلون ﴾ أصحاب باطل .

٦٠ - ﴿ ولا يَسْتَخِفَنَّـك ﴾ أي يستفزّنـك عن دينـك ﴿ الـذين لا يوقنون ﴾ بالبعث والجزاء .

* * * *

---

(١) قال تعالى : ﴿ وإنْ كانوا من قبل أن يُنزّل عليهم من قبله لمبلسين﴾ .
(٢) (النبات) من س، وفي ع (وآثار بالنبات) .

(٣١)

سورة لقمان

٦ - ﴿ لَهْوَ الحديث ﴾ الغناء[١] . ﴿ ليضلّ ﴾ أي ليصير أمره إلى الضلال[٢] .

١٢ - ﴿ الحِكْمة ﴾ الفهم والعقل . ﴿ أن اشْكُر ﴾ أي وقلنا له أن اشكر.

١٤ - ﴿ وَهْناً ﴾ أي ضعفاً . والمعنى : لزمها بحمله أن يضعف مرّة بعد مرّة .

﴿ وفصاله ﴾ فطامه . والمعنى أنّه يقع فطامه ﴿ في عامين ﴾ وهذا تنبيه على مشقّة الوالدة .

(١) الطبري ٢١/٣٩، والنكت ٣/٢٧٦، والزاد ٦/٣١٦، والقرطبي ١٤/٥١.

(٢) وهذا التفسير على قراءة أبي عمرو وابن كثير ﴿لِيَضِلَّ﴾ من ضَلّ الثلاثي وسائر السبعة ﴿لِيُضِلَّ﴾ من أصل الرباعي. الحجة ٥٦٣، والقرطبي ١٤/٥٦، والبحر ٧/١٨٤.

١٨ - ﴿ ولا تُصَعِّر ﴾ قال الفراء : تُصَعِّر وتُصاعر لغتان معناهما الإعراض من الكبر[١] .

٣١ - ﴿ لكلّ صَبَّارٍ ﴾ أي صبور على أمر الله .

٣٢ - ﴿ غَشِيَهم ﴾ يعني الكفّار .
(والظُلل) جمع ظلة . وقد سبق معنى ﴿ مخلصين ﴾[٢] .
﴿ مُقْتَصِد ﴾ أي مؤمن .
(والختّار) الغدّار[٣] .

٣٣ - و﴿ لا يَجْزِي ﴾ يعني يقضي عنه شيئاً من جناياته .
و﴿ الغَرور ﴾ الشيطان[٤] .

* * *

(١) قراءة عاصم، وابن كثير وابن عامر ﴿تُصعّر﴾ والباقون ﴿تُصاعر﴾ السبعة ٥١٣، والكشف ٢/١٨٨، والفراء ٢/٣٢٨، والزاد ٦/٣٢٢، والبحر ٧/١٨٨.
(٢) وردت اللفظة في القرآن الكريم - في المواضع السابقة على هذه السورة - في: الأعراف ٢٩، ويونس ٢٢، والعنكبوت ٦٥، ولم يتعرض المؤلف لشرحها في أي من هذه المواضع.
(٣) الفراء ٢/٣٣٠، والمجاز ٢/١٢٩، وابن قتيبة ٣٤٥، والطبري ٢١/٥٤، والقرطبي ١٤/٨٠.
(٤) الفراء ٢/٣٣٠، والمجاز ٢/١٢٩، وابن قتيبة ٣٤٥، والطبري ٢١/٥٥، والزاد ٦/٣٢٩.

(٣٢)

سورة السجدة

٣ - ﴿ أم ﴾ أي بل .

﴿ افتراه ﴾ من قِبَلِ نفسه .

﴿ ما أتاهم من نذير ﴾ يعني العرب لم يأتهم نذير قبل محمد ﷺ .

٤ - ﴿ ما لَكُم من دونِه ﴾ يعني الكفار . يقول : ليس لكم من دون عذابه ﴿ من وَلِيّ ﴾ أي قريب يمنعكم فيردّ عذابه عنكم، ﴿ ولا شفيعٍ ﴾ يشفع لكم .

٥ - ﴿ يدبّر الأمر ﴾ يقضي القضاء ﴿ من السماء ﴾ فينزله مع الملائكة ﴿ إلى الأرض ثم يعرج ﴾ الملك ﴿ إليه في يومٍ ﴾ من أيام الدنيا ، فيكون الملك قد قطع في يومٍ ، في نزوله وصعوده مسافة ﴿ ألف سنة ﴾ من مسيرة الآدميّ[1] .

(١) الطبري ٥٨/٢١، والنكت ٢٩١/٣، والزاد ٣٣٣/٦، والقرطبي ٨٧/١٤، والدر ١٧١/٥ .

٧ - ﴿ الذي أَحْسَنَ كلَّ شيء خلقه ﴾(١) أي أحكمه .

١٠ - ﴿ ضَلَلْنا ﴾ المعنى : صارت عظامنا ولحومنا تراباً كالأرض . يقال : ضلّ الماء في اللبن : إذا غلب عليه اللبن فأخفاه(٢) .

﴿ أئنّا لفي خلق جديد ﴾ استفهام إنكار .

١١ - ﴿ وُكِّلَ بكم ﴾ أي بقبض أرواحكم .

١٢ - ﴿ ناكسو رؤوسِهم ﴾ مطأطئوها حياء وندما .

﴿ ربَّنا ﴾ فيه إضمار : يقولون . ﴿ أبْصَرْنا ﴾ أي علمنا صحّة ما كنّا نكذّب به .

وجواب ﴿ لو ﴾ متروك تقديره : لو رأيت حالهم لرأيت العجب .

١٣ - ﴿ حَقَّ ﴾ وجب . و﴿ القول ﴾ قوله لإبليس : ﴿ لَأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ منك ومِمَّنْ تَبِعك منهم ﴾(٣) .

١٤ - ﴿ فذوقوا ﴾ أي يقال لهم في النار : ذوقوا العذاب ﴿ بما نَسِيتم ﴾ أي تركتم العمل لـ ﴿ لقاء يومكم هذا ﴾ .

﴿ إنّا نَسيناكم ﴾ تركناكم من الرحمة .

١٦ - ﴿ تَتَجافَى جُنوبُهم ﴾ ترتفع .

---

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بسكون اللام، وباقي السبعة بفتحها. ينظر القرءتان وتوجيههما في السبعة ١٥٦، والكشف ٢/١٩١، والفراء ٢/٣٣٠، والطبري ٢١/٥٩، والزاد ٦/٣٣٤، والقرطبي ١٤/٩٠، والبحر ٧/١٩٩.
(٢) الطبري ٢١/٦١، والنكت ٣/٢٩٣، والزاد ٦/٣٣٥، والقرطبي ١٤/٩١.
(٣) سورة ص ٨٥.

٢١ - ﴿ من العذاب الأدنى ﴾ ما أصابهم يوم بدر . و﴿ الأكبر ﴾ يوم القيامة ﴿ لعلّهـم ﴾ أي لعلّ من بقي منهم يتوب[١] .

٢٣ - ﴿ فلا تَكُن في مِرْيةٍ من لقائِه ﴾ أي من لقاء الأذى كما لقيه موسى . وقيل : من تلقّي موسى كتاب الله بالرضا[٢] .

٢٨ ، ٢٩ - ﴿ الفتح ﴾ القضاء . وهو ما فُتح يوم بدر . فلم ينفع الذين كفروا إيمانهم بعد الموت[٣] .

٣٠ - ﴿ فأعْرِض عنهم ﴾ منسوخ بآية السيف[٤] .

* * *

(١) الطبري ٦٨/٢١، والنكت ٢٩٨/٣، والزاد ٣٤١/٦، والقرطبي ١٠١/١٤، والدر ١٧٨/٥ .

(٢) النكت ٢٩٩/٣، والزاد ٣٤٣/٦، والقرطبي ١٠٨/١٤ .

(٣) وينظر الزاد ٣٤٤/٦، والقرطبي ١١١/١٤ .

(٤) ينظر النحاس ٢٠٧ ، والإيضاح ٣٣٣، والمصفى ٢١٠ ، والزاد ٣٤٦/٦، والقرطبي ١١٢/١٤، وابن البارزي ٣٠٢ .

(٣٣)

سورة الأحزاب

١ ـ ﴿ اتقِّ الله ﴾ خطاب له والمراد أمّته .

٤ ـ ﴿ ما جَعَل الله لرجلٍ من قلبين ﴾ كان رجل يقال له جميل بن معمر يقول : لي قلبان ، فنزلت الآية[١] .

(والأدعياء) من يدعونه ولداً وليس بولد[٢] .

قوله : ﴿ ذلكـم . . .[٣] ﴾ أي نسب لا حقيقة له .

٥ ـ ﴿ فإخوانكم ﴾ أي فليقل أحدكم : يا أخي .

---

(١) الفتح الرباني ١٨/٢٣٣، وجامع الأصول ٢/٣٠٥، والطبري ٢١/٧٤، والزاد ٦/٣٤٩، والدر ٥/١٨٠، واللباب ١٧١.

(٢) وهو جمع دَعِيّ.

(٣) هكذا في النسخ عدا س، ع ففيهما ﴿بأفواهكم﴾ والآية: ﴿ذلكم قولكم بأفواهكم﴾ قال في الزاد ٦/٣٥٠: «أي نسب مَنْ لا حقيقة لنسبه قول بالفم لا حقيقة تحته».

﴿ومواليكم﴾ أي وبنو[1] عمّكم .

﴿فيما أَخْطَأْتُم به﴾ أي سهوتم فيه .

٦ - ﴿أوْلى﴾ أحقّ .

﴿أمّهاتهم﴾[2] في تحريم نكاحهن على التأبيد ، ووجوب تعظيمهنّ .

﴿من المؤمنين والمهاجرين﴾ والمعنى أن ذوي القرابات ، بعضهم أولى بميراث بعض من أن يورثوا بالإيمان والهجرة كما كانوا يفعلون قبل النسخ[3] .

﴿إلّا أنْ تَفْعَلوا﴾ المعنى: لكن فعلكم ﴿إلى أوليائكم معروفاً﴾ جائز ﴿كان ذلك﴾ يعني نسخ الميراث بالهجرة، وردّه إلى ذوي الأرحام ﴿في الكتاب﴾ يعني اللوح المحفوظ ﴿مَسْطوراً﴾[4] .

٧ - ﴿ومن[5] النبيّين ميثاقهم﴾ على الوفاء بما حُمّلوا، خُصّوا بميثاق بعد أن أخذ ميثاق الخلق، ﴿ألست بربّكم[6]﴾ وخصّ بالذكر هؤلاء الأنبياء لأنهم أصحاب الكتب والشرائع.

---

(١) هذه من س، وفي النسخ (بني).

(٢) في النسخ (أمهاتكم) وما أثبت من س.

(٣) الطبري ٢١/٧٧، والنكت ٣/٣٠٦، والزاد ٦/٣٥٤، والقرطبي ١٤/١٢٤، وابن كثير ٣/٤٦٨، وينظر سورة الأنفال ٧٢.

(٤) قال ابن كثير ٣/٤٦٩ « وإن كان الله تعالى قد شرع خلافه في وقت لماله في ذلك من الحكمة البالغة وهو يعلم أنه سينسخه إلى ما هو جارٍ في قدره الأزلي، وقضائه القدري الشرعي» وينظر الزاد ٦/٣٥٤، والقرطبي ١٤/١٢٦.

(٥) هذه الفقرة مختلطة مع التي بعدها في ق، ح، أ، ع، وفيها تقديم وتأخير، وما أثبت من س.

(٦) الآية ١٧٢، سورة الأعراف، وانظر تفسيرها فيما مضى.

٩ - ﴿إذ جاءتكم جنودٌ﴾ وهم الأحزاب[١].

١٠ - ﴿من فوقكم﴾ أي فوق الوادي.

﴿وتظنّون بالله الظنونا﴾ ظن المنافقون أن النبيّ ﷺ والصحابة يهلكون. وظنّ المؤمنون أنّه ينصره.

١١ - ﴿أبتُلي المؤمنون﴾ أي أختُبروا بالقتال والحصر لتبيين المخلص من المنافق ﴿ وزُلْزِلُوا﴾ أُزعجوا وحرّكوا بالخوف والمرض.

١٢ - (والمرض) النفاق.

١٣ - ﴿منهم﴾ أي من المنافقين.

١٣ - و﴿يثرب﴾ اسم أرض في بعض نواحيها المدينة[٢].

﴿لا مقام[٣]﴾ أي لا مكان ﴿لكم﴾ تقيمون فيه ﴿فارجعوا﴾ إلى المدينة. وذلك أن رسول الله ﷺ خرج بالمسلمين حتى عسكر بسِلْع، وجعلوا الخندق بينهم وبين القوم.

﴿عَوْرة﴾ أي خالية.

١٤ - ﴿ولو دُخِلَت﴾ يعني المدينة. وقيل: بيوتهم[٤]. (والأقطار) الجوانب.

---

(١) ينظر خبر قصة الأحزاب - الخندق - في صحيح البخاري - المغازي - باب ٢٩ - الخندق - ٥/٤٥، وسيرة ابن هشام ٣/١٢٧، وما بعدها، والطبري ٢١/٨٩، والنكت ٣/٣٠٧، والزاد ٦/٣٥٥، والقرطبي ١٤/١٢٧، وابن كثير ٣/٤٧٠، والدر ٥/١٨٤.

(٢) الطبري ٢١/٨٦، والزاد ٦/٣٥٩، والقرطبي ١٤/١٤٨، ومعجم البلدان ٥/٤٣٠.

(٣) قراءة حفص بضم الميم، والباقون بفتحها، وهما بمعنى واحد. السبعة ٥٢٠، والكشف ٢/١٩٥، والفراء ٣/٣٣٦.

(٤) (وقيل: بيوتهم) ساقطة من س، ع.

﴿والفِتنة﴾ الشرك.

﴿لآتَوْها﴾ أي لأعطوها ﴿وما تلَبَّثوا﴾ أي وما احتبسوا عن الإجابة إلى الكفر ﴿إلّا قليلاً﴾

١٨ - (والمعوّقون) المنافقون، كانوا يثبّطون الناس، وهم (القائلون لإخوانهم): ﴿هَلُمَّ إلينا﴾ أي: دعوا محمداً.

و﴿البأس﴾ القتال. ﴿إلّا قليلاً﴾ للرياء والسمعة.

١٩ - ﴿أَشِحَّة عليكم﴾ أي بما تغنمون.

﴿كالذي يُغْشَى عليه﴾ لأنهم يخافون القتل. ومعنى[١] ﴿سَلَقوكم﴾ آذوكم بالكلام في الأمن، ﴿بألسنة حِدادٍ﴾ أي سليطة.

و ﴿الخير﴾ المال والغنيمة[٢].

٢٠ - ﴿يحسبون﴾ أي يحسب المنافقون من شدّة خوفهم أن ﴿الأحزاب﴾ بعد انهزامهم ﴿لم يذهبوا﴾.

﴿وإنْ يأتِ الأحزابُ﴾ أي يرجعوا إليهم كرّة ثانية ﴿يَوَدُّوا﴾ لو كانوا في بادية الأعراب ليعرفوا حالكم بالاستخبار لا بالمشاهدة. ﴿يسألون[٣] عن أنبائكم﴾ أي يسألونك أخباركم.

٢٢ - ﴿هذا ما وَعَدَنا الله ورسوله﴾ وهو قوله تعالى: ﴿أم حسبتم أن

(١) في ق، ح (والمعنى).

(٢) الفراء ٣/٣٣٩، والطبري ٢١/٩٠، والزاد ٦/٣٦٦، والقرطبي ١٤/١٥٣.

(٣) من هنا إلى آخر الآية غير موجود في س، أ، ع. قال في الزاد ٦/٣٦٧: «أي ودّوا لو أنّهم بالبعد منك يسألون عن أخباركم فيقولون: ما فعل محمد وأصحابه؟ ليعرفوها لكم بالاستخبار لا بالمشاهدة فَرَقاً وجُبنا، وقيل: بل يسألون شماتةً بالمسلمين وفرحاً بنكباتهم».

تدخلوا الجنّة ولمّا يأتِكم مثلُ الذين خَلَـوا من قبلكم﴾[1].
﴿وما زادهم﴾ ما رأوا[2] ﴿إلاّ إيماناً﴾.

٢٣ - ﴿قضى نحبه﴾ أي مات.

٢٤ - ﴿ويعذِّبَ المنافقين إنْ شاءَ﴾ وهو أن يميتَهم على نفاقهم.

٢٥ - و﴿الذين كفروا﴾ الأحزاب.
(والخير) الظفر.

٢٦ - و ﴿الذين ظاهَروُهم﴾ بنو قريظة. (والصياصي) الحصون[3].
﴿فريقاً تقتلون﴾ وهم المقاتلة. ﴿وتأسرون﴾ النساء والذراري.

٢٧ - ﴿وأَرْضاً لم تَطَؤوها﴾ وهي فارس والروم قول الحسن[4]. وقال عكرمة: هو ما يظهر عليه المسلمون إلى يوم القيامة[5].

٢٨ - ﴿قُل لأزواجك﴾ كنّ قد سأَلْنَه زيادة النفقة فخيّرهنّ[6].
(والمُتْعة) متعة الطلاق. (والسَّراح) الطلاق.

٣٠ - (والفاحشة) النشوز وسوء الخلق.

---

(١) سورة البقرة ٢١٤، ينظر النكت ٣/٣١٥، والزاد ٦/٣٦٨، والقرطبي ١٤/١٥٧، وابن كثير ٣/٤٧٤.
(٢) (ما رأوا) من س، ع.
(٣) الفراء ٢/٣٤٠، والمجاز ٢/١٣٦، وابن قتيبة ٣٤٩، والطبري ٢١/٩٥، والزاد ٦/٣٧٤.
(٤) (قول الحسن) ليس في س، أ، ع، وهو في الزاد ٦/٣٨٥.
(٥) الطبري ٢١/٩٨، والنكت ٣/٣١٨، وابن كثير ٣/٤٧٨.
(٦) ينظر البخاري التفسير - سورة الأحزاب ٦/٢٢، والفتح الرباني ١٨/١٣٦، والطبري ٢١/٩٩، والزاد ٦/٣٧٦. والقرطبي ١٤/١٦٢، والدر ٥/١٩٤.

٣١ ـ (والرِزق) الجنّة.

٣٢ ـ ﴿فلا تَخْضَعْنَ﴾ أي لا تلنّ الكلام.

(والمرض) الفجور، والمعنى: لا تقلْن قولاً يجد به فاجر أو منافق إلى موافقتكم إياه سبيلاً[(١)].

﴿وقُلْن قولاً معروفاً﴾ صحيحاً عفيفاً.

٣٣ ـ ﴿وَقَرْنَ﴾ قال ابن قتيبة: من كسر أراد الوقار، ومن فتح جعله من القَرار[(٢)].

(والتبرّج) إظهار المحاسن. (والجاهلية الأولى) كانت بين إدريس ونوح[(٣)].

و ﴿الرِجْس﴾ الإثم.

٣٤ ـ ﴿ والحكمة ﴾ السُّنّة.

٣٦ ـ ﴿وما كان لمؤمن....﴾ كان رسول الله ﷺ قد خطب زينب لزيد، فقالت لا أرضاه. فقال: قد رضيته لك، فأبت، فنزلت الآية[(٤)].

---

(١) في س، ع (سبيلاً إلى موافقتكم إياه).

(٢) قراءة عاصم ونافع بالفتح من قَررت بالمكان أقرّ، وقرأ الباقون بالكسر من وقر يقر، كوعد يعِد. ينظر السبعة ٥٢١، والكشف ١٩٧/٢، وابن قتيبة ٣٥٠، والطبري ٣/٢٢، والزاد ٣٧٩/٦، والبحر ٢٣٠/٧.

(٣) وهو أحد الأقوال فيها. ينظر الطبري ٤/٢٢، والنكت ٣٢٣/٣، والزاد ٣٨٠/٦، والقرطبي ١٧٩/١٤، وابن كثير ٤٨٢/٣، والدر ١٩٧/٥.

(٤) الطبري ٩/٢٢، والنكت ٣٢٦/٣، والقرطبي ١٨٦/١٤، وابن كثير ٤٨٩/٣، واللباب ١٧٤.

٣٧ ـ (والـذي أنعم الله عليـه)[١] زيـدٌ، بـالإسـلام. وأنعم عليـه النبيّ ﷺ بالعتق[٢].

﴿وتُخفي في نفسك﴾ إيثار طلاقها.

﴿وتَخْشَى الناسَ﴾ قال ابن عباس: خشي من اليهود أن يقولوا: تزوّج امرأة ابنه.

٣٨ ـ ﴿فيما فَرَضَ الله له﴾ أي أحلّ له من النساء.

﴿سُنة الله في الذين خَلَوا﴾ وهم النبيّون، كداود كان[٣] له مائة، وسليمان كان له سبعمائة.

﴿قَدَراً مقدوراً﴾ أي قضاء مقضياً.

٣٩ ـ ثم أثنى على الأنبياء فقال: ﴿الذين يبلِّغون﴾.

٤٠ ـ فلما تزوّج النبي ﷺ زينب وقالوا: تزوج امرأة ابنه فنزلت: ﴿ما كان محمدٌ أبا أحدٍ من رجالكم ولكن رسول الله﴾ أي كان رسول الله[٤].

٤٣ ـ ﴿يُصلّي عليكم﴾ صلاته الرحمة، وصلاة الملائكة الاستغفار.

و ﴿الظلمات﴾ الضلال، و ﴿النور﴾ الهدى.

٤٤ ـ ﴿تحيَّتُهم﴾ يعني المؤمنين (يوم يلقون ربّهم) يسلّم عليهم.

٤٥ ـ ﴿شاهداً﴾ على أمّتك بالبلاغ.

---

(١) (عليه) من س، أ، ع.

(٢) جامع الأصول ٢/٣٠٨، والطبري ٢٢/١٠، والزاد ٦/٣٨٧، والقرطبي ١٤/١٨٨، والدر ٥/٢٠١.

(٣) (كان) من س، أ، ع، ينظر الزاد ٦/٣٩٢، والقرطبي ١٤/١٩٥.

(٤) الطبري ٢٢/١٢، والنكت ٣/٣٢٩، والزاد ٦/٣٩٣، والقرطبي ١٤/١٩٦، وابن كثير ٣/٤٩٢.

٤٨ ـ ﴿ودَعْ أذاهم﴾ أي لا تُجارِهم عليه. وهذا منسوخ بآية السيف[١].

٤٩ ـ ﴿نَكَحْتُم﴾ تزوّجتم.
و ﴿تَمَسُّوهُنّ﴾ تقربوهن.

﴿فمتِّعُوهنّ﴾ والمراد به من لم يسمّ لها مهراً. (والمتعة) مذكورة في «البقرة»[٢].

٥٠ ـ (الأجور) المهور.

﴿وبنات خالك﴾ نساء بني زهرة، وكانت[٣] الهجرة شرطاً في إحلال قراباته المذكورات. وكان بعضهم يقول: شرط الهجرة منسوخ، ولم يذكر ما الذي نسخه[٤].

﴿قد علمْنا ما فرضْنا عليهم﴾ أن لا يجاوز الرجل أربعاً.

﴿لكيلا يكون عليك حَرَجٌ﴾ في الكلام تقديم، المعنى: أَحلَلْنا لك لكيلا.

٥١ ـ ﴿تُرْجي[٥]﴾ تؤخرّ. وهذه الآية أباحت له معاشرتهنّ كيف شاء

---

(١) الزاد ٦/٤٠٠، والمصفى ٢١٠، والقرطبي ١٤/٢٠٢، وابن البارزي ٣٠٢، والبصائر ١/٣٧٨.
(٢) الآية ٢٣٦.
(٣) سقط من النسخ إلّا س، ع، (وكانت. . . . منسوخ) وأثبت منهما.
(٤) ينظر النكت ٣/٣٣٢، والزاد ٦/٤٠٤، والقرطبي ١٤/٢٠٧.
(٥) قراءة أبي عمرو وابن كثير وابن عامر وأبي بكر ﴿ترجيء﴾ وقراءة حمزة والكسائي ونافع وحفص ﴿تُرْجي﴾ وهما لغتان: أرجأت وأرجيت. السبعة ٥٢٣، والحجة ٥٧٨، وابن قتيبة ٣٥١، والزاد ٦/٤٠٧، والقرطبي ١٤/٢١٤.

من غير إيجاب القسمة عليه[1] ﴿ذلك أدنَى﴾ أي إذا علمن أن هذا أمر الله أطيب لنفوسهن[2].

٥٢ - ﴿لا تَحِلّ[3] لك النساء من بعد﴾ أي من بعد المذكور في قوله: ﴿إنّا أحلَلْنا لك﴾[4].

﴿ ولا أنْ تَبَدّلَ بهنّ ﴾ قال مجاهد: تبدّل المسلمات بمشركات [5].

﴿إلّا ما مَلَكَتْ يمينُك﴾ من الإماء. وبعض المفسّرين يقول: قوله: ﴿لا تحلّ لك النساء﴾ منسوخة بقوله تعالى: ﴿إنّا أَحْلَلْنا لك أزواجَك﴾[6].

٥٣ - ﴿غير ناظرين إناه﴾ أي نضجه[7].

﴿فانْتَشِروا﴾ اخرجوا. ﴿ولا مستأنِسين﴾ أي لا تدخلوا طالبي الأنس ﴿لحديـثٍ﴾.

٥٤ - ﴿إن تُبْدوا شيئاً﴾ كـان رجل قـد قال: لئن مـات لأتزوجنّ عائشة[8].

(١) الطبري ٢٢/٨٨، والنكت ٣/٣٣٣، والزاد ٦/٤٩٧.
(٢) في س، ع (لأنفسهن).
(٣) هكذا على قراءة أبي عمرو، وقراءة غيره ﴿لا يَحِلُّ﴾ السبعـة ٥٢٣، والكشف ٢/١٩٩، والزاد ٦/٤٠٩.
(٤) الآية ٥٠.
(٥) الطبري ٢٢/٢٣، والزاد ٦/٤١٠.
(٦) ينظر أقوال العلماء في الآية، والنسخ فيها في: النحاس ٢٠٨، والإيضاح ٣٣٧، والزاد ٦/٤١١، والمصفى ٢١١، والقرطبي ١٤/٢١٩، وابن كثير ٣/٥٠١، وابن البارزي ٣٠٢.
(٧) المجاز ٢/١٤٠، وابن قتيبة ٣٥٢، والطبري ٢٢/٢٥، والزاد ٦/٤١٥، والقرطبي ١٤/٢٢٦.
(٨) الزاد ٦/٤١٦، ٤١٧، والقرطبي ١٤/٢٢٨، في شرح قوله تعالى: ﴿ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً﴾.

٥٥ ـ فلمّا نزلت آية الحجاب قال الإماء والأبناء والأقارب: ونحن أيضاً نكلمهن من وراء حجاب؟ فنزلت ﴿لا جُناح عليهنّ في آبائهنّ﴾ والمراد (بنسائهن) نساء المؤمنين[١].

٥٧ ـ ﴿يُؤْذون الله﴾ بتكذيب رسوله، ووصفه بالولد[٢]. وقال عكرمة: هم المصوّرون[٣]

٥٨ ـ ﴿والذين يؤذون المؤمنين﴾ نزلت في عائشة وصفوان[٤].

٥٩ ـ قوله ﴿يُدنين عليهنّ﴾ كان الفُسّاق يؤْذون النساء إذا خرجنّ بالليل، فإذا رأوا المرأة عليها قناع تركوها وقالوا: حُرَّة، فإن لم يَرَوا عليها قناعاً قالوا: أمة فآذوها فنزلت ﴿يُدْنين عليهنّ﴾ والمعنى: يلبسن الأردية[٥].

و ﴿أدنَى﴾ أي أحرى.

٦٠ ـ (والمرض) الفجور، وهم الزناة. ﴿والمُرْجِفُون﴾ بالكذب على السرايا[٦].

﴿لَنُغْرِيَنَّك﴾ أي لنسلطنّك عليهم بأن نأمرك بقتالهم.

٦٩ ـ ﴿آذوا موسى﴾ قالوا هو آدر[٧].

---

(١) الطبري ٢٢/٣٠، والزاد ٦/٤١٧، والقرطبي ١٤/٢٣١، وابن كثير ٣/٥٠٦.
(٢) أي وصف الله بالولد. الزاد ٦/٤٢٠.
(٣) الطبري ٢٢/٣٢، والنكت ٣/٣٣٨، والزاد ٦/٤٢٠، والقرطبي ١٤/٢٣٧.
(٤) وهو أحد الأقوال. النكت ٣/٣٣٩، والزاد ٦/٤٢١، والقرطبي ١٤/٢٤٠.
(٥) الطبري ٢٢/٣٣، والنكت ٣/٣٣٩، والزاد ٦/٤٢٢، والقرطبي ١٤/٢٤٣، وابن كثير ٣/٥١٨.
(٦) يقولون: أتاكم العدو وقتلت سراياكم وهُزمت. الزاد ٦/٤٢٢.
(٧) الآدر: المنتفخ الخصية. وهذا واحد مما آذى به أعداءُ الله موسى عليه السلام. =

٧٢ ـ و ﴿الأمانة﴾ الفرائض (١) .

* * *

= ينظر صحيح البخاري ـ كتاب الغُسل ـ باب ٢٠ ـ ١/٧٣، وصحيح مسلم ـ كتاب الاغتسال ٣٣٩ ـ١/٢٦٧، والطبري ٢٢/٣٦، والنكت ٣/٣٤١، والزاد ٦/٤٢٥، والقرطبي ١٤/٢٥٠، وابن كثير ٣/٥٣٠، والدر ٥/٢٢٣.

(١) الطبري ٢٢/٣٨، والزاد ٦/٤٢٧، والقرطبي ١٤/٢٥٣.

(٣٤)

سورة سبأ

١ ـ ﴿وله الحمدُ في الآخرة﴾ يحمده أولياؤه إذا دخلوا الجنّة.

٨ ـ ﴿أفْتَرَى على الله كَذِباً﴾ هذا قول المشركين بعضهم لبعض. فردّ الله عليهم بقوله: ﴿بل الذين....[١]﴾.

٩ ـ ﴿ما بين أيديهم وما خلفَهم﴾، وذلك أن الإنسان حيث ما نظر رأى السماء والأرض قدّامه وخلفه.

١٠ ـ ﴿فَضْلاً﴾ وهو النبوّة.

﴿أوِّبي﴾ رجّعي ﴿معه﴾ التسبيح ﴿والطيرَ﴾ منصوب عطفاً على ﴿آتَيْنا﴾ والمعنى: وسخّرنا له الطير[٣].

---

(١) الطبري ٢٢/٤٤، والنكت ٣/٣٤٧، والزاد ٦/٤٣٤، والقرطبي ١٤/٢٦٣.

(٢) ابن قتيبة ٣٥٣، والزاد ٦/٤٣٥، والقرطبي ١٤/٢٦٥.

(٣) قال الله تعالى: ﴿ولقد آتينا داودَ منّا فضلاً يا جبال أوّبي معه والطيرَ وألنّاله =

١١ - ﴿ وقدِّرْ في السَّرْد ﴾ أي النسج أي اجعله على قدر الحاجة، لا تجعل حلقة واسعة[١]. ؟

١٢ - ﴿ غُدُوُّها شَهْرٌ ورَواحُها شَهْرٌ ﴾ أي تسير في يوم مسيرة شهرين[٢].

و﴿القِطْر﴾ النُّحاس، وهو الصُّفْر[٣].

﴿ومَنْ يَزِغْ منهم﴾[٤] أي يعدل ﴿عن أمرنا﴾ له بطاعة سليمان.

١٣ - (والمحاريب) المساجد. (والتماثيل) الصور، ولم تك محرّمة. (والجِفان) جمع جَفْنة وهي القصعة الكبيرة. (والجوابي) جمع جابية، وهي الحوض الكبير يجبى فيه الماء أي يجمع[٥] (والراسيات) الثوابت، وكانت لا تنزل لعظمتها[٦].

١٤ - و ﴿دابّة الأرض﴾: الأرضة[٧]. (والمِنْسأة) العصا، وكان[٨] قد

= الحديد﴾ وفي نصب ﴿والطير﴾ أقوال: العطف على محلّ (الجبال)، أو مفعول معه، وقيل: منصوب بإضمار فعل تقديره: وسخّرنا له الطير، أو وآتيناه الطير، كأنه معطوف على ﴿فضلا﴾ ينظر الفراء ٣/٣٥٥، والمشكل ٢/٢٠٣، والتبيان ٢/١٩٥، والزاد ٦/٤٣٦، والبحر ٧/٢٦٢.

(١) المجاز ٢/١٤٣، وابن قتيبة ٣٥٤، والطبري ٢٢/٤٧، والنكت ٣/٣٤٨، والزاد ٦/٤٣٧.

(٢) الطبري ٢٢/٤٨، والنكت ٣/٣٤٩، والزاد ٦/٤٣٨، والقرطبي ١٤/٢٦٩، وابن كثير ٣/٥٢٨، والدر ٥/٢٢٧.

(٣) المجاز ٢/١٤٣، وابن قتيبة ٣٥٤، والزاد ٦/٤٣٨، والقرطبي ١٤/٢٧٠.

(٤) ﴿منهم﴾ من س.

(٥) لم يرد في ق، ح (أي يجمع).

(٦) المجاز ٢/١٤٤، وابن قتيبة ٣٥٤، والطبري ٢٢/٤٨، والنكت ٣/٣٥١، والزاد ٦/٤٤٠. والقرطبي ١٤/٢٧٥.

(٧) انتقل نظر ناسخ أ من (الأرضة) هذه إلى التالية في تفسير الآية.

(٨) (كان) من س.

مات قائماً متوكّئاً على عصاه، فلما قرضتها الأرضة خرّ، وذلك بعد سنة، والجن يعملون ولا يعلمون بموته، فعلموا بذلك أنهم لو علموا الغيب لما لبثوا في العذاب المهين[1].

١٥ - (وسبأ) اسم القبيلة[2].

١٦ - و ﴿العَرِم﴾ السِكْر، والمُسَنّاة بالحبشية[3].

(والأُكُل) الثمر. (والخَمْط) شجرة[4] الأراك. (والأثـل) الـطرفاء. (والسِّدْر) شجر النبق[5].

١٨ - ﴿وجعلْنا بينهم﴾ هذا معطوف على ﴿لقد كان لسبأ﴾ والمعنى: وكان من حديثهم أنّا جعلنا بينهم وبين القرى: وهي قرى الشام ﴿قُرىً ظاهرة﴾ أي متواصلة ﴿وقَدَّرْنا فيها السيرَ﴾ كان مقدار ما[6] بين القـرية والقرية مقداراً واحداً، فقالوا: لو كانت جناتنا أبعد كان أشهى لجناها[7]،

---

(١) الطبري ٢٢/٥٠، والنكت ٣/٣٥٢، والزاد ٦/٤٤١، والقرطبي ١٤/٢٧٩.

(٢) ينظر سورة النمل ٢٢.

(٣) سقط من أ (والمسنّاة بالحبشية) وسقط من س، ع (بالحبشية) ولم يذكر المؤلف في الزاد أنها حبشية. وفي البحر ٧/٢٧٠، عن ابن جبير: العرم: المسنّاة بلغة الحبشة. والعرم: السدّ، أو الجسر. ينظر الفراء ٢/٣٥٨، والمجاز ٢/١٤٦، وابن قتيبـة ٣٥٥، والطبـري ٢٢/٥٤، والنكت ٣/٣٥٥، والزاد ٦/٤٤٥، والقـرطبي ١٤/٢٨٥.

(٤) (شجرة) لم ترد في غير ق.

(٥) ينظر المجاز ٢/١٤٧، والطبري ٢٢/٥٦، والزاد ٦/٤٤٥، والقرطبي ١٤/٢٨٧.

(٦) سقط من س، ع، (مقدار ما).

(٧) الفراء ٢/٣٥٩، والطبري ٢٢/٥٧، والنكت ٣/٣٥٧، والزاد ٦/٤٤٨، والقرطبي ١٤/٢٨٩.

فذلك قول: ﴿باعِدْ[1]﴾، ومن قرأ ﴿بعُد﴾ فعلى طريق الشكاية إلى الله، ومن قرأ ﴿باعَدَ﴾ فهو إخبار بما حلّ بهم[2].

٢٠ - ﴿صَدَق عليهم﴾ أي فيهم ﴿إبليسُ ظَنَّهُ﴾ أي صدق في ظنّه حين قال: ﴿ولأضلنّهم[3]﴾ ومن قرأ ﴿صَدّق﴾[4] أراد: حقّق.

٢١ - ﴿إلاّ لِنَعْلَمَ﴾ أي سلّطْناه لنعلم.

٢٢ - ﴿الذين زَعَمْتُم﴾ أي زعمتم أنهم آلهة لينعموا عليكم بنعمة، أو يكشفوا بلية.

﴿مِنْ شِرْكٍ﴾ أي لم يشاركونا في شيء من خلقهما.

﴿وما لَهُ﴾ أي الله ﴿منهم﴾ من الآلهة. (والظهير) المُعين.

٢٣ - ﴿إلاّ لِمَنْ أَذِنَ له[5]﴾ أي لا يشفع أحد حتى يؤذن له.

و ﴿فُزّع﴾ خُفّف عنها الفزع. وقرأ الحسن (فُرِّغ) بالغين: أي فرِّغت من الفزع[6].

---

(١) يجوز أن تكون ﴿باعِدْ﴾ و ﴿بَعِّد﴾ وكلاهما بمعنى الطلب.

(٢) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وهشام عن ابن عامر ﴿بَعِّد﴾ وسائر السبعة ﴿باعِدْ﴾ وفي اللفظة قراءات غير سبعية منها ما ذكر المؤلف: ﴿باعَدَ﴾ ليعقوب من العشرة، وغيره من القراء وهي إخبار، و (بَعُـدَ) على الشكايـة. ينظر السبعة ٥٢٩، والكشف ٢/٢٠٧، والنشر ٢/٣٥٠، والطبـري ٢٢/٥٨، والـزاد ٦/٤٤٨، والقـرطبي ١٤/٢٩٠، والبحر ٧/٢٧٢.

(٣) سورة النساء ١١٩.

(٤) قـراءة الكوفيين بـالتشديـد، وباقي السبعـة بالتخفيف، السبعـة ٥٢٩، والكشف ٢/٢٠٧، والطبري ٢٢/٦٠، والزاد ٦/٤٤٩، والبحر ٧/٢٧٣.

(٥) قراءة أبي عمرو وحمزة والكسائي بالبناء للمجهول والباقون للمعلوم. السبعة ٥٢٩، والكشف ٢/٢٠٧، والزاد ٦/٤٥١، والبحر ٧/٢٧٦.

(٦) الطبري ٢٢/٦٤، والزاد ٦/٤٥٢، والقرطبي ١٤/٢٥٨، والبحر ٧/٢٧٨.

والمشار إلى الملائكة، يفزعون لسماع الله تعالى[1]. وروى ابن مسعود رضي الله عنه، عن النبيّ ﷺ قال: (إذا تكلّم الله بالوحي سمع أهل السماء صلصلة كجرّ السلسلة على الصفا، فيصعقون، ولا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل، فإذا جاءهم جبريل فُزّع عن قلوبهم، فيقولون: يا جبريل، ماذا قال ربّك؟ فيقول. الحق. فينادون: الحقّ الحقّ[2].) قال الحسن: المعنى: إذا كشف الفزع عن قلوب المشركين عند الموت لتقوم الحجّة عليهم. قالت لهم الملائكة: ماذا قال ربّكم في الدنيا، قالوا: الحقّ. فأقرُّوا حين لا ينفعهم إقرار.

٢٤ ـ ﴿من السَّموات﴾ المطر ﴿والأرض﴾ النبات.

﴿وإنّا أو إيّاكم﴾ قال أبو عبيدة: المعنى وإنّا لعلى هدى، وإنكم لفي ضلال [3].

٢٥ ـ ﴿لا تُسْأَلون عمّا أَجْرَمْنا﴾ منسوخ بآية السيف[4].

٣٠ ـ ﴿لكم ميعادُ يومٍ﴾ وهو يوم الموت.

٣١ ـ ﴿بالذي بين يديه﴾ التوراة والإنجيل.

---

(١) في س، ع (لسماع كلام الله).

(٢) ينظر الحديث بروايات في البخاري ـ التفسير ـ سورة سبأ ٢٨/٦، باب ٢٢ ـ ١٩٤/٨، وسنن أبي داود ـ كتاب السنة ١٠٥/٥، وجامع الأصول ٣٢٩/٢، والطبري ٦٢/٢٢، والزاد ٤٥٣/٦، والقرطبي ٢٩٦/١٤، وابن كثير ٥٣٦/٣، والدر ٢٣٦/٥.

(٣) المجاز ١٤٨/٢، والفراء ٣٦٢/٢، وابن قتيبة ٣٥٧، والمشكل ٢٠٩/٢، والتبيان ١٩٧/٢، والزاد ٤٥٤/٢.

(٤) القرطبي ٢٩٩/١٤، وابن البارزي ٣٠٢، والبصائر ٣٨٢/١، قال في المصفى ٢١١ : «ولا وجه للنسخ لأن الإنسان لا يسأل عن عمل غيره» وينظر الزاد ٤٥٥/٦.

٣٣ ـ ﴿بَلْ مَكْرُ الليلِ﴾ أي مكركم في الليل.

٣٤ ـ ﴿مُتْرَفوها﴾ أغنياؤ ها ورؤ ساها.

٣٧ ـ ﴿زُلْفَى﴾ قُرْبى.
﴿جَزاءُ الضِّعْفِ﴾ أي عشر حسنات.

٤١ ـ ﴿بل كانوا يعبُدون الجِنَّ﴾ أي يطيعون الشياطين في عبادتهم إيّانا.

﴿أكثرهم[1]﴾ يعني العابدين والمعبودين.

٤٤ ـ ﴿وما آتيْناهم﴾ يعني العرب.

٤٥ ـ ﴿وما بَلَغوا﴾ يعني كفّار مكة ﴿مِعْشارَ ما آتيْناهم[2]﴾ الأمم التي كانت قبلهم[3].
(والنَكير) الإنكار.

٤٦ ـ ﴿بواحدة﴾ وهي ﴿أن تقوموا لله﴾ والمعنى: وهي التي أعظكم بها: قيامكم وتشميركم لطلب الحق، وليس من القيام على الأقدام ﴿مَثْنَى﴾ وهو أن يجتمع اثنان فيتناظران في أمر رسول الله ﷺ ﴿وفُرادَى﴾ أي يتفكّر الرجل وحده ﴿ثم تتفكّروا﴾ لتعلموا أنّه ليس بمجنون[4].

٤٨ ـ ﴿يَقْذِفُ بالحقّ﴾ أي يلقي الوحي.

٤٩ ـ و ﴿ الباطل ﴾ الأصنام.

---

(١) ﴿أكثرهم﴾ من س، ع.

(٢) في س (ما آتينا).

(٣) ينظر الزاد ٦/٤٦٤.

(٤) الطبري ٢٢/٧٠، والنكت ٣/٣٦٤، والزاد ٦/٤٦٥، والقرطبي ١٤/٣١١، والدر ٥/٢٤٠.

٥٠ ـ ﴿فإنّما[١] أَضِلُّ على نفسي﴾ أي إثم ضلالتي على نفسي

٥١ ـ ﴿إذْ فَزِعوا﴾ حين البعث ﴿فلا فوت﴾ أي فلا يمكنهم أن يفوتونا.

﴿وأُخِذُوا من مكان قريب﴾ وهو القبور[٢].

٥٢ ـ ﴿آمَنّا به﴾ أي بالبعث.

و ﴿التّناوُش[٣]﴾ التناول لما يريدون. المعنى: كيف يتناولون الإيمان والتوبة وقد تركوا ذلك في الدنيا[٤].

٥٣ ـ ﴿وقد كفرُوا به﴾ بالبعث.

﴿وَيُقْذَفُون بالغيب﴾ أي يرمون بالظنّ، ﴿من مكانٍ بعيد﴾ وهو بعدهم عن العلم.

٥٤ ـ ﴿وبينَ ما يَشْتَهون﴾ وهو الرجوع إلى الدنيا.

﴿بأشياعِهم﴾ بمن كان على مذهبهم.

* * *

---

(١) ﴿فإنما﴾ من س.

(٢) النكت ٣/٣٦٦، والزاد ٦/٤٦٩، والقرطبي ١٤/٣١٤.

(٣) قرأ الحرميان وابن عامر وحفص ﴿التناوش﴾ وقرأ أبو عمرو والكسائي وحمزة وأبو بكر ﴿التناؤش﴾ مهموزاً، وهما بمعنى. السبعة ٥٣٠، والكشف ٢/٢٠٨، والزاد ٦/٤٦٩.

(٤) المجاز ٢/١٥٠، والطبري ٢٢/٧٣، والزاد ٦/٤٦٩، والقرطبي ١٤/٣١٦.

(٣٥)

سورة فاطر

١ - ﴿فاطر السمٰوات﴾ خالقها.

﴿يزيدُ في الخلقِ﴾ في الأجنحة. ﴿ ما يشاء ﴾ [١].

٣ - ﴿من رحمة﴾أي من خير ورزق.

٨ - ﴿ أفمن زُيِّنَ له﴾ جوابه محذوف تقديره، كمن هداه الله.

١٠ - ﴿الكَلِم الطيّب﴾ لا إله إلّا الله. ﴿والعمل الصالح﴾ يرفع الكلم[٢].

﴿يمكرون السيئات﴾ أي يكتسبون ﴿يبور﴾ يفسد[٣].

١١ - ﴿ولا ينقص من عمره﴾ أي من عمر آخر.

---

(١) الطبري ٢٢/٧٥، والنكت ٣/٣٦٨، والزاد ٦/٤٧٣، والقرطبي ١٤/٣٢٠.

(٢) الطبري ٢٢/٨٠، والنكت ٣/٣٦٩، والزاد ٦/٤٧٨، والقرطبي ١٤/٣٢٩، وابن كثير ٣/٥٤٩، والدر ٥/٢٤٥.

(٣) في ق، ح (ويكسبه).

١٢ ـ و ﴿البَحرانِ﴾ العذب والملح.
(والقِطْمير) القشر الذي على ظهر النواة[١].

١٤ ـ ﴿لا يَسمعوا دعاءَكم﴾ لأنهم جماد.
﴿يكفُرون﴾ أي يتبرّأون من عبادتكم.
﴿مثلُ خَبير﴾ يعني نفسه.

١٨ ـ ﴿مُثْقَلَة﴾ أي نفس مثقلة بالذنوب ﴿إلى حَمْلها﴾ من الخطايا.
﴿إنّما تُنْذرُ الذين يخشون﴾ إنّما تنفع بالإنذار أُولئك.
﴿بالغيب﴾ لم يروه.
﴿تَزَكَّى﴾ تطهّر من الشرك والفواحش.

١٩ ـ ٢٢ ـ ﴿الأعمى﴾ المشرك ﴿والبصير﴾ المؤمن، و ﴿الظلمات﴾ الشرك، و ﴿النور﴾ الهدى، و ﴿الظل﴾ الجنة، و ﴿الحَرور﴾ النار. و ﴿الأحياء﴾ المؤمنون، و ﴿الأموات﴾ الكفّار.
﴿مَنْ في القبور﴾ الكُفّار، شبَّهَهُم بالموتى.

٢٣ ـ ﴿إنْ أنت إلّا نذير﴾ نسخ معناها بآية السيف[٢].

٢٧ ـ ﴿جُدَد﴾ وهي الخطوط والطرائق[٣].
(والغرابيب) جمع غِربيب وهو الشديد السواد، والمعنى: من الجبال غرابيب وهي ذات الصخر الأسود[٤].

---

(١) في ق، ح (الذي على قشرة النواة) وما أثبت من س، أ، ع، ينظر ابن قتيبة ٣٦٠، والطبري ٢٢/٨٢، والزاد ٦/٤٨١، والقرطبي ١٤/٣٣٦.
(٢) الزاد ٦/٤٨٤، وابن البارزي ٣٠٣، والبصائر ١/٣٨٧.
(٣) ابن قتيبة ٣٦١، والطبري ٢٢/٨٦، والنكت ٣/٣٧٤، والزاد ٦/٤٨٥، والقرطبي ١٤/٣٤٢.
(٤) المصادر السابقة.

٣٢ ـ ﴿الذين اصطفيْنا﴾ أمّة محمد ﷺ.

﴿ظالِمٌ لنَفْسِه﴾ قال الحسن: هو الذي ترجح سيئاته. (والمُقْتَصِد) الذي تساوت حسناته (والسابق) الذي رجحت حسناته(١).

٣٥ ـ ﴿المُقامة﴾ الإقامة.

(والنَّصَب) التَعَب. (واللُغوب) الإعياء من النصب(٢).

٣٦ ـ ﴿لا يُقْضَى عليهم﴾ لا يهلكون فيستريحون.

٣٧ ـ و ﴿النذير﴾ النبيّ ﷺ. وقيل: الشيب(٣).

٤٠ ـ ﴿أمْ لهم شِرْكٌ﴾ أي شارَكوا خالق السموات في خلقها. ثم عاد إلى الكفّار فقال: ﴿أم آتيْناهم كتاباً﴾ يأمرهم بما يفعلون.

﴿بل إنْ يَعِدُ الظالمون﴾ يعني المشركين، يعدُ بعضُهم بعضاً أن الأصنام تشفع لهم، وأنه لا حساب ولا عقاب.

٤٢ ـ ﴿وأَقْسَموا﴾ يعني كفّار مكّة.

﴿أهدَى﴾ أي أصوب ديناً ﴿من إحدى الأمم﴾ يعني اليهود والنصارى، والصائبين.

٤٣ ـ ﴿ومَكْرَ السيّء﴾ الشرك.

و ﴿سُنّة الأوّلين﴾ أن ينزل العقاب بهم.

* * *

---

(١) النكت ٣/٣٧٦، والزاد ٦/٤٨٩، والقرطبي ١٤/٣٤٦.

(٢) الفراء ٢/٣٧٠، وابن قتيبة ٣٦١، والطبري ٢٢/٩٢، والزاد ٦/٤٩٣.

(٣) الفراء ٢/٣٧٠، والطبري ٢٢/٩٣، والنكت ٣/٣٧٨، والزاد ٦/٤٩٤، والقرطبي ١٤/٣٥٣، والبحر ٧/٣١٦.

(٣٦)

سورة يس

١ ـ قال ابن عبّاس : معناها : يا إنسان . وقال الحسن : يا رجل (١) .

٥ ـ ﴿تنزيلُ العزيز﴾ أي الذي أُنزل إليك تنزيل العزيز(٢) .

٦ ـ ﴿ ما أُنذرَ آباؤهم ﴾ (ما) نفي . وقيل : بمعنى الذي (٣) .

٧ ـ ﴿حقَّ القولُ﴾ وجب العذاب .

(١) الفراء ٢/٣٧١، والطبري ٢٢/٩٧، والنكت ٣/٣٨٢، والزاد ٧/٣، والقرطبي ١٥/٤، وابن كثير ٣/٥٦٣، والدر ٥/٢٥٨.

(٢) هذا تفسير على قراءة رفع ﴿تنزيلُ﴾ وهي لأبي عمرو والحرميين ـ نافع وابن كثير ـ وأبي بكر ـ وقراءة سائر السبعة بالنصب على المصدرية: أي نزل ذلك تنزيلَ العزيز. . . السبعة ٥٣٩، والكشف ٢/٢١٤ والزجاج ١٢، والطبري ٢٢/٩٧، والزاد ٧/٤، والبحر ٧/٣٢٣.

(٣) المشكل ٢/٢٢٢، والتبيان ٢/٢٠١، والزاد ٧/٥، والقرطبي ١٥/٦.

٨ ـ قوله: ﴿فهي﴾ يعني الأيدي ولم يذكرها اختصاراً لأن الغَلّ لا يكون إلّا في اليد والعنق [(١)].

(والمُقْمَحُ) الغاضّ بصره بعد رفع رأسه[(٢)]. وهذا مثل، والمعنى: منعناهم من الإيمان بموانع كالأغلال.

٩ ـ ﴿فأَغْشَيْناهم﴾ أي أغشينا عيونهم وأعميناهم عن الهدى.

١١ ـ و ﴿ الذكر ﴾ القرآن .

١٢ ـ ﴿وآثارَهم﴾ خُطاهم.

(والإمام) اللوح المحفوظ.

١٣ ـ و ﴿القرية ﴾ أنطاكية [(٣)].

١٤ ـ ﴿اثنين﴾ واسمهما يوحنا وبولس[(٤)]. ﴿فعـزَّزْنا﴾ أي قـوّينا ﴿بثالث﴾ واسمه شمعون، قال كعب: الله أرسل هؤلاء. قال قتادة: إنما أرسلهم عيسى[(٥)].

١٨ ـ ﴿إنّا تطيّرنا﴾ـ وذلك أن المطر حُبس عنهم فقالوا هذا من قبلكم.

﴿لنرْجُمَنَّكم﴾ لنقلنّكم.

---

(١) هذا قول الزجاج ٢ ب، وينظر الزاد ٧/٧ وأما الفراء فيرى أنها كناية عن الأيمان ـ ٣٧٢/٢، وينظر القرطبي ٧/١٥.

(٢) المجاز ١٥٦/٢، وابن قتيبة ٣٦٣، والطبري ٩٨/٢٢، والزاد ٧/٧، والقرطبي ٨/١٥.

(٣) ينظر قصة (أصحاب القرية) في الطبري ١٠١/٢٢، والنكت ٣٨٥/٣، والزاد ١٠/٧، والقرطبي ١٤/١٥، وابن كثير ٥٦٦/٣، والدر ٢٦١/٥.

(٤) وقيل: صادق وصدوق. وقيل: تومان وبولس. الزاد ١٠/٧.

(٥) الفراء ٣٧٣/٢، والمجاز ١٥٨/٢، والزاد ١١/٧.

١٩ ـ ﴿طائرُكم﴾ أي شؤمكم ﴿مَعَكم﴾ بكفركم لابِنا. ﴿أئنْ ذُكِّرْتُم﴾ جوابه محذوف تقديره: أئن ذُكّرتم تطيّرتم.

٢٠ ـ ﴿وجاءَ رجلٌ﴾ واسمه حبيب النجار، كان قد آمن بالرسل، فلما قتلوه قيل له: ﴿ادخل الجنّة﴾ فلما دخلها قال: ﴿يا ليت قومي يعلمون. بما غفر لي ربّي[(١)]﴾ أي بغفرانه لي، فعجّل للقوم العذاب، فذلك قوله تعالى: ﴿وما أَنْزلْنا على قومه من جُند﴾ [(٢)].

٣٠ ـ ﴿يا حَسْرَةً﴾ المعنى أنهم يتحسّرون على أنفسهم.

٣٢ ـ ﴿لما جميع﴾ (ما) زائدة[(٣)].

٣٥ ـ ﴿وما عَمِلَتْه أيديهم﴾ (ما) نفي. وقيل: هي بمعنى الذي، وهي الحروث والغروس[(٤)].

٣٦ ـ و ﴿الأزواج﴾ الأجناس. ﴿ومن أنفسهم﴾ الذكور والإناث.
﴿وممّا لا يعلمون﴾ من دواب البرّ والبحر.

٣٨ ـ ﴿لِمُسْتَقَر لها﴾ وهو مغربها، لا تجاوزه، ولا تقصر عنه.

٣٩ ـ (ومنازل القمر) ثمانية وعشرون، ينزل كلّ ليلة منزلاً[(٥)].

---

(١) الآيتان ٢٦، ٢٧.

(٢) الآية ٢٨، وينظر الطبري ١٠٢/٢٣، والنكت ٣٨٨/٣، والزاد ١٢/٧، والقرطبي ١٢/١٥، والقرطبي ١٧/١٥، وجامع الأصول ٣٣١/٢.

(٣) على قراءة أبي عمرو وابن كثير ونافع والكسائي بالتخفيف، وقراءة عاصم وحمزة وابن عامر ﴿لمّا﴾ بمعنى (إلّا) ينظر الكشف ٢١٥/٢، والفراء ٣٧٦/٢، والحجة ٥٩٧، والبحر ٣٣٤/٧.

(٤) الفراء ٣٧٧/٢، والمشكل ٢٢٦/٢، والتبيان ٢٠٣/٢، والطبري ٤/٢٣، والزاد ١٦/٧، والقرطبي ٢٥/١٥، والبحر ٣٣٥/٧.

(٥) ينظر سورة يونس ٥.

(والعُرْجون) عود العِذْق الذي تركبه الشّماريخ، و ﴿القديم﴾ الذي أتى عليه حول[١].

٤١ ـ ﴿حَمَلْنا ذُرِّيَّتَهم﴾ أي ذريّة الناس.

و ﴿المَشْحون﴾ المملوء.

٤٢ ـ ﴿من مِثْلِه﴾ يعني السفن.

٤٣ ـ (والصَّريخ) المغيث[٢].

٤٤ ـ ﴿إلاّ رحمة﴾ إلاّ أن يرحمهم.

٤٥ ـ ﴿وإذا قِيل لهم﴾ يعني الكفّار ﴿اتّقوا ما بينَ أيديكم﴾ من عذاب الأمم ﴿وما خلفكم﴾ من أمر الساعة. وجوابه محذوف تقديره: أعْرَضُوا.

٤٧ ـ ﴿أَنُطْعِمُ﴾ أي لو أراد الله أن يطعم[٣] الفقراء لرزقهم.

٤٩ ـ ﴿يخصّمون[٤]﴾ يختصمون.

٥٠ ـ ﴿توصيةً﴾ أُعجلوا عن الوصية، فماتوا حيث فجأتهم[٥]. ولا يرجعون من أسواقهم إلى أهلهم.

---

(١) ابن قتيبة ٣٦٥، والطبري ٥/٢٣، والزاد ٢٠/٧، والقرطبي ٣٠.

(٢) الفراء ٣٧٩/٢، والمجاز ١٦٢/٢، وابن قتيبة ٣٦٥، والطبري ٩/٢٣، والزاد ٢٢/٧، والقرطبي ٣٥/١٥.

(٣) في س، (يرزق) وهي ساقطة من أ.

(٤) ينظر القراءات وتوجيهها في الفراء ٣٧٩/٢، والكشف ٢١٧/٢، والطبري ١١/٢٣، والزاد ٢٤/٧، والقرطبي ٣٨/١٥، والبحر ٣٤٠/٧.

(٥) (حيث فجأتهم)ليست في س، أ، ع.

٥٢ ـ ﴿من مَرْقَدِنا﴾ إنّما قالوه لأن الله تعالى رفع عنهم العذاب فيما بين النفختين. فقال المؤمنون ﴿هذا ما وَعَدَ الرحمٰنُ﴾ [(١)].

٥٥ ـ ﴿في شُغل﴾[(٢)] هو التنعّم. قال ابن مسعود: افتضاض العذارى[(٣)]. ﴿فاكِهون﴾ و ﴿فَكِهون﴾[(٤)] متفكّهون بالطعام.

٥٦ ـ ﴿وأَزْواجُهم﴾ حلائلُهم.

٥٧ ـ ﴿يَدَّعُون﴾ يتمنُّون.

٥٨ ـ ﴿سلامٌ﴾ بدل من ﴿ما﴾ المعنى: لهم ما يَتمنّون، سلام، وهو تسليم الله عزّ وجلّ عليهم[(٥)].

٥٩ ـ ﴿وامْتـازوا﴾ إذا اختلط الإنس والجنّ في الآخرة قبل: ﴿وامتازوا﴾ أي تَمَيَّزوا[(٦)].

٦٠ ـ ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ﴾ ألم أُوصِكم.

﴿تعبُدوا﴾ تُطيعوا.

---

(١) قال في الزاد ٧/٢٥: «فهذا وصف ما يلقون في النفخة الأولى».

(٢) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو بسكون الغين والباقون بضمها السبعة ٥٤١، والكشف ٢/٢١٩، والزاد ٧/٢٧.

(٣) الطبري ٢٣/١٣، والنكت ٣/٣٩٦، والزاد ٧/٢٧، والقرطبي ١٥/٢٣.

(٤) ﴿فكهون﴾ قراءة أبي جعفر من العشرة وغيره، الطبري ٢٣/١٣، والزاد ٧/٢٨، والقرطبي ١٥/٤٤، والنشر ٢/٣٥٤.

(٥) قال تعالى: ﴿لهم فيها فاكهة ولهم ما يدّعون. سلامٌ قولاً من ربّ رحيم﴾. ينظر الفراء٢/٣٨٠، والطبري ٢٣/١٥، والمشكل ٢/٢٣١، والتبيان ٢/٢٠٤، والقرطبي ١٥/٤٦.

(٦) الطبري ٢٣/١٦/ والزاد ٧/٣٠، والقرطبي ١٥/٤٦.

٦٢ ـ ﴿جبلاً(١)﴾ خلقاً وجماعة.

٦٦ ـ ﴿فاسْتَبِقوا الصِراط﴾ أي تبادروا الطريق، فكيف يُنصرون وقد أعميناهم.

٦٨ ـ ﴿ننكسْه(٢)﴾ أي نجعل مكان القوة الضعف، وبدل الشباب الهرم.

٧٠ ـ ﴿مَنْ كان حَيّاً﴾ مؤمنا.

٧١ ـ ﴿عَمِلَتْ أيدينا﴾ قال أبو سليمان الدمشقي: ممّا أوجدنا بقدرتنا وقوّتنا(٣).

﴿مالكون﴾ ضابطون.

٧٢ ـ (والرَّكُوب) ما يركبون.

٧٤ ـ ﴿لَعَلَّهم يُنْصرون﴾ أي ليمنعهم من عذاب الله.

٧٥ ـ ﴿وهم﴾ يعني الكفّار ﴿لهم﴾ يعني الأصنام ﴿جُنْدٌ﴾ للأصنام ﴿مُحْضَرُون﴾ عندها، يغضبون لها في الدنيا، وهي لا تنفعهم ولا تضرّهم.

---

(١) قرأ أبو عمرو وابن عامر ﴿جُبْلًا﴾ وابن كثير وحمزة والكسائي ﴿جُبُلًا﴾ وعاصم ونافع ﴿جِبِلًّا﴾ مع قراءات أخرى غير سبعية ينظر الكشف ٢/٢١٩، والحجة ٦٠٢، والطبري ٢٣/١٦، والزاد ٧/٣٠، والبحر ٧/٣٤٤.

(٢) قرأ عاصم وحمزة ﴿نُنَكِّسْه﴾ والباقون ﴿نَنْكُسه﴾ وهما لغتان. السبعة ٥٣٣، والكشف ٢/٢٢٠، والطبري ٢٣/١٨، والزاد ٧/٣٣، والبحر ٧/٣٤٥.

(٣) هذه الفقرة من س، ولم ترد في النسخ، وهي في الزاد ٧/٣٨.

وأبو سليمان هو محمد بن عبد الله بن سليمان، له مؤلفات في التفسير، وهو من علماء القرن الرابع الهجري، ينظر طبقات المفسرين للداودي ٢/١٦٠، الفتح الرباني ١٨/٢٥٥.

﴿فلا يَحْزُنْكَ قولُهم﴾ في تكذيبك.

٧٧ ـ و﴿الإنسان﴾ أبيّ بن خلف، خاصم في البعث، وأخذ عظماً فقال: أيحيي الله هذا؟

٨٠ ـ ﴿من الشجر الأخضر﴾ أراد الزنود التي توري بها الأعراب من شجر المرخ والعفار[1].

* * *

(١) الطبري ٢٣/٢٠، والنكت ٣/٤٠١، والزاد ٧/٤١، والقرطبي ١٥/٥٧، وابن كثير ٣/٥٨١، والدر ٥/٢٧٠، واللباب ١٨٢.

(٣٧)

سورة الصافات

١ ـ ٣ ـ (الصافّات) الملائكة. وهي (الزاجرات) تزجر السحاب، وهي (التاليات ذكراً) تتلو كلام الله عزّ وجلّ(١).

٥ ـ و﴿ المشارِق ﴾ ثلاثمائة وستون مشرقاً، ومثلها المغارِب، وهي عدد(٢) أيام السنة.

٨ ـ ﴿ لا يَسمعـون ﴾ أي لكيـلا يسمعـوا إلى المـلأ الأعلى وهم الملائكة(٣).

---

(١) الفراء ٢/٣٢٨، والطبري ٢٣/٢٢، والنكت ٣/٤٠٤، والزاد ٧/٤٤، والقرطبي ١٥/٦١، وابن كثير ٤/٢، والدر ٥/٢٧١.

(٢) في س، ع (على عدد) ينظر الطبري ٢٣/٢٤، والزاد ٧/٤٥، والقرطبي ١٥/٦٣.

(٣) قرأ حفص وحمزةوالكسائي ﴿يسَّمّعون ﴾ بالتشديد، وسائر السبعة ﴿يَسْمَعون﴾ ينظر السبعة ٥٤٧، والكشف ٢/٢٢١، والفراء ٢/٤٨٢، والـطبري ٢٣/٢٤، والـزاد ٧/٤٧.

٩ ـ ﴿ دُحوراً ﴾ أي طرداً. (والواصِب) الدائم. فهم يخرجون ويُخْبَلون كلّما قصدوا الاستماع[١].

١٠ ـ ﴿ إلاّ مَنْ خَطِفَ ﴾ أي اختلس الكلمة من كلام الملائكة مُسارقة ﴿ فأَتْبعه ﴾ لحقه ﴿ شهابٌ ﴾ أي كوكب مضيء.

١١ ـ ﴿ فاسْتَفْتِهم ﴾ سَلْهم.

﴿ أمْ مَنْ خَلَقْنا ﴾ من الأمم قبلهم. والمعنى: قد أهلكنا أولئك وهم أقوى.

(واللازِب) اللازم، وهو الطين الحرّ اللازق[٢].

١٢ ـ ﴿ بَلْ عَجِبْتَ ﴾ منهم يا محمد إذ لم يؤمنوا ﴿ ويَسْخَرون ﴾ هم منك. ومن ضم التاء فالمعنى: عظم عندي تكذيبهم بتنزيلي، واتخاذهم شريكاً معي[٣].

١٣ ـ ﴿ ذُكِّروا ﴾ وُعظوا.

١٨ ـ ﴿ داخرون ﴾ صاغرون[٤].

١٩ ـ ﴿ فإنما هي زَجْرة ﴾ أي: فإنما هي قصة البعث صيحة.

٢٢ ـ ﴿ وأزواجَهم ﴾ أمثالهم.

٢٧ ـ ٢٨ ـ ﴿ وأقْبَلَ بعضُهم ﴾ يعني الأتباع على الرؤساء. ﴿ قالوا ﴾

---

(١) المجاز ١٦٦/٢، وابن قتيبة ٣٦٩، والزاد ٤٧/٧، والقرطبي ٦٥/١٥.
(٢) المجاز ١٦٧/٢، وابن قتيبة ٣٦٩، والطبري ٢٨/٢٣، والزاد ٤٩/٧، والقرطبي ٦٨/١٥.
(٣) بضم التاء قراءة حمزة والكسائي، وسائر السبعة بالفتح. السبعة ٥٤٧، والكشف ٢٢٣/٢، والقرطبي ٢٩/٢٣، والزاد ٤٩/٧، والقرطبي ٦٩/١٥، والبحر ٣٥٤/٧.
(٤) في النسخ (داخرين صاغرين).

أي الأتباع[1] للمتبوعين ﴿ إنكم كُنْتُم تَأْتوننا عن اليمين ﴾ أي تقهروننا لكونكم أعزَّمنا. وقال الضحاك: تأتوننا من قبل الدين[2].

٤٠ - ﴿ إلّا عبادَ الله المُخْلَصين ﴾ أي لا نؤاخذهم بسوء أعمالهم، بل نغفرها لهم.

٤١ - ﴿ رِزْقٌ معلوم ﴾[3] والرزق إطعامهم في الجنة، يُؤتون به على مقدار الغداة والعشيّ.

٤٥ - ﴿ والكأس ﴾ الخمر. (والمعين) الظاهر[4] الجاري. قال الحسن: خمر الجنّة أشدّ بياضاً من اللبن[5].

٤٧ - (والغَوْل) أن تغتال عقولهم بشربها، فتذهب بها، أو يصيبهم منها وجع. ومعنى ﴿ يُنْزَفون ﴾ لا تذهب عقولهم بشربها. ومن كسر الزاي أراد: لا يُنفذون شرابهم أبداً[6].

٤٨ - (والقاصرات الطرف) نساء قد قصرن طرفهن على أزواجهن، فلا ينظرن إلى غيرهم. (والعِين): كبار الأعين، حِسانها[7].

---

(١) (أي الأتباع) ساقطة من س، ع.

(٢) الفراء ٢/٣٨٤، والنكت ٣/٤١٠، والزاد ٧/٥٤، والقرطبي ١٥/٧٥، وابن كثير ٤/٥.

(٣) ﴿رزق معلوم﴾ ليست في س، ع، أ.

(٤) في س (الماء الظاهر).

(٥) المجاز ٢/١٦٩، والطبري ٢٣/٣٤، والنكت ٣/٤١١، والزاد ٧/٥٦، والقرطبي ١٥/٧٨.

(٦) قراءة الكسر ﴿يُنْزِفون﴾ لحمزة والكسائي. السبعة ٥٤٧، والكشف ٢/٢٢٤، والطبري ٢٣/٣٥. والزاد ٧/٥٧، والبحر ٧/٣٦٠.

(٧) ابن قتيبة ٣٧١، والطبري ٢٣/٣٦، والنكت ٣/٤١٢، والزاد ٧/٥٧، والقرطبي ١٥/٨٠.

٤٩ ـ ﴿ كأنّهنّ بَيْض ﴾ النعام إذا كان مكنوناً بريشها. وقال السدّي: هو البيض حين يقشر قبل أن تَمسّه الأيدي[1].

٥١ ـ ٥٢ ـ ﴿ كانَ لي قرين ﴾ وهما الأخوان المذكوران في «الكهف»[2] ﴿ يقول ﴾ أي في الدنيا[3]. ﴿ لمن المُصَدِّقين ﴾ أي بالبعث.

٥٣ ـ ﴿ لَمَدِينون ﴾ مجزيّون بأعمالنا.

٥٤ ـ فـ﴿ قال ﴾ أي المؤمن، لإخوانه في الجنة[4]: ﴿ هل أنتم مُطَّلِعُون ﴾.

٥٥ ـ و﴿ سواء الجحيم ﴾ وسطها.

٥٧ ـ ﴿ من المُحْضَرِين ﴾ معك في النار.

٥٨ ـ ﴿ أفما نحن بميّتين ﴾ إنما قال هذا المؤمنُ على وجه الفرح بما أَنعم الله عليهم به لا على وجه الاستفهام[5].

٦٢ ـ ﴿ نُزُلاً ﴾ أي رزقاً.

٦٣ ـ ﴿ فتنة ﴾ أي عذاباً.

٦٤ ـ ﴿ في أصلِ الجحيم ﴾ أي قعر النار.

---

(١) المجاز ٢/١٧٠، والطبري ٢٣/٣٧، والنكت ٣/٤١٣، والزاد ٧/٥٨، والقرطبي ١٥/٨٠.
(٢) الآية ٣٢، وينظر الزاد ٧/٥٩.
(٣) (يقول أي في الدنيا) ليس في س، أ، ع.
(٤) ما أثبت من س، أ، ع، والزاد ٧/٦٠، وفي ق، ح، (للملائكة ولإخوانه في الجنة).
(٥) الطبري ٢٣/٤٠، والزاد ٧/٦١، والقرطبي ١٥/٨٤.

٦٥ - ﴿ طَلْعُها ﴾[1]: ثمرها. لما علم قبح الشياطين شبّهها بها، وإن لم يَرَوا[2] شيطاناً قطّ. وقيل: أراد بالشياطين الحيّات[3].

٦٧ - (والشَوْب) الخلط، لأنهم إذا شربوا الحميم صار شوباً لهم.

﴿ ثمّ إنّ مرجعَهم ﴾ وذلك أن الحميم خارج الجحيم، فهم يردونه كما تورد الإبل الماء، ثم يُردّون إلى الجحيم.

٧٠ - و﴿ يُهْرَعُون ﴾ في «هود»[4].

٧٦ - و﴿ الكَرْب العظيم ﴾ الغرق.

٧٧ - ﴿ هُمُ الباقين ﴾ لأنّ نسل النّاس انقرض إلّا نسله[5].

٧٨ - ٧٩ - ﴿ وتركْنا عليه ﴾ أي ذكراً جميلاً، وهو قوله: ﴿ سلامٌ على نوح ﴾ والمعنى أن يُصَلّي عليه إلى يوم القيامة.

٨٣ - ﴿ من شِيعَتِه ﴾ أي أهل دينه وملّته.

٨٤ - ﴿ سليم ﴾ من الشرك.

٨٧ - ﴿ فما ظنُّكم بربِّ العالمين ﴾ إذا لقيتموه وقد عبدتم غيره.

٨٨، ٨٩ - ﴿ فَنَظَر نَظْرَةً في النجوم ﴾ أي إليها، لا في علمها. قال

---

(١) ﴿طلعها﴾ من س، ع.

(٢) في س، ع (وإن كانوا لم يروا).

(٣) الطبري ٤١/٢٣، والنكت ٤١٥/٣، والزاد ٦٣/٧، والقرطبي ٨٦/١٥.

(٤) الآية ٧٨.

(٥) جامع الأصول ٣٣٤/٢، والطبري ٣٤/٢٣، والنكت ٤١٧/٣، والزاد ٦٥/٧، والقرطبي ٨٩/١٥.

ابن المسيّب: رأي نجماً طالعاً فقال: إنّي مريض غداً، وكان القوم يتعاطون علم النجوم، فعاملهم بما يعلمون، ليتخلّف عن عيدٍ كان لهم[1].

ومعنى ﴿ سَقيم ﴾ سأسقم، وهذا من المعاريض[2].

٩١ ـ ﴿ فَرَاغَ ﴾ مال، وكان بين يديّ الأصنام طعام.

٩٤ ـ ﴿ يَزِفُّون ﴾ يسرعون[3].

٩٨ ـ ﴿ فَجعَلْناهُم الأسفلين ﴾ لعلوّه عليهم بالحجّة.

٩٩ ـ ﴿ ذاهِبٌ إلى ربّي ﴾ أي إلى حيث أمرني، فهاجر عن قومه إلى الشام.

١٠٢ ـ و﴿ السَّعْي ﴾ العمل. والمعنى: بلغ أن ينصرف معه ويعينه. وهذا الذبيح: إسحٰق أم إسماعيل؟ فيه قولان، أصحهما إسحٰق[4].

١٠٣، ١٠٤ ـ ﴿ أَسْلَما ﴾ أي استسلما لأمر الله. وجواب الفاء (ناديناه) والواو زائدة عن الفراء[5]. ﴿ وتَلَّهُ ﴾ صرعه على جنبه، فصار جبينه على الأرض[6].

---

(١) الطبري ٢٣/٤٥، والنكت ٣/٤١٨، والزاد ٧/٦٧، والقرطبي ١٥/٩٢، وابن كثير ٤/١٣.

(٢) أي من معاريض الكلام، وهو ما وُرّي به، وليس بكذب.

(٣) الفراء ٢/٣٨٨، والمجاز ٢/١٧١، والطبري ٢٣/٤٧، والبحر ٧/٣٦٦.

(٤) اختلف العلماء في الذبيح ، وقد تحدّث ابن كثير عن ذلك ٤/١٤، وأنكر أن يكون إسحق هو الذبيح ورأى ذلك من صنيع أهل الكتاب. ينظر الطبري ٢٣/٥١، والنكت ٣/٤٢٣، والزاد ٧/٧٢، والقرطبي ١٥/٩٩، والدر ٥/٢٨٠.

(٥) قال تعالى: ﴿فلّما أسلما وتلّة للجبين. وناديناه أن يا إبراهيم﴾ للعلماء أقوال في جواب (لمّا) ينظر الفراء ٢/٣٩٠، والمشكل ٢/٢٤٠، والتبيان ٢/٢٠٧، والبحر ٧/٣٧٠، والزاد ٧/٧٥.

(٦) ما أثبت من س، وفي غيرها (فصار على جبينه الأرض).

١٠٥ ـ ﴿ صدَّقْتَ ﴾[1] عملت بما أمرت.

١٠٦ ـ و﴿ البلاء ﴾ الاختبار.

١٠٧ ـ (والذِّبْح) اسم ما يذبح، وإنّما قيل لذلك الكبش ﴿ عظيم ﴾ لأنّه كان قد رُعي في الجنة أربعين سنة[2].

١١٢ ـ ﴿ وبَشَّرْناه بإسحاق ﴾ أي بنبوّته[3].

١١٥ ـ و﴿ الكَرْب العظيم ﴾ استعباد فرعون، أو الغرق[4].

١٢٥ ـ ﴿ بَعْلاً ﴾ ربّاً[5].

١٢٧ ـ ﴿ لَمُحْضَرُون ﴾ النار.

١٣٧، ١٣٨ ـ ﴿ مُصْبِحِينَ. وباللّيل ﴾ كانوا إذا سافروا إلى الشام مرُّوا على قرى قوم لوط.

١٤١ ـ ﴿ فَساهَمَ ﴾ أي قارع. (والمدحَض) المغلوب[6].

١٤٢ ـ (والمُليم) المُذنِب.

---

(١) ﴿صدّقت﴾ من س، ع.
(٢) (أربعين سنة) لم ترد في س، ع ينظر النكت ٣/٤٢٤، والزاد ٧/٧٧.
(٣) ما أثبت من س. وفي سائر النسخ (أي بشربه) ينظر ٧/٧٨.
(٤) (أو الغرق) ساقطة من س، ع ينظر الزاد ٧/٧٩.
(٥) قيل: هي لغة أهل اليمن. وقيل: البعل: اسم صنم. ينظر الطبري ٢٣/٥٨، والنكت ٣/٤٢٥، والزاد ٧/٨٠، والقرطبي ١٥/١١٦.
(٦) ابن قتيبة ٣٧٤، والطبري ٢٣/٦٣، والنكت ٣/٤٢٦، والزاد ٧/٨٦، والقرطبي ١٥/١٢٣.

١٤٣ ـ ﴿ كـان من المسبّحين ﴾ أي من المصلّين[١] قبـل التقـام الحوت. وقيل: هو قوله في بطن الحوت ﴿ لا إله إلّا أنت ﴾.

١٤٥ ـ (والعراء) الأرض التي لا يتوارى فيها بشيء.

١٤٧ ـ ﴿ وأرسلْنـاه ﴾ المعنى: وكنّـا أرسلنـاه، و﴿ أو ﴾[٢] بمعنى الواو.

١٥٧ ـ ﴿ فأْتُوا بكتابكم ﴾ الذي فيه حجّتكم.

١٥٨ ـ ﴿ وبين الجِنَّـةِ نَسَباً ﴾ قـال مجـاهـد: الجِنّـة: صنف من الملائكة. فلما قالت قريش: الملائكة بنات الله، جعلت بينه وبينها نَسَباً. وقال قتادة: قالت اليهود: تَزَوّج الحق عزّ وجلّ إلى الجِنّ فخرجت من بينهم الملائكة[٣].

١٦٠ ـ ﴿ إلّا عباد الله ﴾ تنزيه له عمّا وَصَف هؤلاء الحقّ تعالى به.

١٦١ ـ ﴿ فإنكم ﴾ يعني المشركين.

١٦٢ ـ ﴿ مـا أنتم عليه ﴾ أي على مـا تعبـدون ﴿ بفـاتِنين ﴾ أي بمضلّين أحداً.

١٦٤ ـ ثم أخبر عن الملائكة: ﴿ وما مِنّا إلّا لَهُ مقامٌ معَلْومٌ ﴾ في السموات.

---

(١) في ق، ح (المسبّحين).

(٢) في قوله تعالى ﴿أو يزيدون﴾ ينظر المجاز ٢/١٧٥، والمشكل ٢/٢٤٣، والزاد ٧/٨٩.

(٣) الطبري ٢٣/٦٩، والنكت ٣/٤٢٩، والزاد ٧/٩١، والقرطبي ١٥/١٣٢، وابن كثير ٤/٢٣، واللباب ١٨٣.

١٦٧ ـ ﴿ وإنْ كانوا ﴾ يعني المشركين.

١٧٠ ـ ﴿ فكَفَرُوا ﴾ أي فلمّا أتاهم كفروا.

١٧١ ـ و﴿ كَلِمَتُنا ﴾ الوعد بالنصر.

١٧٤ ـ ﴿ حتى حِينٍ ﴾ أي حين[١] نأمرك بقتالهم.

١٧٥ ـ ﴿ وأَبْصِرْهُم ﴾ إذا نزل بهم العذاب[٢].

١٨٠ ـ ﴿ ربِّ العزّة ﴾ يعني عزّة من يتعزّز من الملوك.

﴿ عمّا يَصِفون ﴾ من اتخاذ الأزواج والأولاد.

* * *

---

(١) في س، ع (حتى).

(٢) في ق، ح (إذا نزل أي نزل بهم العذاب). وفي أ، ع (إذا نزل بهم العذاب)، وما أثبت من س، قال في الزاد ٧/٩٤، :«أي انظر إليهم إذا نزل العذاب».

(٣٨)

سورة ص

١ - [ص] قال ابن عبّاس: صدق محمد[١].

و﴿الذِّكر﴾ الشرف. وجواب[٢] القسم ﴿كم أهلكنا﴾[٣] قال الفراء: المعنى: لكم فحذفت اللام. وقال الكسائي: جواب القسم: ﴿إنّ ذلك لحقٌّ﴾[٤].

٢ - (والعـزَّة) التكبرّ عن الحقّ[٥].

(١) الطبري ٢٣/٧٥، والنكت ٣/٤٣٣، والزاد ٧/٩٧، والقرطبي ١٥/١٤٣، والدر ٥/٢٩٦.

(٢) الفقرة التالية من س، ع وفي سائر النسخ. (وجواب القسم ﴿إن ذلك لحق﴾.

(٣) وهي الآية الثانية.

(٤) الآية ٦٤، من السورة. وقد جمع المؤلف في الزاد ٧/٩٧، خمسة أقوال في جواب القسم (ص)، منها القولان المذكوران هنا. وينظر الفراء ٢/٣٩٧، والزجاج ١٩ب، والتبيان ٢/٢٠٨، والبحر ٧/٣٨٣.

(٥) تفسير هذه اللفظة غير موجود إلّا في س، ع.

٣ ـ﴿فنادَوا﴾ عند نزول العذاب. ﴿ولات حينَ مناص﴾ أي وليس بحين فرار.

٦ ـ ﴿ أن امشُوا ﴾ أي انطلقوا بهذا القول.

﴿ إنّ هذا ﴾ الذي تراه من زيادة أصحاب محمد ﴿ لشيء يُراد ﴾[(١)].

٧ ـ و﴿ الملّة الآخرة ﴾ النصرانية[(٢)].

٩ ـ (والخزائن) مفاتيح النبوّة. والمعنى: أهي بأيديهم فيضعونها حيث شاءوا.

١٠ ـ ﴿ فَلْيَرْتَقُوا ﴾ قال الزجاج: فلْيَصْعَدوا ﴿ في الأسباب ﴾ التي تُوصلهم إلى السماء.

١١ ـ و(ما) زائدة[(٣)]. و﴿ الأحزاب ﴾ مَنْ تقدَّمهم من الكفّار.

١٢ ـ و﴿ الأَوتاد ﴾ كان يعذّب بها النّاس، يضرب بها في الأيدي والأرجل[(٤)].

١٥ ـ ﴿ يَنْظُرُ ﴾ ينتظر. (والصيحة) النفخة الأولى. (والفواق) بالفتح والضم لغتان[(٥)]: والمعنى ما لها من إفاقة ولا راحة حتى تهلكهم.

---

(١) قال الطبري ٢٣/٨٠: «إن هذا القول الذي يقول محمد ويدعونا إليه، من قول لا إله إلّا الله، يريده منا محمد، يطلب به الاستعلاء علينا». وينظر الزاد ٧/١٠٣.

(٢) ينظر الأقوال في الطبري ٢٣/٨٠، والنكت ٣/٤٣٦، والزاد ٧/١٠٣، والقرطبي ١٥/١٥٢.

(٣) في قوله تعالى: ﴿ جُنْدٌ ما هنالك مهزوم من الأحزاب﴾ ينظر الفراء ٢/٣٩٩، والمشكل ٢/٢٤٨، والتبيان ٢/٢٠٩.

(٤) الطبري ٢٣/٨٣، والزاد ٧/١٠٥، والقرطبي ١٥/١٥٤.

(٥) قراءة حمزة والكسائي بالضم، وسائر السبعة بالفتح، السبعة ٥٥٢، والكشف ٢/٢٣١، والفراء ٢/٤٠٠، والزاد ٧/١٠٧، والبحر ٧/٣٨٩.

١٦ ـ (والقِطّ) النصيب. سألوا نصيبَهم من العذاب استهزاء[١].

١٧ ـ وإنما ذكر داود لأنه صبر على الطاعة، فقيل له: تقوَّ على الصبر بذكر أهله.

و ﴿الأيدِ﴾ القوّة على العبادة. ﴿إنّه أوّاب﴾ فقيل: إنّه رجّاع إلى طاعته.

٢٠ ـ ﴿وشَدَدْنا﴾ أي قوّيناه. و﴿الحكمة﴾ النبوّة. ﴿وفَصْلَ الخطاب﴾ علم القضاء[٢].

٢١، ٢٢ ـ و﴿الخَصْم﴾ يقع على الواحد والاثنين والجماعة، وكانا ملكين. فقال: ﴿تَسَوَّرُوا﴾ لأن الاثنين فما فوقهما جماعة. قاله الزجّاج. وإنما فزع لأنهما أتياه على غير صفة مجيء الخصوم[٣].

ومعنى: ﴿خَصْمان﴾ أي نحن كخصمين. ﴿تُشْطِط﴾ تَجُر.

٢٣ ـ وكنّى عن المرأة بالنعجة.

﴿أَكْفِلْنيها﴾ أي ضمّها إليّ، واجعلني كافلها. ﴿وعَزَّني﴾ غلبني.

٢٤ ـ و﴿الخُلَطاء﴾ الشركاء.

﴿وظَنّ﴾ أيقن. ﴿فتنّاه﴾ اختبرناه. ﴿راكعاً﴾ أي ساجداً.

٢٧ ـ ﴿باطِلاً﴾ أي عبثاً.

---

(١) الفراء ٢/٤٠٠، والطبري ٢٣/٨٥، والنكت ٣/٤٣٩، والزاد ٧/١٠٩، والقرطبي ١٥/١٥٧.

(٢) ابن قتيبة ٣٧٨، والطبري ٢٣/٨٩، والزاد ٧/١١١، والقرطبي ١٥/١٦٢.

(٣) ينظر القصة في الطبري ٢٣/٨٩، والنكت ٣/٤٤٠، والزاد ٧/١١٨، والقرطبي ١٥/١٦٥، والدر ٥/٣٠٠.

٣١ ـ ﴿ الصّافنات ﴾ الخيل القائمة. فاشتغل بها حتى غربت[١] الشمس.

٣٢ ـ و﴿ الخَير ﴾ الخيل. والمعنى: آثرت حبّ الخيل على ذكر ربّي ﴿ حتى توارَتْ ﴾ يعني الشمس.

٣٣ ـ (طَفِقَ) أقبل[٢] ﴿ مَسْحاً بالسُّوق ﴾ وهي جمع ساق، فقطع أعناقها وسوقها بالسيف، ولولا جواز هذا في شرعه ما فعله، على أنّه إذا ذبحها كانت قرباناً، وأكلُ لحمها جائزٌ، فما وقع تفريط.

٣٤ ـ ﴿ جَسَداً ﴾ أي شيطاناً. قال سعيد بن المسيّب: كان سبب محنته[٣] أنه احتجب عن الناس ثلاثة أيام، لم ينظر في أمورهم[٤].

٣٦ ـ ﴿ رُخاء ﴾ ليّنة.
﴿ أصابَ ﴾ قصد.

٣٩ ـ ﴿ فامْنُنْ ﴾ أعط من شئت[٥] وأطلق من شئت، واحبس من شئت.

٤١ ـ ﴿ مسّني الشيطان ﴾ لأنّه سُلّط عليه.
(والنُصْب) الضرّ، ومثله النَصَب. ومثله الرُّشْد والرَشَد[٦].

---

(١) في س، (غابت).
(٢) في س، ع (أقبل يسمح).
(٣) في س (فتنته).
(٤) الطبري ٢٣/١٠٠، والزجاج ٢٥أ، والنكت ٣/٤٤٦، والزاد ٧/١٣٤، والقرطبي ١٥/١٩٨.
(٥) زاد في س (وامنع من شئت).
(٦) ينظر الفراء ٢/٤٠٥، والطبري ٢٣/١٠٦، والزاد ٧/١٤١، والقرطبي ١٥/٢٠٧، والبحر ٧/٤٠٠.

٤٤ ـ (والضِّغْث) حزمة من خلال وعيدان[1].

٤٥ ـ ﴿ الأيدي ﴾ القوّة في الطاعة. ﴿ والأبصار ﴾ البصائر في الدين والعلم.

٤٦ ـ ﴿ أَخْلَصْناهم ﴾ اصطفيناهم. والمعنى: أفردناهم بمفردة من خصال الخير. ثم بيّنها بقوله: ﴿ ذكرى الدار ﴾ والمعنى: أخلصناهم بذكر الآخرة فليس لهم ذكر غيرها.

٤٩ ـ ﴿ هذا ذِكْرٌ ﴾ أي شرف وثناء جميل.

٥٢ ـ (والأتراب) اللواتي أسنانهن واحدة[2].

٥٣ ـ ﴿ ليوم الحساب ﴾ أي فيه.

٥٧ ـ (والغَسَّاق) الزمهرير. وقيل: ما يجري من صديدهم[3].

٥٨ ـ ﴿ وآخرُ ﴾ أي أنواع من شكل الحميم. ﴿ أزواجٌ ﴾ أي أنواع.

٥٩، ٦٠ ـ ﴿ هذا فَوْج ﴾ هذا قول الزبانية للقادة المتقدّمين في الكفر[4]، فيقولون ﴿ لا مرحباً بكم أنتم قدّمتموه لنا ﴾ أي زيّنتم لنا الكفر.

٦٢ ـ ﴿ وقالوا ﴾ يعني أهل النار. قال مجاهد: يقول أبو جهل: أين صهيب؟ أي خبّاب؟ أين عمّار؟ أين بلال؟[5].

---

(١) الفراء ٢/٤٠٦، والمجاز ٢/١٨٥، والطبري ٢٣/١٠٨، والزاد ٧/١٤٣.
(٢) الطبري ٢٣/١١٢، والنكت ٣/٤٥٥، والزاد ٧/١٤٨، والقرطبي ١٥/٢١٩.
(٣) الفراء، ٢/٤١٠، وابن قتيبة ٣٨١، والطبري ٢٣/١١٣، والزاد ٧/١٥٠، والقرطبي ١٥/٢٢٣.
(٤) النكت ٣/٤٥٦، والزاد ٧/١٥١، والقرطبي ١٥/٢٢٣.
(٥) الطبري ٢٣/١١٦، والنكت ٣/٤٥٧، والزاد ٧/١٥٢، والقرطبي ١٥/٢٢٤، وابن كثير ٤/٤٢، والدر ٥/٣١٩.

٦٣ - ﴿ أَتَّخَذْنَاهم ﴾ من قرأ بالوصل فعلى الخبر، أي: إنّا اتخذناهم. ومن قطع الألف فهو استفهام توبيخ، يوبِّخون أنفسهم على ما صنعوا بالمؤمنين[١].

﴿ أم[٢] زاغَتْ عنهم الأبصار ﴾ أي هم معنا في النار لا نراهم.

٦٧ - ﴿ هو نَبَأ ﴾ يعني القرآن.

٦٩ - (والملأ الأعلى) يعني الملائكة.

﴿ إذْ يَخْتصمون ﴾ في شأن آدم، إذ[٣] قيل لهم ﴿ إنّي جاعلٌ ﴾[٤].

﴿ لي ﴾[٥] بمعنى: ما علمت هذا إلاّ بوحي.

٨١ - ﴿ إلى يوم الوقت ﴾ وهو النفخة الأولى.

٨٤ - ﴿ قال فالحقّ ﴾ من رفع ﴿ الحق ﴾ الأول ونصب الثاني فالمعنى: أنا الحق وأقول الحق. ومن رفعهما فالمعنى: أنا الحق. ومن نصبهما فعلى الإغراء. المعنى: اتّبعوا الحقّ. (والحقّ) الثاني يجوز أن يكون مكرراً توكيداً، ويجوز أن يكون بمعنى: وأقول الحقّ[٦].

---

(١) قال تعالى: ﴿ وقالوا مالنا لا نرى رجالاً كنا نعدّهم من الأشرار. أتّخذناهم سخرياً... ﴾ قرأ عاصم ونافع وابن كثير وابن عامر بهمزة قطع والباقون بالوصل. ينظر السبعة ٥٥٦، والكشف ٢/٢٣٣، والطبري ٢٣/١١٦، والزاد ٧/١٥٣، والبحر ٧/٤٠٧.

(٢) ﴿أم﴾ من س، ع وهي هنا بمعنى «بل».

(٣) في س (حين).

(٤) سورة البقرة ٣٠.

(٥) قال تعالى: ﴿ ما كان لي من علمٍ بالملأ الأعلى إذ يختصمون﴾.

(٦) قال تعالى: ﴿قال فالحقّ والحقّ أقول﴾ قرأ عاصم وحمزة برفع الأولى ونصب الثانية، وسائر السبعة بنصبهما، وقرىء في غير السبع برفعهما. ينظر القراءات وتوجيهها في السبعة ٥٥٧، والكشف ٢/٢٣٤، والحجة ٦١٨، والنشر ٢/٣٦٨، =

٨٥ ـ ﴿ منك ﴾ أي من نفسك وذرّيّتك.

٨٦ ـ ﴿ من المتكلّفين ﴾ أي لم[1] أتكلّف إتيانكم به من قبل نفسي.

* * *

والفراء ٢/٤١٢، والزجاج ٢٩ ب، والتبيان ٢/٢١٣، والبحر ٧/٤١١.

(١) (لم) من س، ع، والزاد ٧/١٥٨.

(٣٩)

سورة الزُّمَر

٦ - ﴿ في ظُلُمات ثلاث ﴾ ظلمة البطن، وظلمة الرحم، وظلمة المشيمة[١].

﴿ تُصْرَفون ﴾ عن طريق الحقّ.

٩ - ﴿ أَمَّن ﴾ المعنى: أهذا الذي ذكرنا خيرٌ أم من هو قانت؟ والآية في أبي بكر، وقيل: في عثمان[٢].

١٠ - ﴿ بغير حساب ﴾ أي يُعطون عطاءً أوسع من أن يحسب.

١٥ - ﴿ خَسِروا أنفسَهم ﴾ إذ صاروا إلى النار. ﴿ وأهليهم ﴾ يعني الحور اللاتي أُعددن لهم لو آمنوا.

---

(١) ابن قتيبة ٣٨٢، والنكت ٤٦١/٣، والزاد ١٦٣/٧، وابن كثير ٤٦/٤.

(٢) وفيها أقوال أخر. الطبري ١٢٨/٢٣، والنكت ٤٦٢/٣، والزاد ١٦٥/٧، والدر ٣٢٣/٥.

١٦ ـ ﴿ ظُلَلٌ من النّار ﴾ وهي الأطباق. ﴿ ومن تَحْتِهم ظُلَل ﴾[١].

١٧ ـ و﴿ الطاغوت ﴾ الشياطين.

١٨ ـ و﴿ القول ﴾ القرآن. و﴿ أحسنه ﴾ مبيّن في «الأعراف»[٢].

١٩ ـ ﴿ حقَّ عليه ﴾ سبق في العلم أنّه في النار.

٢١ ـ ﴿ فَسَلَكَه ﴾ أي أدخله فجعله ﴿ ينابيع ﴾ أي عيوناً تنبع. ﴿ يَهيج ﴾ ييبس. (والحُطَام) ما يبس فتحاتّ من النبات[٣] وهذا مثل للدنيا.

٢٢ ـ ﴿ أَفَمَنْ شَرَحَ الله صدرَه ﴾ المعنى: كمن طبع على قلبه. و﴿ من ﴾ بمعنى عن .

٢٣ ـ ﴿ مثاني ﴾ لأنّه كرّر فيه القصص والفرائض والثواب. ﴿ تَقْشَعِرّ ﴾ أي من خوف الله عزّ وجل. قيل لأسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما: كيف كان أصحاب رسول الله ﷺ يفعلون إذا قُرِى، عليهم القرآن؟ فقالت: تدمع أعينهم، وتقشعرّ جلودهم. قيل لها: إنّ ناسا اليوم إذا قُرِى

---

(١) زاد في س، ع (لمن تحتهم) وفي الزاد ١٦٩/٧: «لأنها ظُلَل لمن تحتهم» وينظر الطبري ١٣١/٢٣، والدر ٣٢٤/٥.

(٢) الآية ١٤٥.

(٣) (من النبات) من س ع. ينظر ابن قتيبة ٣٨٣، والطبري ١٣٣/٢٣، والزاد ١٧٢/٧.

(٤) في قوله تعالى: ﴿فويلٌ للقاسية قلوبُهم من ذكر الله﴾ قال الفراء ٤١٨/٢: «وعن ذكر الله، كل صواب تقول: اتّخمت من طعام أكلته وعن طعام...» وينظر الزاد ١٧٤/٧.

عليهم القرآن خرّ[1] مغشيّاً عليه. فقالت: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

٢٤ - ﴿ أَفَمَنْ يتّقي بوجهه سوء العذّاب ﴾ أي شدّته. والمعنى: كمن يدخل الجنة.

٢٨ - ﴿ غيرَ ذي عِوَج ﴾ قال ابن عبّاس: غير مخلوق[٣].

٢٩ - ﴿ مُتَشاكِسون ﴾ أي مختلفون يتنازعون، وهذا مثل للمؤمن، والكافر فإن الكافر[٤] عبد آلهةً شتّى، فمثله بعبد يملكه جماعة، والمؤمن يعبد الله وحده[٥].

٣٣ - ﴿ جاء بالصدق ﴾ محمّد. ﴿ وصـدّق به ﴾ المؤمنـون. وقال عليّ عليه السلام: هو أبو بكر[٦].

٣٦ - ﴿ أليس الله بكافٍ عبدَه ﴾ قال المشركون: يا محمد، اتّقِ آلهتنا أن تصيبك بسوء[٧]، فنزلت ﴿ يا قومِ اعملوا ﴾[٨] فنسخت والتي تليها بآية السيف. وكذلك قوله: ﴿ فمن اهتدى ﴾[٩] .

---

(١) في س، ع (خرّ أحدهم).
(٢) الزاد ٧/١٧٧.
(٣) الزاد ٧/١٧٩، والدر ٥/٣٢٦.
(٤) (فإن الكافر) من س.
(٥) الفراء ٢/٤١٩، والمجـاز ٢/١٨٩، والطبري ٢٣/١٣٦، والزاد ٧/١٧٩.
(٦) الطبري ٢٤/٣، والنكت ٣/٤٦٩، والزاد ٧/١٨٢، والقرطبي ١٥/٢٥٦.
(٧) الزاد ٧/١٨٤، والقرطبي ١٥/٢٥٨، والدر ٥/٣٢٨.
(٨) الآية ٣٩.
(٩) الآيـة ٤١، ينظر الأقـوال في النسخ: الإيضـاح ٣٤٥، والزاد ٧/١٨٥، وابن البارزي ٣٠٤، وفي المصفى ٢١١، اختار عدم النسخ.

٤٢ ـ ﴿ والتي لم تَمُت ﴾ يتوفّاها أيضاً.
﴿ ويُرسِلُ الأخرى ﴾ إلى الجسد.
﴿ يتفكّرون ﴾ في البعث.

٤٣ ـ (والشُفَعاء)[١] الأصنام.
﴿ أو لو كانوا ﴾ المعنى: أو لو كانوا بهذه الصفة يتخذونهم.

٤٤ ـ ﴿ لله الشفاعةُ ﴾ أي لا يملكها أحد إلاّ بتمليكه.

٤٥ ـ ﴿ اشْمَأَزّت ﴾ انقبضت عن التوحيد.

٤٧ ـ ﴿ ما لم يكونوا يَحْتَسِبون ﴾ ظنُّوا أن أعمالهم في شركهم تنفعهم فلم تنفع.

٤٩ ـ ﴿ على عِلْمٍ ﴾ أي على خير علمه الله عندي.

٥٠ ـ و﴿ الذين من قبلِهم ﴾ قارون[٢].

٥٦ ـ ﴿ أن تقول نَفْسٌ ﴾ أي حذر أن تقول نفسٌ[٣].
﴿ في جَنْبِ الله ﴾ أي في حقّه.
﴿ السّاخرين ﴾ يعني المستهزءين بالقرآن.

٥٧، ٥٩ ـ ولما كان معنى ﴿ لو أنّ الله هداني ﴾: ما هُديت. كان جوابه: ﴿ بلى ﴾.

٦٠ ـ ﴿ كَذَبوا على الله ﴾ فزعموا أن له ولداً وشريكاً.

---

(١) في النسخ (والشركاء) وما أثبت من س، وفي ع (والشركاء والشفعاء: الأصنام).
(٢) الطبري ٢٤/٩، والزاد ٧/١٨٩، والقرطبي ١٥/٢٦٦.
(٣) الطبري ٢٤/١٣، والمشكل ٢٦٠، والتبيان ٢/٢١٥، والزاد ٧/١٩٢.

٦١ - ﴿ بمفازتهم ﴾ أي بفوزهم من النار.

٦٣ - (المقاليد) المفاتيح، مالك للخزائن. والمعنى: هو خالق ما في السموات والأرض وفاتح بابه.

٦٨ - ﴿ فَصَعِق ﴾ أي مات. وقدّ بينّا الآية في «النمل»[1].

٦٩ - و﴿ الكتاب ﴾ كتاب الأعمال.
و﴿ الشُهَداء ﴾ المرسلون من الأنبياء. وقيل: الحَفَظة[2].

٧١ - و﴿ كلمة العذاب ﴾: ﴿ لأملأنّ جهنّم ﴾[3].

٧٣ - والواو في ﴿ وفتحت ﴾ زائدة، عند الفراء[4].
﴿ طِبْتم ﴾ أي طاب لكم المقام.

٧٤ - و﴿ الأرض ﴾ أرض الجنّة.

* * *

(١) في الآية ٨٧، في شرح قوله تعالى ﴿فَفَزِعَ مَنْ في السَّموات﴾.
(٢) النكت ٣/٤٧٥، والزاد ٧/١٩٨، والقرطبي ١٥/٢٨٢، وابن كثير ٤/٦٤.
(٣) سورة الأعراف ١٨.
(٤) قال تعالى: ﴿... حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها...﴾ قال العكبري - التبيان ٢/٢١٦: «الواو زائدة عند قوم، وليست زائدة عند المحققين، والجواب محذوف تقديره: اطمأنوا» ينظر الفراء ١/١٠٨، والمشكل ٢/٢٦١، والزاد ٧/١٩٩، والبحر ٧/٤٤٣.

(٤٠)

سورة غافر [المؤمن][(١)]

١ ـ قال ابن عبّاس: ﴿ حم ﴾ بعض حروف الرحمن. وقال أبو العالية[(٢)]: الحاء مفتاح حميد. والميم مفتاح مجيد[(٣)].

٣ ـ و﴿ التَّوْب ﴾ جمع توبة[(٤)].

و﴿ الطَّوْل ﴾ الفضل.

٤ ـ ﴿ يجادِلُ ﴾ يخاصم في الآيات بالتكذيب.

٥ ـ ﴿ ليَأْخُذوه ﴾ ليقتلوه.

---

(١) (المؤمن) من س، وهما اسمان للسورة.

(٢) هو رُفيع بن مهران، إمام مقرىء مفسّر ثقة، أسلم في عهد الصّدّيق، توفي سنة ٩٠ هـ أو بعدها. ينظر الجرح والتعديل ٣/٥١٠، وسير أعلام النبلاء ٤/٢٠٧.

(٣) الطبري ٢٤/٢٦، والنكت ٣/٤٧٨، والزاد ٧/٢٠٦، والقرطبي ١٥/٢٨٩.

(٤) أو مصدر للفعل تاب. الزاد ٧/٢٠٧، والصحاح والقاموس تاب.

٧ - ﴿ وَسِعْتَ ﴾ أي وسعت رحمتك وعلمك كلّ شيء.

١٠ - ﴿ لَمَقْتُ الله ﴾ مقتوا أنفسهم لقبح ما فعلوا فخوطبوا بهذه الآية.

١٢ - ﴿ ذلكم ﴾ يعني العذاب الذي نزل بهم.

١٣ - (والرِزق) المطر.

١٥ - ﴿ رفيعُ الدَّرَجات ﴾ قال ابن عبّاس: رافع السموات(١).
و﴿ الرُّوح ﴾ الوحي.
﴿ يومَ التَّلاقِ ﴾ يلتقي أهل السماء بأهل الأرض. وقال قتادة: يلتقي الخالق والمخلوق والخلق(٢).

١٦ - ﴿ لِمَنْ المُلْكُ ﴾ يقوله عزّ وجلّ إذا مات الخلائق. ويجيب نفسه بقوله: ﴿ لله ﴾.

١٨ - و﴿ الآزِفة ﴾ القيامة.
﴿ كاظمين ﴾ مغمومين، ممتلئين خوفاً.
﴿ ما للظالمين ﴾ أي للكافرين. (والحميم) القريب.

١٩ - (والخائنة) الخيانة. وهو نظر العين إلى ما نُهيت عنه.

٢٥ - ﴿ اقتُلوا أبناء الذين آمنوا ﴾ أي اعتدوا عليهم بالقتل(٣).

٢٦ - ﴿ ذَرُوني أَقْتُلْ موسى ﴾ كان في خاصّة فرعون من يمنعه من

---

(١) النكت ٤٨٢/٣، والزاد ٢١٠/٧، والقرطبي ٢٩٩/١٥.
(٢) لم ترد (المخلوق) في س، والزاد ٣١١/٧.
(٣) في س، أ والزاد ٢١٥/٧، (أعيدوا عليهم القتل).

قتله خوفاً من الهلاك ﴿ وَلْيَدْعُ رَبَّه ﴾ الذي يزعم أنّه أرسله فليمنعه من القتل[1].

﴿ يبدِّل دينكم ﴾ عبادتكم إياي. ﴿ الفساد ﴾ بتغيير أحكامها.

٢٨ ـ واسم المؤمن حِزْبيل[2].

٣٠ ـ ﴿ الأحزاب ﴾ الأمم المكذّبة.

٣٢، ٣٣ ـ و﴿ يومَ التَّنادِ ﴾ عند النفخ في الصور، ينادي بعض الناس بعضاً، ويولُّون مدبرين هرباً من النار.

٣٤ ـ ﴿ يوسف ﴾ هو ابن يعقوب. (والبيّنات) الدلالات على التوحيد.

٣٥ ـ ﴿ يجادِلون في آيات الله ﴾ بالتكذيب لها. (والسلطان) الحجّة.

﴿ كبُر ﴾ جدالُهم ﴿ مَقْتاً ﴾.

﴿ كذلك ﴾ أي كما طُبع على قلوبهم حتى كذبوا وجادلوا.

٣٦ ـ ﴿ الأسباب ﴾ الأبواب.

٣٧ ـ (والتَّباب) البطلان والخسار[3].

٤٤ ـ ﴿ فَسَتَذْكُرون ﴾ إذا نزل العذاب.

٤٥ ـ و﴿ سوءُ العذاب ﴾ الغرق في الحياة الدنيا بإثبات الحجج.

---

(١) النكت ٣/٤٨٥، والزاد ٧/٢١٦.

(٢) ينظر الزاد ٧/٢١٧.

(٣) المجاز ٢/١٩٤، وابن قتيبة ٣٨٧، والطبري ٢٤/٤٣، والزاد ٧/٢٢٣.

٥١ ـ ﴿ وَيوم يقومُ الأشهادُ ﴾ الملائكة والأنبياء، ننصرهم بإنجائهم من العذاب(١).

٥٥ ـ ﴿ فاصْبِر ﴾ منسوخ بآيةُ السيف(٢).

﴿ وسَبِّحْ(٣) بالعَشِيِّ ﴾ صلاة العصر. ﴿ والإبكار ﴾ صلاة الفجر.

٥٦ ـ ﴿ إنْ في صُدورِهم إلاّ كِبْرٌ ﴾ أي ما يحملهم على تكذيبك إلاّ التكبّر عليك. (ما هم ببالغي) مقتضى ذلك الكبر، لأن الله مُذِلُّهم(٤).

٥٧ ـ ﴿ أَكْبَرُ من خَلْقِ النّاسِ ﴾ أي من إعادتهم.

٦٠ ـ ﴿ داخِرين ﴾ صاغرين.

٦٩ ـ ﴿ أَنَّى يُصْرَفون ﴾ عن الحق.

٧٤ ـ ﴿ بل لم نَكُنْ ندعو ﴾ جحدوا ما فعلوا.

٨٠ ـ ﴿حاجةً في صدوركم﴾ أي حوائجكم(٥) في البلاد.

٨٣ ـ﴿ بما عندهم من العلم ﴾ أي ظَنُّوه علماً.

* * *

(١) النكت ٣/٤٩١، والزاد ٧/٢٣٠، والقرطبي ١٥/٣٢٢، وابن كثير ٤/٨٣، والدر ٥/٣٥٢.
(٢) الزاد ٧/٢٣٢، والقرطبي ١٥/٣٢٤، وابن البارزي ٣٠٤، والبصائر ١/٤١٠، ولم يؤيد النسخ في المصفى ٢١١.
(٣) في س ﴿وسبّح﴾ صلّ. . .
(٤) الفراء ٣/١٠، والطبري ٢٤/٥٠، والزاد ٧/٢٣٣، والقرطبي ١٥/٣٢٤.
(٥) ما أثبت من س، ع وفي الباقي (صدورهم. . حوائجهم).

(٤١)

سورة فُصِّلَت[1]

٥ - ﴿ فاعمل ﴾ في إبطال أمرنا ﴿ إنّنا عاملون ﴾ في إبطال أمرك.

١٠ - ﴿ في أربعة أيام ﴾ أي تتمة أربعة ﴿ للسائلين ﴾ في كم خلقت؟[2].

١١ - ﴿ اِئْتِيا ﴾ افعلا ما آمركما به

﴿ طائِعين ﴾ فأجراهما مجرى من يعقل[3].

---

(١) في س، ع (السجدة) وهما اسمان للسورة.

(٢) ينظر الطبري ٦٥/٢٤، والنكت ٤٩٧/٣، والزاد ٢٤٤/٧، والقرطبي ٣٤٣/١٥، وابن كثير ٩٣/٤.

(٣) في الزجاج ٤٦أ، والزاد ٢٤٥/٧: «وإنما لم يقل (طائعات) لأنهن جرين مجرى ما يعقل ويميِّز. وقد قيل: أتينا ومن فينا طائعين». وينظر الفراء ١٣/٣، والمجاز ١٩٦/٢، والقرطبي ٣٤٤/١٥.

١٢ - ﴿ فقضاهُنّ ﴾ أي صنعهنّ.

﴿أمرَها﴾ ما أراد.

﴿ وحِفْظاً ﴾ من استماع الشياطين.

١٣ - ﴿ فإنْ أَعْرضُوا ﴾ عن الإيمان.

١٤ - ﴿ من بينِ أيديهم ﴾ أي أتت آباءهم ﴿ ومن خلفِهم ﴾ أي من خلف الآباء، وهم الذين أرسلوا إلى هؤلاء المهلكين.

١٦ - (والصَرْصَر) الباردة. ﴿ نَحِسات ﴾[١] مشئومات. و﴿ الخزي ﴾ الهوان.

١٧ - ﴿ فهديناهم ﴾ بينّا لهم.

﴿ العذابِ الهُون ﴾ أي ذي[٢] الهون، وهو الهوان.

١٩ - ﴿ يُوزَعون ﴾ يُحبس أولُهم على آخرهم ليتلاحقوا[٣].

٢٤ - ﴿ يَسْتَعْتِبوا ﴾ يطلبوا[٤] أن يعادوا ليعتبوا، أي ليرضوا.

٢٥ - ﴿ وقيَّضْنا ﴾ سَبَّبْنا. (والقُرَناء) الشياطين[٥].

﴿ ما بين أيديهم ﴾ من الآخرة، فقالوا: لا بعث ولا جزاء. ﴿ وما خلفهم ﴾ من الدنيا، فزيّنوا لهم اللذات ، وجمع الأموال، ومنع الحقوق.

---

(١) قراءة ابن كثير وأبي عمرو ونافع بإسكان الحاء، والباقون بكسرها، السبعة ٥٧٦، والكشف ٢/٢٤٧، والزاد ٧/٢٤٨.

(٢) في ق، ح (ذلك) وفي ع (ذلّ) والآية كلها سقطت من أ. وما أثبت من س.

(٣) الفراء ٣/١٥، والطبري ٢٤/٦٨، والزاد ٧/٢٥٠، والقرطبي ١٥/٣٥٠.

(٤) ما أثبت من س. وفي غيرها (يستعتبون يطلبون). ينظر الزاد ٧/٢٥١، والقرطبي ١٥/٣٥٤.

(٥) في س، ع (من الشياطين).

٢٨ ـ و﴿ دار الخُلْد ﴾ وهي الدار. وهذا كما يقول: لك في هذه الدار دار السرور[١].

٢٩ ـ ﴿ اللذَين أضلّانا﴾ إبليس وقابيل، لأنهما أول من سنّا المعصية[٢].

٣٠ ـ ﴿ تَتَنَزّلُ عليهم ﴾ عند الموت.

٣١ ـ ﴿ نحن أولياؤُكم ﴾ يعني الملائكة تتولّى المؤمنين، وتحثّهم على الطاعة.

٣٤ ـ ﴿ الحَسَنة ﴾ الإيمان. و﴿ السيِّئة ﴾ الشرك. وقيل: الحِلْم[٣] والفُحْش.

﴿ ادفَعْ بالتي هي أحسن ﴾ كدفع الغضب بالصبر، والإساءة بالعفو، فإذا فعلت ذلك صار العدوّ كالصديق.

٣٥ ـ ﴿ وما يُلَقّاها ﴾ يعني هذه الفعلة.

﴿ صَبَرُوا ﴾ على كَظْم الغيظ.

﴿ ذو حَظّ ﴾ من الخير.

٣٩ ـ ﴿ خاشعة ﴾ أي غبراء منهشمة[٤].

﴿ اهتزّت ﴾ بالنبات ﴿ وَرَبَتْ ﴾ عَلَت، لأن النبت إذا أراد أن يخرج ارتفعت له الأرض.

---

(١) الزاد ٧/٢٥٢.

(٢) الفراء ٣/١٨، والطبري ٢٤/٧٢، والنكت ٣/٥٠٢، والزاد ٧/٢٥٣، والقرطبي ١٥/٣٥٧، والدر ٥/٣٦٣.

(٣) في النسخ (الحكم) وما أثبت من س والزاد ٧/٢٥٨.

(٤) النكت ٣/٥٠٦، والزاد ٧/٢٦٠، والقرطبي ١٥/٣٦٥.

٤٠ ـ ﴿ يُلْحِدُون ﴾ يميلون عن الإيمان بالآيات.

٤٢ ـ ﴿ لا يأْتيه الباطلُ ﴾ قال قتادة: لا يستطيع الشيطان أن ينقص منه حقّاً، ولا يزيد فيه باطلاً. وقال غيره: لم يبطله كتاب قبله، ولا يبطله كتاب بعده[١].

٤٤ ـ ﴿ فُصِّلَتْ ﴾ أي بُيِّنَت بالعربية.

﴿ أأعجميّ ﴾ أي: أكتاب أعجمي، ونبيّ عربي![٢]

﴿ إلى أجلٍ مسمّى ﴾ وهو القيامة[٣].

٤٧ ـ (والأكمام) الأوعية[٤].

﴿ أينَ شركائي ﴾ على زعمكم.

﴿ آذَنَّاكَ ﴾ أعلمناك ﴿ ما مِنّا من شَهيد ﴾ بأن لك[٥] شريكاً، فيتبرّءون ممّا كانوا يقولون.

٤٨ ـ ﴿ وظَنُّوا ﴾ أيقنوا.

٤٩ ـ و﴿ الإنسان ﴾ الكافر، فلا يملّ من سؤال المال والعافية.

﴿ الشرّ ﴾ الفقر والشدّة، إذا اختبر بهما فهو يئوس من روح الله قنوط من رحمته.

---

(١) الطبري ٧٩/٢٤، والزاد ٢٦٢/٧، والقرطبي ٣٦٧/١٥.
(٢) الفراء ١٩/٣، والطبري ٨٠/٢٤، والنكت ٥٠٨/٣، والزاد ٢٦٣/٧، والقرطبي ٣٦٩/١٥.
(٣) هكذا في النسخ، وليست هذه الآية من السورة التي يشرحها (فُصّلت).
(٤) الفراء ٢٠/٣، والمجاز ١٨٩/٢، وابن قتيبة ٣٩٠، والطبري ٢/٢٥، والزاد ٢٦٥/٧.
(٥) (لك) من س، وفي غيرها (له).

٥٠ ـ ﴿ هذا لي ﴾ واجب بعملي.

(والحُسْنَى) الجنة. والمعنى: إن كان بعث فسيعطيني كما أعطاني ها هنا.

٥٣ ـ و﴿ الآفاق ﴾ الأقطار، وهي فتح البلدان. ﴿ وفي أنفسهم ﴾ فتح مكَة[1].

﴿أنّه الحقّ ﴾[2] يعني القرآن.

﴿ أوَ لم يكفِ ﴾ المعنى: ألم يكفهم شهادة ربّك بما بيّن لهم من الدليل على توحيده.

* * *

(١) الطبري ٢٥/٤، والنكت ٥٠٩/٣، والزاد ٢٦٧/٧، والقرطبي ٣٧٤/١٥، وابن كثير ١٠٥/٤.

(٢) ﴿أنه﴾ من س، ع.

(٤٢)

سورة حم عسق [الشُّورى]

١ ـ قال ابن عباس: العين علمه. والسين سناؤه، والقاف قدرته[1].

٥ ـ ﴿من فوقِهنّ﴾ يعني من فوق الأرض، وذلك من عظمة الحقّ عزّ وجلّ. وقيل: من ادّعاء من يدّعي له ولداً.

﴿يُسَبِّحون بحمد ربِّهم﴾ أي يصلّون بأمره ﴿ويَسْتَغْفِرون لمن في الأرض﴾ من المؤمنين.

٦ ـ ﴿أَوْلياءَ﴾ آلهة.

﴿حفيظٌ عليهم﴾ أي حافظ لأعمالهم ليجازيهم بها[2].

---

(١) النكت ٣/٥١١، والزاد ٧/٢٧١، والقرطبي ١٦/٢.

(٢) (بها) من س.

﴿ وما أنتَ عليهم بوكيل ﴾ منسوخ بآية السيف[1].

٩ ـ﴿ فالله هو الوَلِيّ ﴾ وليّ أوليائه، فليتّخذوه ولياً دون آلهتهم.

١١ ـ ﴿ من أَنفسِكم ﴾ من مثل خلقِكم. ﴿ ومن الأنعامِ أزواجاً ﴾ أي أصنافاً، ذكوراً وإناثاً.

﴿ يذرؤُكم ﴾ أي يخلقكم. قال ابن جرير: فيما جعل لكم من أزواجكم، ويُعيشكم فيما جعل من الأنعام[2].

﴿ ليس كمثلِه شيء ﴾[3] ليس كهو.

١٣ ـ ﴿ ما وصّى به نُوحاً ﴾ وهو التوحيد. ﴿ والذي[4] أوحينا ﴾ أي وشرع لكم الذي أوحينا، ﴿وما وصَّيْنا به إبـراهيم... ﴾: ﴿ أنْ أقيموا الدّينَ ﴾ أي التوحيد.

١٤ ـ ﴿ وما تَفَرَّقُوا ﴾[5] يعني اليهود.

﴿ ولولا كلمةٌ سَبَقَت ﴾ في تأخير المكذّبين ﴿ لقُضي بينهم ﴾ بإنزال العذاب.

١٥ ـ ﴿ فلذلك ﴾ أي: فإلى ذلك.

﴿ لا حُجّة بيننا ﴾ إلاّ خصومة. وهذا منسوخ بآية السيف[6].

---

(١) ذكر النسخ كل من القرطبي ٦/١٦، وابن البارزي ٣٠٤، والفيروز أبادي ـ البصائر ٤١٩/١، وفي الزاد ٢٧٣/٧، والمصفى ٢١٢، أن النسخ لا يصحّ.

(٢) الطبري ٩/٢٥، والنكت ٥١٣/٣، والزاد ٢٧٦/٧، والقرطبي ٨/١٦.

(٣) ﴿شيء﴾ من س، ينظر في الآية: الطبري ٩/٢٥، والنكت ٥١٣/٣، والزاد ٢٧٦/٧، والقرطبي ٨/١٦، والتبيان ٢٢٤/٢، والبحر ٥١٠/٧.

(٤) من هنا إلى آخر الفقرة ساقط من النسخ، وهو في س، ع ينظر الزاد ٢٧٧/٧.

(٥) في النسخ (وما تفرق) وما أثبت من س، ع.

(٦) للعلماء قولان في نسخ الآية، أو إحكامها، ينظر النحاس ٢١٥، والإيضاح ٣٥٠، =

١٦ ـ ﴿ والذين يحاجّون ﴾ وهم اليهود. وقيل: المشركون.

١٧ ـ ﴿ والميزان ﴾ العدل.

٢٠ ـ و﴿ حَرْثُ الآخرة ﴾ عملها.

٢١ ـ ﴿ أم لهم ﴾ يعني كفار مكة ﴿ شركاءُ ﴾ آلهة.

﴿ ولولا كلمةُ الفَصْل ﴾ هي القضاء السابق بأن الجزاء يكون في القيامة.

٢٣ ـ ﴿ ذلك الذي يبشّـرُ الله ﴾ أي هذا الذي أخبرتكم به بُشرى يبشّر الله بها ﴿عبادَه﴾

﴿ إلّا المودّة ﴾ استثناء من غير الجنس. المعنى: لكن أُذَكّركم المودّة في القربى، أن تَوَدّوني لقرابتي[1].

﴿ يقترف ﴾ يكتسب.

﴿نَزِدْ له﴾ نضاعفها له عشراً.

٢٤ ـ ﴿ يختِمْ على قلبك ﴾ قال قتادة: يُنْسِك القرآن. قال الفراء: ﴿ ويمحُ ﴾ مستأنف[2]، إنما حذفت منه الواو كقوله: ﴿ ويدعُ الإنسانُ ﴾[3].

٢٦ ـ ﴿ ويستجيب ﴾ أي يجيب.

= والنكت ٣/٥١٦، والزاد ٧/٢٧٩، والمصفى ٢١٢، وابن البارزي ٣٠٥، والقرطبي ١٦/١٣.

(١) الطبري ٢٥/١٥، والزاد ٧/٢٨٤، والقرطبي ١٦/٢١، والبحر ٧/٥١٦.

(٢) أي ليس معطوفاً على ﴿يختمْ﴾ ينظر الفراء ٣/٢٣، والطبري ٢٥/١٨، والزاد ٧/٢٨٦، والتبيان ٢/٢٢٤، والقرطبي ١٦/٢٥.

(٣) سورة الإسراء ١١.

٢٨ ـ (والرحمة) المطر.

٣٢ ـ ﴿ الجواري ﴾ السُّفُن. و(الأعلام) الجبال.

٣٣ ـ ﴿ على ظهره ﴾ يعني البحر.

٣٤ ـ ﴿ يُوبِقُهُنّ ﴾ يغرقهنّ ﴿ بما كَسَبُوا ﴾ يعني أهل السفن ﴿ ويعفُ عن كثير ﴾ فينجيهم.

٣٥ ـ ﴿ ويعلم الذين يجادلون ﴾ حتى يعرفوا أنّه لا ملجأ لهم.

٣٩ ـ قوله تعالى: ﴿ هم[١] يَنْتَصرون ﴾ الانتصار مباح، والعفو فضيلة. وبعضهم يقول: هذا بغي المشركين، والانتصار إذن منهم بالجهاد واجب[٢].

٤٥ ـ ﴿ يُعْرَضون عليها ﴾ يعني النار.

﴿ مِنْ طَرْفٍ خَفِيّ ﴾ أي ذليل.

٤٧ ـ ﴿ وما لكم من نَكير ﴾ أي من قدرة على تغيير ما نزل بكم.

٤٨ ـ ﴿ إنْ عليك إلّا البلاغُ ﴾ منسوخ بآية السيف[٣].

﴿وإذا[٤] أَذَقْنا الإِنسانَ ﴾ وهو الكافر. (والرحمة) الغنَى والصحة ونحو ذلك. (السيّئة) المرض والفقر. فلما كان الإِنسان اسم جنس، قال: ﴿ وإن تُصِبْهم ﴾.

---

(١) ﴿هم﴾ من ق، أ، ع.

(٢) الطبري ٢٣/٢٥، والنكت ٥٢١/٣، والزاد ٢٩١/٧، والقرطبي ٣٨/١٦.

(٣) الزاد ٢٩٥/٧، والقرطبي ٤٧/١٦، وابن البارزي ٣٠٥، والبصائر ٤١٩/١، وقد اختار في المصفّى ٢١٢، أنه غير منسوخ.

(٤) (وإذا) من س، ع.

﴿ كَفورٌ ﴾ لما سلفَ من النعم.

٥٠ ـ ﴿ يُزَوِّجُهم ﴾ يقرنهم.
﴿ عَقيماً ﴾ لا يولد له.

٥١ ـ ﴿ إلاّ وحياً ﴾ أي في المنام، فيوحي ذلك الرسول إلى المرسل إليه ما يشاء. والآية محمولة على أنّه لا يكلّم بشراً إلاّ من وراء حجاب في الدنيا[1].

٥٢ ـ ﴿ رُوحاً ﴾ وهو القرآن.
﴿ولا الإيمان ﴾ يعني شرائع الإيمان ومعالمه، وكلّ ذلك إيمان[2].
﴿ جَعَلْناه ﴾ يعني القرآن.

* * *

---

(١) الفراء ٣/٢٦، وابن قتيبة ٣٩٤، والطبري ٢٥/٢٨، والنكت ٣/٥٢٥، والزاد ٧/٢٩٧، والقرطبي ١٦/٥٣.
(٢) الزاد ٧/٢٩٨.

(٤٣)

سورة الزخرف

٣ - ﴿إنّا جعلْناه﴾ أي أنزلناه.

٤ - ﴿وإنّه﴾ يعني القرآن ﴿في أمّ الكتاب﴾ في أصل الكتاب، وهو اللوح المحفوظ ﴿لَعَلِيٌّ﴾ أي رفيع. (والحكيم) المُحْكم الممنوع من الباطل والمعنى: إن كذبتم به فهو عندنا عظيم المحلّ.

٥ - ﴿ أَفَنَضْرِبُ ﴾ أي أفنمسك ﴿عنكم﴾ فلا نذكركم. ﴿صَفْحاً﴾ أي إعراضاً.

٨ - ﴿مَثَلُ الأَولين﴾ وصف عقابهم.

١٣ - ﴿لِيَستوُوا على ظُهوره﴾ الكناية[١] عائدة على ﴿ما﴾ [٢].

---

(١) في س (هاء الكناية) والكناية: الضمير.

(٢) في قوله تعالى في الآية السابقة: ﴿وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون﴾.

﴿مُقْرِنين﴾ مُطيقين.

١٨ - ﴿وجَعَلوا له﴾ أي حكموا له. (والجُزْء) النَّصيب من الولد، وهم الذين زعموا أن الملائكة بنات الله.

١٨ - ﴿ينشأ[(١)] في الحِلْيـة﴾ والمـراد البنـات، فـإنهن ربّين في الحِلْية[(٢)] و ﴿الخِصام﴾ المخاصمة.

٢٠ - ﴿لو شاءَ الرحمن ما عبدناهم﴾ أي لو لم يرض ذلك لعجّل عقوبتنا.

٢١ - ﴿من قبله﴾ أي من قبل القرآن، فيه أن تعبدوا غير الله.

٢٢ - ﴿على أُمّة﴾ أي سُنّة وملّة.

٢٦ - ﴿بَراء﴾ أي بريء[(٣)].

٢٨ - ﴿وجَعَلَها﴾ يعني كلمة التوحيد.

﴿لَعلَّهم يَرْجِعون﴾ إلى التـوحيد، إذا سمعـوا أن أباهم تبـرّأ من الأصنام.

٣١ - ﴿لولا﴾ أي هَلاّ.

(والقريتان) مكّة والطائف. وعظيم مكّة: الوليد بن المغيرة. وعظيم

---

(١) قرأ حمزة والكسائي وحفص ﴿يُنَشَّؤُ﴾ والباقون ﴿يَنْشَأُ﴾ السبعـة ٥٨٤، والكشف ٢/٢٥٥، والزاد ٧/٣٠٦.

(٢) كتب في ق، ح الآية دون تفسير، وفي أ (يعني البنات) وما أثبت من س، ع وينظر الزاد ٧/٣٠٦.

(٣) وهو مصدر وضع موضع الوصف. ينظر الفراء ٣/٣٠، والمجاز ٣/٢٠٣، والطبري ١٦/٣٨، والزاد ٧/٣٠٩.

الطائف: عروة بن مسعود الثقفي(١).

٣٢ - (والرَحْمة) النبوّة.

﴿سُخريّا﴾ أي يستخدم الأغنياء الفقراء بأموالهم، ليلتئم قوام العالم.

﴿ورحمةُ ربّك﴾ وهي النبوّة ﴿خيرٌ ممّا يجمعون﴾ من الأموال.

٣٣ - ﴿أمة واحدة﴾ أي لولا أن يجتمعوا على الكفر..

(والمعارج) الدَّرَج. ﴿يَظْهَرُون﴾ يَعْلُون(٢).

٣٥ - (والزُخْرُف) الذهب.

﴿لما متاع﴾ (ما) زائدة(٣).

٣٦ - ﴿يَعْشُ﴾ يعرض.

٣٧ - ﴿وإنَّهم﴾ يعني الشياطين.

٣٨ - ﴿جاءَنا﴾ يعني الكافر. ﴿قال﴾ للشيطان ﴿يا ليت بيني وبينك بُعْدَ المَشْرِقَيْن﴾ وهما مشرق الشمس في أقصر يوم وفي أطوله. وقيل: أراد المشرق والمغرب(٤) كما يقال سُنة العُمَرين(٥) ﴿فبِئْسَ القرينُ﴾ أنت.

---

(١) ينظر الأقوال في ذلك: الطبري ٣٩/٢٥، والنكت ٥٣٢/٣، والزاد ٣١١/٧، والقرطبي ٨٣/٢٥، وابن كثير ١٢٦/٤، واللباب ١٨٨.

(٢) ﴿يظهرون﴾ يعلون. لم ترد في غير س، ينظر ابن قتيبة ٣٩٧، والزاد ٣١٤/٧.

(٣) على غير قراءة عاصم وحمزة ﴿لما﴾ بالتخفيف، أما قراءتهما ﴿لَمّا﴾ بالتشديد، فهي بمعنى إلّا وليست زائدة. ينظر السبعة ٥٨٦، والمشكل ٢٨٣/٢، والزاد ٣١٤/٧، والبحر ١٥/٨.

(٤) الفراء ٣٣/٣، والطبري ١٤/٢٥، والنكت ٥٣٥/٣، والزاد٣١٦/٧، والقرطبي ٩٠/١٦.

(٥) أي: أبو بكر وعمر رضي الله عنهما.

٣٩ ـ ﴿ظَلَمْتُم﴾ أشركتم. المعنى: لا ينفعكم التأسّي بالعذاب.

٤٤ ـ ﴿وإنّه﴾ يعني القرآن ﴿لَذِكْرٌ﴾ أي شرف.

﴿تسألون﴾ عن الشكر.

٤٥ ـ ﴿واسألْ من أرسلْنا﴾ سل أتباعهم.

٤٩ ـ ﴿يأيها الساحرُ﴾ خاطبوه بما تقدّم له عندهم من التسمية[(١)].

٥٢ ـ ﴿أم أنا﴾ أي بل.

﴿ولا يكاد يُبين﴾ إشارة إلى عقدة لسانه التي كانت به.

٥٤ ـ ﴿فاسْتَخَفَّ﴾ أي استفزّ.

٥٥ ـ ﴿آسفونا﴾ أغضبونا[(٢)].

٥٦ ـ ﴿سَلَفاً﴾ أي قوماً بعد قوم. وقرأ حمزة ﴿سُلُفاً﴾ بضمتين، وهو جمع سَلَف[(٣)]. وقرأ حُميد[(٤)] بضم السين وفتح اللام، كان واحدته سُلْفة: أي قطعة، وكلّه من التقدم[(٥)].

٥٧ ـ ﴿ضُرِبَ ابن مريم مثلاً﴾ كما ذكرنا في «الأنبياء».

﴿ يَصِدُّون﴾ يضجّون. ومن ضم الصاد أراد: يُعرضون[(٦)].

---

(١) الساحر هو العالم عندهم. وقيل: نادوه بذلك استهزاء. ينظر الطبري ٢٥/٤٨، والزاد ٧/٣٢٠، والقرطبي ١٦/١٩٧.

(٢) الفراء ٣/٣٥، والمجاز ٢/٢٠٥، وابن قتيبة ٣٩٩، والزاد ٧/٣٢٢.

(٣) كأسَدَ وأُسُدُ.

(٤) هو حُميد بن قيس الأعرج، قارىء ثقة، توفي سنة ١٣٠ هـ. غاية النهاية ١/٢٦٥.

(٥) قرأ حمزة والكسائي أيضاً بضمتين، وسائر السبعة بفتحتين، وقرأ حُميد وغيره (سُلَفا) كغرفة وغرف، ينظر السبعة ٥٨٧، والكشف ٢/٢٦٠، والطبري ٢٥/٥١، والزاد ٧/٣٢٢، والقرطبي ١٦/١٠٢، والبحر ٨/٢٣.

(٦) قرأ ابن عامر ونافع والكسائي بضم الصاد، والباقون بكسرها. السبعة ٥٨٧،والكشف

٥٨ - ﴿أألهتنا خيرٌ أم هو﴾ المعنى[١]: قد رضينا أن تكون آلهتنا معه في النار، لأنه قد عُبد، وأنت قلت: ﴿إنّكم وما تعبدون﴾[٢]

٥٩ - ﴿مثلاً﴾ أي عبرة وآية يعرفون به قدرة الله تعالى.

٦٠ - ﴿لَجَعَلْنا منكم﴾ أي بدلاً منكم.

٦١ - ﴿وإنّـه لَعِلْمٌ للسّاعـة﴾[٣] يعني عيسى، نـزولـه من أشـراط الساعة .

٦٣ - (والحكمة) النبوّة.

﴿بعضَ الذي تختلفون فيه﴾ كان بينهم خلاف في أمر الدين والدنيا، فبـيّن لهم أمرالدين[٤].

٧١ - ﴿بصَحافٍ﴾ وهي جمع صَحْفـة، وهي القصعة. (والأكواب) جمع كوب، وهو[٥] إناء مستدير لا عروة له[٦].

٧٥ - ﴿مُبْلسون﴾ آيسون من رحمة الله تعالى.

٧٧ - ﴿لِيَقْضِ﴾ أي لِيُمِتْنا.

٢/٢٦٠، والفراء ٣/٣٦، والطبري ٢٥/٥٢، والزاد ٧/٣٢٤، والبحر ٨/٢٥.

(١) (قد رضينا... في النار) من س، وحدها.

(٢) سورة الأنبياء ٩٨.

(٣) في ق، ع (وإنه).

(٤) ينظر الفتح الرباني ١٨/٢٦٦، والطبري ٢٥/٥٤، والزاد ٧/٣٢٥، والقرطبي ١٦/١٠٥.

(٥) (وهو) من س، ع وفي غيرها (وهي).

(٦) المجاز ٢/٢٠٦، والزاد ٧/٣٢٨، والصحاح والقاموس واللسان صحف، كوب.

٧٩ - ﴿أَبْرَمُوا أمراً﴾ أحكموا المكر برسول الله ﷺ ليقتلوه. ﴿فإنّا مُبرمون﴾ في أمر مجازاتهم[١].

٨١ - ﴿العابدين﴾ يعني الجاحدين[٢].

٨٣ - ﴿فَذَرْهُم﴾ منسوخة بآية السيف[٣].

٨٤ - ﴿في السَّماء إله﴾ يعبد في السماء ويعبد في الأرض.

٨٦ - ﴿الذين يدعون من دونه﴾ الأصنام. ثم استثنى موسى وعُزيرَ[٤] والملائكة بقوله: ﴿إلّا من شهد بالحقّ﴾.

٨٨ - ﴿وقيله﴾ قال قتادة: هذا نبيّكم يشكو قومه إلى ربّه[٥]. فمن نَصَبَ اللام عطفه على ﴿يَسمع سرَّهم﴾[٦] ومن كسرها عطف على ﴿وعنده علمُ الساعة[٧]﴾، ومن رفعها فالمعنى: نداؤه هذه الكلمة[٨].

---

(١) في س، ع (أمراً في مجازاتهم).

(٢) هو أحد الأقوال في الآية. المجاز ٢/٢٠٦، والطبري ٢٥/٦١، والزاد ٧/٣٣١.

(٣) ذكر النسخ ابن البارزي ٣٠٦، والبصائر ١/٤٢٢، وذكر في القرطبي ١٦/١٢١، قولين. ونقل في الزاد ٧/٣٣٢، أنها منسوخة عند الجمهور. وفي المصفّى ٢١٢، أنها للوعيد والتهديد فلا نسخ.

(٤) هكذا في النسخ على منعها من الصرف، وقد قُرئت عند غيرعاصم والكسائي ممنوعة من الصرف (التوبة ٣٠).
ينظر السبعة ٣١٣، والكشف ١/٥٠١، والفراء ٢/٤٣١، والحجة ٣١٦.

(٥) الزاد ٧/٣٣٤.

(٦) الآية ٨٠.

(٧) الآية ٨٥.

(٨) ينظر القراءات في الآية وتوجيهاتها في: السبعة ٥٨٩، والكشف ٢/٢٦٢، والفراء ٣/٣٨، والطبري ٢٥/٦٣، والزاد ٧/٣٣٤، والبحر ٨/٣٠.

٨٩ ـ ﴿وقُلْ سَلامٌ﴾ أُردُدْ عليهم معروفاً. وهذا منسوخ بآية السيف(١).

* * *

(١) ينظر النحاس ٢١٨، والإيضاح ٣٥٤، والنكت ٥٤٧/٣، والزاد ٣٣٥/٧، والمصفى ٢١٣، وابن البارزي ٣٠٦.

(٤٤)

سورة الدُّخان

٣ ـ ﴿إنّا أنزلناه﴾ يعني القرآن ﴿في ليلة مباركة﴾ وهي ليلة القدر[١].

٤ ـ ﴿يُفْرَقُ﴾ أي يُفصل. (والحكيم) بمعنى المحكم. قال ابن عبّاس: يُكتب في أمّ الكتاب في ليلة القدر ماهو كائن في السنة من خير وشرّ[٢].

١٠ ـ ﴿بدُخانٍ مُبين﴾ قال ابن مسعود: لمّا دعا النبيّ ﷺ على قريش أصابهم قَحط حتى أكلوا الميتة، فجعل الرجلُ ينظر إلى السماء، فيرى بينه وبين السماء كهيئة[٣] الدخان من الجهد. وقال غيره[٤]: هو دخان يجيء

---

(١) الطبري ٢٥/٦٤، والنكت ٤/٧، والزاد ٧/٣٣٦، والقرطبي ١٦/١٢٦، والدر ٦/٢٥.

(٢) الطبري ٢٥/٦٨، والنكت ٤/٨، والزاد ٧/٣٣٨، والقرطبي ١٦/١٢٧.

(٣) في س (فجعل الرجل ينظر بينه وبين السماء فيرى...).

(٤) في ق، ح (وقال غيره علي بن الحسين) وقد نُقل هذا القول في الزاد ٧/٣٣٩ عن =

قبل القيامة، يأخذ بأنفاس الكفار

١٣ - ﴿الذِّكْرَى﴾ التذكير.

١٥ - ﴿كاشفو العذاب قليلاً﴾ أي زمناً يسيراً. فعلى قول ابن مسعود كُشف عنهم القحط فعادوا إلى الشرك. وعلى قول غيره يُكشف عنهم الدخان ويعودون إلى عذاب الله.

١٦ - ﴿يومَ نبطِش﴾ أي اذكر ذلك اليوم. فعلى قول ابن مسعود هو يوم بدر. وقال ابن عبّاس: يوم القيامة.

١٨ - ﴿أدُّوا إلّي﴾ سلّموا إليّ بني إسرائيل من استعبادكم.

١٩ - (والسُّلطان) الحجّة.

٢٠ - (والرَّجْم) القتل.

٢٤ - ﴿رَهْواً﴾ أي ساكناً على حاله بعد أن انفرق[١].

٢٩ - ﴿فما بَكَتْ عليهم السماءُ﴾ قال عليّ عليه السلام: إذا مات المؤمن بكى عليه مصلّاه من الأرض، ومصعد عمله من السماء، ولم يكن لآل فرعون مصلّى في الأرض، ولا مصعد عمل في السماء[٢].

٣٢ - ﴿على عِلْم﴾ علمه الله فيهم، على عالمي زمانهم[٣].

= جماعة من العلماء، لم يذكر فيهم علي بن الحسين. وهو قول ابن عباس، وعليّ، وأبي هريرة، وابن عمر، والحسن، رضي الله عنهم.

(١) الفراء ٤١/٣، والمجاز ٢٠٨/٢، وابن قتيبة ٤٠٢، والطبري ٧٣/٢٥، والزاد ٣٤٤/٧.

(٢) الطبري ٧٤/٢٥، والنكت ١٣/٤، والزاد ٣٤٥/٧، والدر ٣١/٦.

(٣) قال تعالى: ﴿ ولقد اخْتَرْناهم على علم على العالمين﴾ ينظر الزاد ٣٤٧/٧.

٣٣ ـ ﴿بلاء﴾ نعمة.

٣٧ ـ ﴿أهمْ خيرٌ﴾ أي أقوى. قال وهب[١]: أسلم تُبَّع ولم يُسلم قومه[٢].

٤١ ـ ﴿مولى عن مولى﴾ أي وليّ عن وليّ.

٤٧ ـ ﴿فاعْتِلوه﴾ قودوه بالعنف[٣].

٤٩ ـ ﴿أنت العزيز﴾ توبيخ له.

٥١ ﴿أمين﴾ أمنوا فيه الغِيَر.[٤]

٥٤ ـ (الحُور) النقيّـات البياض.

٥٥ ـ ﴿إلّا الموتة الأولى﴾ التي كانت في الدنيا[٥].

٥٨ ـ ﴿يَسَّرْناه﴾ سهّلْنا القرآن.

٥٩ ـ ﴿فارتقب﴾ منسوخ بآية السيف[٦].

* * *

---

(١) هو وهب بن منبّه، الإمام الأخباري القصصي، تابعي ثقة أخـذ عن جماعـة من الصحابة، مات بعد سنة ١١٠ هـ. الجرح والتعديل ٢٤/٩، وسير أعلام النبلاء ٥٤٤/٤.

(٢) قال تعالى: ﴿أهم خير أم قومُ تُبَّع﴾ ينظر الطبري ٧٧/٢٥، والنكت ١٦/٤، والزاد ٣٤٨/٧، والقرطبي ١٤٥/١٦، وابن كثير ١٤٣/٤.

(٣) الفراء ٤٣/٣، وابن قتيبة ٤٠٣، والطبري ٨٠/٢٥، والزاد ٣٥٠/٧.

(٤) الغِيَر: الأحداث والأهوال.

(٥) الفراء ٤٤/٣، والطبري ٨٢/٢٥، والزاد ٣٥٢/٧، والقرطبي ١٥٤/١٦.

(٦) لم يؤيد المؤلف النسخ في الزاد ٣٥٣/٧، والمصفى ٢١٢، وهي منسوخة عند ابن البارزي ٣٠٦، والبصائر ٤٢٤/١.

(٤٥)

سورة الجاثية

١٣ ـ ﴿جميعاً منه[١]﴾ أي من فضله.

١٤ ـ ﴿يَغْفِروا للذين لا يَرْجُون أيّام الله﴾ كان المشركون يؤذون المسلمين فنزلت الآية[٢]. و ﴿يَرْجون﴾ بمعنى يخافون. و ﴿أيّام الله﴾ وقائعه في الأمم. ﴿ليَجْزيَ قوماً﴾ يعني الكفار. فكأنه قال: لا تُكافئوهم نحن نكافئهم، ثم نُسخ هذا بقوله: ﴿فاقتلوا[٣] المشركين﴾.

١٦ ـ ﴿والحُكم﴾ الفهم. و﴿الطيّبات﴾ المنّ والسلوى.

---

(١) ﴿منه﴾ من س.
(٢) النكت ٤/٢٠، والزاد ٧/٣٥٧، والقرطبي ١٦/١٦١.
(٣) في النسخ كلّها (اقتلوا) وهي الآية الخامسة من سورة التوبة. النحاس ٢١٨، والإيضاح ٣٥٥، والنكت ٤/٢٠، والمصفى ٢١٣، والزاد ٧/٣٥٩، وابن البارزي ٣٠٦، والدر ٦/٢٤.

١٧ - ﴿بيّنات من الأمر﴾ وهو بيان الحلال والحرام.

١٨ - ﴿الذين لا يعلمون﴾ الكفّار.

٢٣ - ﴿مَنْ اتّخذ إلهه هواه﴾ في «الفرقان»[١].

﴿على عِلْم﴾ أي على علمِه السابق فيه أنّه لا يهتدي.

٢٤ - ﴿إلّا الدهر﴾ يعنون[٢] اختلاف الليل والنهار.

٢٨ - ﴿جاثية﴾ أي جالسة على الركب[٣].

٢٩ - ﴿هذا كتابُنا﴾ هو كتاب الأعمال الذي تكتبه الحفظة.

﴿نَسْتَنْسِخُ﴾ أي نأمر الملائكة بنسخ أعمالكم، أي بإثباتها.

٣٤ - ﴿نَنْساكم﴾ نترككم في العذاب كما تركتم العمل ليومكم هذا.

٣٧ - و﴿الكبرياء﴾ العظمة.

* * *

---

(١) الآية ٤٣.

(٢) هذه من س، وفي غيرها (يعني).

(٣) المجاز ٢/٢١٠، وابن قتيبة ٤٠٥، والطبري ٢٥/٦٣، والنكت ٤/٢٣، والزاد ٧/٣٦٤. والقرطبي ١٦/١٧٤، والدر ٦/٣٦.

(٤٦)

سورة الأحقاف

٤ ـ ﴿ائتوني بكتاب﴾ أي فيه برهان ما تدّعون من مشاركة الأصنام.
﴿أَوْ أَثارة من عِلْمٍ﴾ يُؤثر عن الأوّلين. قال الفراء: قُرئت ﴿أَثارة﴾ و (أَثْرَة) و (أَثَرَةَ)[1] وهي لغات ومعنى الكلّ: بقيّة من علم.

٥ ـ ﴿غافلون﴾ لأنها جماد.

٨ ـ ﴿فلا تملكون لي﴾ أي لا تقدرون أن تردّوا[2] عني عذاب الله.
﴿تُفيضون فيه﴾ أي تقولون في القرآن.

٩ ـ ﴿ما كُنْتُ بِدْعاً﴾ أي ما أنا بأوّل رسول. ﴿وما أدري ما يُفْعل بي

---

(١) ما أثبت من س، وفي النسخ (أثرة) مرّة واحدة وقد ذكر الفراء ٣/٥٠، اللغتين بتسكين الثاء وتحريكها. وهما من غير المتواتر، ينظر الطبري ٢٦/٣، والزاد ٣٦٩/٧، والقرطبي ١٧٩/١٦، والبحر ٥٥/٨.
(٢) (أن تردّوا) من س. وينظر الزاد ٣٧١/٧.

ولا بكم﴾ في الدنيا. وقيل: في الآخرة. ثم نزل: ﴿ليغفر لك الله[1]﴾ ونزل ﴿لِيُدْخِلَ المؤمنين والمؤمنات جنّات[2]﴾ فنسخت[3].

١٠ - ﴿شاهد من بني إسرائيل﴾ عبد الله بن سلام.
(والمِثْل) صلة[4].

١١ - ﴿لو كان خَيْراً﴾ أي لو كان دين محمد خيراً ما سبقنا إليه من هو دوننا في الشرف.

١٢ - ﴿ومن قَبْله﴾ أي من قبل القرآن التوراة، ولم يهتدوا بها[5].

١٥ - ﴿وفِصالُه﴾ فطامه. وهذه المدّة قُدّرت لأقلّ الحمل وأكثر الرضاع. قال ابن عبّاس: نزلت في أبي بكر[6].

١٧ - ﴿والذي قال لوالدَيْه﴾ هو الكافر والعاقّ. قال الحسن: نزلت في جماعة من كفّار قريش قالوا ذلك لآبائهم[7].

---

(١) سورة الفتح ٢.
(٢) سورة الفتح ٥.
(٣) الطبري ٥/٢٦، والنحاس ٢١٩، والإيضاح ٣٥٦، والزاد ٣٧٣/٧، والمصفى ٢١٣، وابن البارزي ٣٠٦، والدر ٣٨/٦.
(٤) قال تعالى: ﴿وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله﴾ وعلى قول المؤلف إن الشاهد ابن سلام، والمثل صلة، فالمعنى: شهد عليه وقيل: إن الشاهد موسى عليه السلام، ومثله: التوراة. وينظر الطبري ٧/٢٦، والنكت ٢٧/٤، والزاد ٣٧٣/٧، والقرطبي ١٨٩/١٦، واللباب ١٩١.
(٥) قال تعالى: ﴿ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة﴾ قال في الزاد ٣٧٦/٧: «أي من قبل القرآن التوراة، وفي الكلام محذوف، تقديره: فلم يهتدوا لأن المشركين لم يهتدوا بالتوراة».
(٦) النكت ٣٠/٤، والزاد ٣٧٧/٧، والقرطبي ١٩٣/٦، والدر ٤٠/٦.
(٧) ينظر أسباب النزول في صحيح البخاري - التفسير - سورة الأحقاف ٤٢/٦ الطبري ١٣/٢٦، والنكت ٢٣/٤، والزاد ٣٨٠/٧، والقرطبي ١٩٧/٦، والدر ٤١/٦.

﴿خَلَتْ القُرونُ﴾ أي مضت فلم ترجع.

﴿يستغيثان الله﴾ أي يدعوان له بالهدى. ويقولان ﴿وَيْلَكَ آمِنْ﴾.

١٨ - ﴿أولئك﴾ يعني الكفّار.

﴿حقَّ﴾ وجب.

﴿في أُمم﴾ أي مع أمم(١).

٢٠ - ﴿أَذْهَبْتُم طيباتِكم﴾ وهي ما اشتغلوا به من اللذات عن الآخرة.

٢١ - (الأَحقاف) الرمال(٢).

٢٢ - ﴿لِتَأْفِكَنا﴾ أي لتصرفنا.

٢٣ - ﴿إنّما العلمُ عندَ الله﴾ أي هو يعلم متى يأتيكم العذاب.

٢٤ - ﴿فلما رأوه﴾ يعني ما يوعدون في قوله ﴿بما تعدنا﴾(٣). ﴿عارضاً﴾ أي سحابا(٤).

٢٦ - ﴿ فيما إن مكنّاكم﴾ أي فيما لم نمكنكم فيه(٥).

٢٧ - ﴿ما حولَكم﴾ كديار عادٍ وثمود.

---

(١) (أي مع أمم) ساقطة من أ.

(٢) واحدها حِقْف. واختلف العلماء في تحديد موضع (الأحقاق) الفراء ٣/٥٤، والطبري ٢٦/١٥، والزاد ٧/٣٨٣، والقرطبي ١٦/٢٠٣، والبحر ٨/٦٣، وينظر صحيح مسلم - الصلاة - ٤٥٠، ١/٣٣٢ وجامع الأصول ٢/٣٥٤.

(٣) الآية ٢٢ من السورة. وفي ق، ح، (يعدنا) وفي أ ﴿تعدنا﴾ وما أثبت من س، ع.

(٤) ينظر الفتح الرباني ١٨/٢٧١، والطبري ٢٦/١٧، والنكت ٤/٣٦، والزاد ٧/٣٨٤.

(٥) الفراء ٣/٥٦، والطبري ٢٦/١٨، والزاد ٧/٣٨٥، والقرطبي ١٦/٢٠٨، والتبيان ٢/٢٣٥.

﴿وصَرَّفْنا الآيات﴾ أي بيّناها.

٢٩ ـ ﴿نَفراً من الجِنّ﴾ والنَفَر ما بين الثلاثة إلى العشرة. وإنّما صُرِفوا إليه بسبب ما [١]/ حَدَثَ من رجمهم بالشهب[٢].

﴿حَضَروه﴾ حضروا استماعه. و ﴿قُضي﴾ فُرغ من تلاوته.

٣١ ـ ﴿من ذُنوبِكم﴾ (من) صلة[٣].

٣٣ ـ والباء في قوله ﴿بقادر﴾ زائدة أيضاً[٤].

٣٥ ـ ﴿أولو العزم﴾ أي ذو الحزم والصبر. قال ابن عبّاس: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى. وقال الحسن: هم الذين لم تصبهم فتنة من الأنبياء[٥].

﴿لم[٦] يَلْبَثوا إلاّ ساعة من نهار﴾ لأن ما مضى كأنه لم يكن.

﴿بَلاغ﴾ أي هذا القرآن بلاغ.

* * *

---

(١) (ما) من س، والزاد ٣٨٧/٧.

(٢) الفتح الرباني ٢٧٢/١٨، والطبري ١٩/٢٦، والنكت ٣٧/٤، والزاد ٣٨٧/٧، والقرطبي ٢١٠/١٦، واللباب ١٩٢.

(٣) الزاد ٣٩٠/٧، والبحر ٦٨/٨، وفي الكشاف ٥٢٧/٣، أنها للتبعيض.

(٤) للتوكيد. الفراء ٥٦/٣، والمشكل ٣٠٤/٢، والكشاف ٥٢٧/٣، والتبيان ٢٣٥/٢، والبحر ٦٨/٨.

(٥) ذكر المؤلف عشرة أقوال في أولي العزم ـ الزاد ٣٩٢/٧، وينظر الطبري ٢٤/٢٦، والنكت ٤٠/٤، والقرطبي ٢٢٠/١٦، والدر ٤٥/٦.

(٦) من هنا إلى آخر السورة من س، ع ينظر الزاد ٣٩٣/٧.

(٤٧)

سورة محمد ﷺ

١ - ﴿أَضَلَّ أعمالهم﴾ أبطلها.

٢ - ﴿بالهم﴾ أي حالهم.

٤ - ﴿أَثْخَنْتُموهم﴾ أكثرتم فيهم القتل. ﴿فشُدُّوا الوَثاق﴾ أي في الأسر. ﴿حتى تَضَعَ الحربُ أوزارها﴾ أي حتى يضع أهل الحرب سلاحهم. قال الفراء: حتى لا يبقى إلّا مسلم أو مسالم[1].

٦ - ﴿عَرَّفَها لهم﴾ طيّبها[2].

٨ - ﴿فَتَعْساً لهم﴾ التَعْس: الانحطاط والعثور.

---

(١) الفراء ٣/٥٧، والطبري ٢٦/٢٧، والنكت ٤/٤٤، والزاد ٧/٣٩٧، والقرطبي ١٦/٢٢٨.

(٢) وقيل: عَرّفهم منازلهم. الفراء ٣/٥٨، وابن قتيبة ٤٠٩، والزاد ٧/٣٩٨.

١٠ - ﴿دمَّرَ الله عليهم﴾ أي أهلكهم.

١١ - ﴿مَوْلى الذين آمنوا﴾ أي وليّهم.

١٥ - (الآسِنُ) المتغيِّر الريح[١].

(والأمعاء) جميع ما في البطن من الحوايا.

١٦ - ﴿ومِنْهم مَنْ يَسْتَمِع﴾ يعني المنافقين.

﴿آنفاً﴾ منذ ساعة، وإنما يَسْتَفْهمون استهزاء.

١٨ - ﴿جاءَ أَشْراطُها﴾ أي أعلامها.

﴿ذِكْراهم﴾ تذكّرهم.

١٩ - ﴿ ومَثْواكم ﴾ في القبور البور.

٢٠ - ﴿لولا نُزِّلتْ سورةٌ﴾ كان المسلمون يسألون سورة فيها ثواب الجهاد شوقاً منهم إلى الوحي، ورغبة في الأجر[٢].

(والمُحْكَمة) التي لا منسوخ فيها.

(والمرض) النفاق.

﴿فأوْلَى لهم ﴾ تهديد.

٢١ - ﴿طاعةٌ﴾ المعنى: طاعة[٣] وقول معروف أمثل.

﴿فإذا عَزَمَ الأمرُ﴾ أي جدّ الرسول ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم في الجهاد. وجوابه محذوف تقديره: نَكَلُوا.

---

(١) الفراء ٣/٦٠، والمجاز ٢/٢١٥، وابن قتيبة ٤١٠، والزاد ٧/٤٠١.

(٢) في ق، ح (الآخرة) وما أثبت من س، أ، ع، والزاد ٧/٤٠٥.

(٣) (المعنى طاعة) ساقط من أ.

٢٢ - ﴿إنْ تولَّيْتُم﴾ أي أعرضتم عن الإسلام. وقال القُرظِي: هو من الولاية[1].

٢٤ - ﴿أم على قلوبٍ﴾ أي بل. وذكر (الأقفال) استعارة، والمراد أن القلب يكون كالبيت المقفل لا يصل إليه الهدى[2].

٢٥ - و﴿سَوَّلَ﴾ زيّن. وهم المنافقون.

٢٦ - (والذين كَرِهوا) اليهود.

و ﴿بعض الأمرِ﴾ ترك تصديق محمد ﷺ.

٢٨ - ﴿وكَرِهوا رضوانه﴾ أي ما فيه الرضوان.

٢٩ - ﴿مَرَض﴾ نفاق.

﴿أضغانهم﴾ أي عداوتهم، لمحمد[3] ﷺ.

٣٠ - ﴿لأرَيْناكَهُم﴾ لعَرّفناكهم. ﴿بسِيماهم﴾ نجعلها عليهم. و ﴿لَحْن القَوْل﴾ فحواه[4].

٣١ - ﴿ونَبْلُوَ أخبارَكُم﴾ أي نظهرها ونكشفها.

٣٥ - ﴿السَّلْم﴾ الصلح. لا تدعوا الكفار إلى صلحكم ابتداء.

﴿يَتِرَكُم﴾ يُنقصكم ثواب ﴿أعمالكم﴾[5].

---

(١) ينظر الكشاف ٣/٥٣٦، والزاد ٧/٤٠٧.

(٢) ينظر الزاد ٧/٤٠٨، والقرطبي ١٦/٢٤٦.

(٣) في النسخ (محمد) وما أثبت من س، ع. ينظر الفراء ٣/٦٣، والنكت ٤/٥٢، والزاد ٧/٤١٠، والقرطبي ١٦/٢٥١.

(٤) في س، (فحواه و معناه). ينظر الفراء ٣/٦٣، والمجاز ٢/٢١٥، والطبري ٢٦/٣٨، والزاد ٧/٤١١.

(٥) المجاز ٢/٢١٦، وابن قتيبة ٤١١، والزاد ٧/٤١٤، والقرطبي ١٦/٢٥٦.

٣٦ - ﴿ولا يَسْأَلْكم أموالكم﴾ يعني كلّها.

٣٧ - ﴿فيُحْفِكم﴾ يجهدكم[1].

٣٨ - ﴿ثم لا يكونوا أمثالكم﴾ بل خيراً منكم.

* * *

(١) الفراء ٣/٦٤، وابن قتيبة ٤١١، والنكت ٤/٥٤، والزاد ٧/٤١٤.

(٤٨)

سورة الفتح

١ ـ ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ ﴾ قال الأكثرون: هو فتح الحديبية، وَقَع فيه الصلح بينهم وبين المشركين، وأسلم في زمن الصلح خلق كثير. وقالت عائشة: هو فتح مكة(١).

٢ ـ ﴿ ويهديَك ﴾ يثبّتك على الصراط.

٤ ـ ﴿ السَّكينة ﴾ السكون. وذلك أنّ المسلمين اشتدّ عليهم صدّ المشركين لهم عن البيت، ثم أوقع الله تعالى في القلوب الرضا بما جرى.

---

(١) ينظر صحيح مسلم ـ الجهاد حديث ١٧٨٦ ـ ٣/١٤١٣. والطبري ٢٦/٤٣، والنكت ٤/٥٦، والزاد ٧/٤١٨، والقرطبي ١٦/٢٦٠، وابن كثير ٤/١٨٢، والدر ٦/٦٧، واللباب ١٩٣.

٦ ـ ﴿ظَنَّ السَّوء﴾[١] أن محمداً لا يُنصر.

٩ ـ وهاء ﴿ ويسبّحوه ﴾[٢] راجعة إلى الله تعالى[٣].

١٠ ـ ﴿ يُبـايِعونَـك ﴾ يعني بيعة الـرضوان، بـاعوا أنفسهم من الله بالجنّة، فكأنّهم بايعوا الله عزّ وجلّ[٤].

﴿يَدُ الله ﴾ في الوفاء ﴿فوقَ أيديهم ﴾.

١١ ـ ﴿ سيقولُ لَكَ المُخَلَّفُون ﴾ لما أراد العمرة استنفر مَنْ حول المدينة من الأعراب خوفاً من حربٍ، فتثاقل عنه كثير منهم[٥].

﴿ يقولون بألسنتهم ﴾ استغفر لنا، وليس ذلك في قلوبهم.

١٥ ـ فلما انصرف النبيّ ﷺ عن المدينة وَعَـدَهُم الله فتح خيبـر، وخصَّ بها مَنْ شهد الحديبية، فقال المخلّفون ﴿ ذَرُونا نَتَّبِعْكُم ﴾ فقال الله تعالى: ﴿يُريدُون أن يُبَدِّلوا كلام الله ﴾ أي مواعيده[٦] بغنيمه خيبر لأهل الحديبية خاصة، ﴿كذلكم قال الله من قبلُ﴾ أنّ غنائم خيبر لمن شهد الحديبية[٧] ﴿فسيقولون بَلْ تحسُدوننا ﴾ أن نصيب معكم غنيمة.

---

(١) قراءة أبي عمرو وابن كثير بضم السين، والباقون بفتحها. السبعة ٦٠٣، والطبري ٢٦/٤٦، والزاد ٧/٤٢٦.

(٢) في النسخ (يسبحونه) وصوّب. وهي قراءة أبي عمرو وابن كثير، وسائر السبعة بالتاء للخطاب. السبعة ٦٠٣، والكشف ٢/٢٨٠، والطبري ٢٦/٤٧، والزاد ٧/٤٢٧، والبحر ٨/٩١.

(٣) ينظر الزاد ٧/٤٢٧، والقرطبي ١٦/٢٦٧.

(٤) الطبري ٢٦/٤٨، والنكت ٢٦/٥٩، والزاد ٧/٤٢٧، والقرطبي ١٦/٢٦٧، وابن كثير ٤/١٨٥، والدر ٦/٧٢ وينظر السيرة النبوية ٣/٢٠٢.

(٥) الطبري ٢٦/٤٨، والزاد ٧/٤٢٩، والقرطبي ١٦/٦٨، وابن كثير ٤/١٨٩.

(٦) (أي مواعيده) من س، ع.

(٧) الطبري ٢٦/٥٠، والزاد ٧/٤٣٠، والقرطبي ١٦/٢٧٠، وابن كثير ٤/١٨٩.

١٦ ـ فقيل لهم: إن كنتم تريدون الغزو فـ ﴿ سَتُدْعَون إلى قومٍ أولي بأسٍ شديدٍ ﴾ وهم فارس والروم. قال الزهري: هم بنو حنيفة يوم اليمامة، أصحاب مسيلمة[١]. وقال مقاتل: وخلافة أبي بكر مذكورة في هذه الآية[٢] لأنّ هو الذي دعا إلى قتالهم. وإن قيل: هم فارس والروم، فعمر دعا إلى قتالهم[٣]. والآية تلزمهم الطاعة للداعي، فقد ثبتت خلافة الشيخين[٤].

قال ابن جريج[٥]: ﴿ فإنْ تُطيعوا ﴾ أبا بكر وعمر، ﴿ وإن تَتولَّوا ﴾ عن طاعتهما ﴿ كما تولَّيْتم ﴾ عن طاعة محمد ﴿ من قبلُ ﴾.

١٧ ـ ﴿ ليس على الأعمى حَرَجٌ ﴾[٦] هذا عذر لأهل الزَمانـة في تخلّفهم عن الحديبية.

١٨ ـ ﴿ فَعَلِم ما في قلوبهم ﴾ من الصدق والوفاء.

﴿ فتحاً قريباً ﴾ وهو خيبر.

١٩ ـ ﴿ ومغانِمَ كثيرةً ﴾ من خيبر أيضاً.

٢٠ ـ قوله بعد هذا: ﴿ وَعَدَكُم الله مغانمَ كثيرة ﴾[٧] فهي ما يفتح على المسلمين إلى يوم القيامة[٨].

---

(١) الطبري ٢٦/٥٠، والزاد ٧/٤٣٠، والقرطبي ١٦/٢٧٠، وابن كثير ٤/١٩٠.

(٢) في س: (وخلافة أبي بكر في هذه الآية مؤكدة).

(٣) (وإن قيل... قتالهم) ساقط من س، ح.

(٤) ينظر الزاد ٧/٤٣٢، والقرطبي ١٦/٢٧٢.

(٥) هو عبد الملك بن عبد العزيز، الإمام الحافظ العلّامة، صاحب التصانيف، مات سنة ١٥٠ هـ. الجرح والتعديل ٥/٣٥٦، وسير أعلام النبلاء ٦/٣٢٥.

(٦) ﴿حرج﴾ من س، ع.

(٧) سقط من أ (من خيبر... كثيرة) بانتقال النظر، من اللفظة إلى مثلها في السطر التالي.

(٨) الطبري ٢٦/٥٦، والزاد ٧/٤٣٥، والقرطبي ١٦/٢٧٨، وابن كثير ٤/١٩١.

﴿ فَعَجَّلَ لكم هذه ﴾ يعني غنيمة خيبر، ﴿ وكفّ أيديَ النّاس ﴾ وهم أهل مكّة، كفّهم بالصلح ﴿ ولتكون ﴾ هـذه الفَعلة التي فعلها من كفّ أيديهم عنكم ﴿ آيةً ﴾.

٢١ ـ ﴿ وأُخرى لم تَقْدِرُوا عليها ﴾ وهي مكّة ﴿ قد أَحاطَ الله بها ﴾ علماً أنها ستكون من فتوحكم.

٢٢ ـ ﴿ ولو قاتَلَكُم الذين كفروا ﴾ يوم الحديبية.

٢٤ ـ ﴿ وهو الذي كفّ أيديهم ﴾ قال أنس: هبط على رسول الله ﷺ ثمانونَ رجلاً من التنعيم فأخذهم النبي ﷺ سلماً فاستحياهم، ونزلت هذه الآية[١].

٢٥ ـ ﴿ والهـدْيَ ﴾ وصدُّوا الهـدي[٢] ﴿ معكوفـاً ﴾ أي محبوسـاً. و﴿ مَحِلّه ﴾ منحره، وهو حيث يحلّ نحره.

﴿ ولولا رِجالٌ ﴾ وهم المُسْتَضعفون بمكّة.

﴿ لم تَعْلَموهم ﴾ المعنى: لولا أن تطئوا رجالاً ونساءً مؤمنين بالقتل وأنتم لا تعرفونهم.

(والمَعَرّة) العيب، بقتل من هو على دينكم. والمعنى: لأدخلْتُكم من عامكم هذا، وإنما حُلت بينكم وبين الدخول.

﴿ لِيُدْخِلَ الله في رَحْمته ﴾ أي في دِينه ﴿ مَنْ يشاء ﴾ من أهل مكّة،

---

(١) صحيـح مسلم ـ الجهـاد ـ حـديث ١٨٠٨، ١٤٤٢/٣، والفتـح الـربـاني ٢٧٦/١٨، وجامع الأصول ٣٥٩/٢، والطبري ٥٨/٢٦، والنكت ٦٣/٤، والزاد ٤٣٧/٧، والقرطبي ٢٨٠/١٦، وابن كثير ١٩٢/٤.

(٢) قال تعالى: ﴿هم الذين كفروا وصدُّوكم عن المسجد الحرام والهدي معكوفاً...﴾ ينظر الفراء ٦٧/٣، والتبيان ٢٣٨/٢، والبحر ٩٨/٨.

وهم الذين أسلموا بعد الصلح. ﴿ لو تَزَيَّلُوا ﴾ أي لو امتاز[1] المؤمنون من المشركين.

٢٦ ـ ﴿ إِذْ جَعَلَ ﴾ هو من صلة ﴿ لعَذَّبنا ﴾[2].

و﴿ الحَمِيَّة ﴾ الأنفة. وكانت حميّتهم أن قالوا: يدخلون علينا وقد قتلوا أبناءنا وإخواننا[3].

و﴿ كلمة التَّقْوَى ﴾ لا إله إلاّ الله[4].

٢٧ ـ ﴿ الرُّؤْيا بالحقّ ﴾ كان النبي ﷺ قد رأى في المنام قائلاً يقول له: ﴿ لَتَدْخُلُنَّ المسجدَ الحرامَ ﴾ فأخبر أصحابه، وظنّوا أنّهم يدخلون في ذلك العام، فلما رجعوا قال[5] المنافقون: أين رؤياه؟ فنزلت هذه الآية، ودخلوه في العام المقبل[6].

﴿ فَعَلِم ما لم تَعْلَموا ﴾ أي علم أن الصلاح في الصلح.

(والفتح القريب) فتح خيبر.

٢٩ ـ ﴿ سِيماهُم في وجوهِهِم﴾ قال سعيد بن جبير: ندى الطَهور

---

(١) في ق، ح، ع (امتازوا).

(٢) ﴿لَعذّبنا﴾ من س. قال تعالى ـ الآية ٢٥، ﴿لو تزيّلوا لعذّبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليماً﴾ ينظر الزاد ٧/٤٤١.

(٣) الزاد ٧/٤٤١، والقرطبي ١٦/٢٨٨.

(٤) الفراء ٣/٦٨، والطبري ٢٦/٦٦، والنكت ٤/٦٥، والزاد ٧/٤٤١، والقرطبي ١٦/٢٨٩.

(٥) في ق، ح (قالوا).

(٦) الطبري ٢٦/٦٨، والنكت ٤/٦٥، والزاد ٧/٤٤٢، والقرطبي ١٦/٢٨٩، وابن كثير ٤/٢٠١، والدر ٦/٨٠.

وثَرَى الأرض. قال أبـو العاليـة: لأنّهم يسجدون على التـراب لا على الأثواب[1].

﴿ ذلك مَثَلُهم ﴾ أي صفتهم.

﴿ شَطْأَه ﴾[2] أي فراخه.

﴿ فآزَرَهُ ﴾ أعانه وقوّاه ﴿ فاسْتَغْلَظَ ﴾ أي غلظ.

(والسُّوق) جمع ساق. قال الحسن: (الزرع) محمد ﷺ ﴿ أَخْـرَجَ شَطْأَه ﴾ أبو بكر، ﴿ فآزره ﴾ بعمر ﴿ فاستغلَظَ ﴾ بعثمان ﴿ فاستوى على سوقه ﴾ بعليّ ﴿ يعجب الزرّاع ﴾ يعني المؤمنين ﴿ ليغيظ بهم الكُفَار ﴾ وهو قول عمر لأهل مكّة: «لا نعبد الله سرّاً بعد اليوم»[3].

﴿منهم﴾ (من) لتخليص الجنس[4]، كقـولـه: ﴿الـرِجْسَ مـن الأوثان﴾[5].

* * *

(١) الطبري ٢٦/٧٠، والنكت ٤/٦٦، والزاد ٧/٤٤٦، والقرطبي ١٦/٢٩٣، والدر ٦/٨٢، وهل هذه السيما في الدنيا أو في الآخرة؟ فيه قولان.

(٢) ﴿شطأه﴾ سقطت من أ.

(٣) ينـظر الفراء ٣/٦٩، وابن قتيبـة ٤١٤، والـطبـري ٢٦/٧٢، والـزاد ٧/٤٤٩، والقرطبي ١٦/٢٩٥.

(٤) قال تعالى: ﴿ وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيماً﴾ قال القرطبي ١٦/٢٩٥، «وليست (من) مبعضة لقوم من الصحابة دون قوم، ولكنها عامة مجنسة مثل قوله تعالى ﴿فاجتنبوا الرجس من الأوثان﴾ لا يقصد التبعيض، لكنه يذهب إلى الجنس...» وينظر الزاد ٧/٤٥٠.

(٥) سورة الحج ٣٠.

(٤٩)

سورة الحُجُرات

١ ـ ﴿لا تُقَدِّموا﴾ لا تعجِّلوا بقول أو فعل قبل أن يقول رسول الله ﷺ أو يفعل[١].

٣ ـ ﴿امْتَحَنَ الله قلوبَهم﴾ أي اختبر قلوبهم فوجدهم مخلصين.

٤ ـ ﴿يُنادونَك من وراءِ الحُجُرات﴾ وهم بنو تميم، جاءوا فنادوا: يا محمد، اخرج إلينا، فإن مدحنا زَين، وإن ذمّنا شَين، فخرج وهو يقول: (ذلكم الله)، قالوا: جئنا بخطيبنا وبشاعرنا نفاخرك بخطيبك وبشاعرك[٢]، فقال: ما بالشعر بُعِثْت، ولا بالفخار أمرت، فتكلّم خطيبهم، فأجابه ثابت

---

(١) المجاز ٢/٢١٩، وابن قتيبة ٤١٥، والطبري ٢٦/٧٤، والنكت ٤/٦٨، والزاد ٧/٤٥٤، وابن كثير ٤/٢٠٥.

(٢) في س، ع (نفاخرك ونشاعرك).

ابن قيس، وشاعُرهم، فأجابه حسّان، فتقدّم منهم الأقرع بن حابس فأَسْلم، فارتفعت الأصوات، ونزلت هذه الآية[1].

٦ ـ ﴿ إنْ جاءَكم فاسِقٌ ﴾ نَزَلَت في الوليد بن عقبة، بعثه النبي ﷺ إلى بني المصطلق ليقبض صدقاتهم، فسار بعض الطريق ثم خاف عداوة كانت بينه وبينهم في الجاهلية، فرجع فقال: قد منعوا الصدقة، فضرب رسول الله ﷺ البعث إليهم، فنزلت الآية[2].

﴿ أن تُصيبوا ﴾ أي لِئلاّ[3].

٧ ـ ﴿ أن فيكم رسول الله ﴾ أي إن كذبتم أخبره الله فتفتضحوا ﴿ لو يُطيعكم في كثير من الأمر ﴾ أي مما تخبرونه فيه بالباطل ﴿ لَعَنِتُّم ﴾ أي لوقعتم في ضرر وفساد.

١١ ـ ﴿ لا يَسْخَرْ قَوْمٌ ﴾ أي لا يستهزىء غنيٌّ بفقير، ولا مستور الذنب بمن لم يستر. ﴿ ولا تَلْمِزُوا ﴾ أي تعيبوا ﴿ أنفسَكُم ﴾ أي إخوانكم من المسلمين ﴿ولا تَنابَزوا﴾ أي تَداعَوا ﴿بالأَلْقاب ﴾ وهي التي يكرهها المنادى بها، أو تفيد ذمّاً له، فأمّا إذا كانت صدقاً، وأفادت حمداً فلا تكره، كما قيل للصدّيق: عتيق، ولعمر: الفاروق[4]. ﴿ بِئْسَ الاسمُ الفسوقُ ﴾ أي أنْ تسمّي أخاك فاسقاً أو كافراً وقد آمن.

١٢ ـ ﴿ كثيراً من الظَّنّ ﴾ وهو أن يظن بأهل الخير سوءاً.

---

(١) الطبري ٧٧/٢٦، والنكت ٦٩/٤، والزاد ٤٥٨/٧، والقرطبي ٣٠٩/١٦، والدر ٨٦/٦ ، واللباب ١٩٥ ، وينظر البخاري ـ تفسير سورة الحجرات ٤٧/٦ ، والفتح الرباني ٢٨١/١٨، وجامع الأصول ٣٦٢/٢.

(٢) الفتح الرباني ٢٨٢/١٨، والطبري ٧٨/٢٦، والزاد ٤٦٠/٧، والقرطبي ٣١١/١٦، واللباب ١٩٦، والدر ٨٧/٦.

(٣) المشكل ٣١٦/٢، والتبيان ٢٤٠/٢، والزاد ٤٦١/٧.

(٤) ينظر الطبري ٨٣/٢٦، والنكت ٧٣/٤، وانزاد ٤٦٦/٧، والقرطبي ٣٢٧/١٦.

(والتجسّس) التبحّث.

﴿ أن يأكلَ لحم أَخيه ﴾ لأن ذكرك بالسوء من لم يحضر بمنزلة أكل لحمه وهو ميت لا يحسّ بذلك[1].

﴿ فكَرِهْتُموه ﴾ قال الفراء: أي فقد كرهتموه فلا تفعلوه[2].

١٣ ـ (والشُّعوب) جمع شَعْب، وهو الحيّ العظيم، مثل ربيعة ومُضر. ﴿ وقبائل ﴾ دونها كبكر من ربيعة، وتميم من مضر[3].

﴿لِتَعارَفوا﴾ أي في قرب النسب وبُعده.

١٤ ـ ١٧ ـ ﴿ قالت الأَعْرابُ آمنّا ﴾ وهم قوم قدموا المدينة في سنة مجدبة، فأظهروا الإسلام ولم يكونوا مؤمنين، ومنُّوا على الرسول ﷺ فقالوا: أَتيناك بالعيال والأثقال، ولم نقاتلك، فنزلت الآية[4].

﴿ لا يَأْلتكم ﴾ وقُرئت ﴿ لا يَلِتْكُم ﴾[5] وهما لغتان معناهما: لا ينقصكم. فلمّا نزلت في حقّهم هذه الآيات إلى قوله: ﴿ . . . الصادقون ﴾ أتوا رسول الله ﷺ فجعلوا يَحلفون أنهم مؤمنون فنزل قوله ﴿أَتُعلّمون الله بدينكم ﴾ وفيهم نزل ﴿يَمُنّون عليك ﴾[6].

* * *

---

(١) الطبري ٨٧/٢٦، والنكت ٧٦/٤، والزاد ٤٧٢/٧، والقرطبي ٣٣٥/١٦، وابن كثير ٢١٤/٤.

(٢) الفراء ٧٣/٣، والزاد ٤٧٢/٧.

(٣) ينظر البخاري ـ المناقب ـ باب ١ ـ ١٥٣/٤، والمجاز ٢٢٠/٢، والطبري ٨٨/٢٦، والزاد ٤٧٣/٧، والقرطبي ٣٤٣/١٦.

(٤) الطبري ٨٩/٢٦، والنكت ٧٧/٤، والزاد ٤٧٥/٧، والقرطبي ٣٤٨/١٦، والدر ٩٩/٤، واللباب ١٩٩.

(٥) قرأ أبو عمرو ﴿يألِتْكُم﴾ وسائر السبعة ﴿يَلِتْكم﴾ السبعة ٦٠٦، والكشف ٢٨٤/٢، والزاد ٤٧٧/٧، والبحر ١١٧/٨.

(٦) ينظر النكت ٧٨/٤، والزاد ٤٧٧/٧، والقرطبي ٣٤٨/١٦.

(٥٠)

سورة ق

١ - ﴿ ق ﴾ جبل محيط بالأرض(١). وجواب القسم: ﴿ قد علمنا﴾(٢) والمعنى: لقد علمنا فحُذفت اللام، وبعضهم يقول: جواب القسم: ﴿ ما يلفِظ ﴾(٣).

٤ - ومعنى: ﴿ ما تَنْقُصُ الأرضُ ﴾(٤) أي ما تأكل من لحومهم ودمائهم(٥).

﴿ وعندنا كتابٌ ﴾ وهو اللوح، حافظ لكلّ ما كان ويكون.

---

(١) الفراء ٣/٧٥، والطبري ٢٦/٩٣، والزاد ٨/٣، والقرطبي ١٧/٢.
(٢) الآية ٤ من السورة.
(٣) الآية ١٨ من السورة. ينظر الأقوال في جواب القسم: المشكل ٢/٣١٨، والتبيان ٢/٢٤١، والزاد ٨/٥، والبحر ٨/١٢٠.
(٤) ﴿الأرض﴾ من س، ع.
(٥) الطبري ٢٦/٨٤، والنكت ٤/٨٠، والزاد ٨/٦، والقرطبي ١٧/٤.

٥ - (والمَرِيج) المختلط، وهو قولهم: ساحر وشاعر ومُعَلَّم[١].

٦ - (والفُروج) الصدوع والشقوق.

٩ - ﴿ وحبَّ الحَصيد ﴾ إضافة الشيء إلى نفسه، والمعنى: والحبّ الحصيد[٢].

١٠ - ﴿ باسِقات ﴾ بُسوقها: طولها.
(والنَّضيد) المَنضود[٣].

١١ - ﴿ وأَحْيَيْنا به ﴾ أي بالمطر.
﴿ كذلك الخُروج ﴾ من القبور.

١٤ - ﴿ فَحَقَّ وعيد ﴾ وجب عذابي.

١٦ - ﴿ حبل الوَريد ﴾ إضافة الشيء إلى نفسه، والحبل هو الوريد: وهو عرق في باطن العنق[٤].

١٧ - ﴿ إذ يَتَلَقَّى المُتَلَقِّيــان ﴾ المعنى: نحن أقــرب حين يتلقّى المتلقِّيان، وهما الملكان الموكلان بابن آدم، يتلقّيان عمله.

---

(١) (ومُعَلَّم) من س، وهي في الزاد ٨/٧.
(٢) قال ابن قتيبة ٤١٧، «أراد: والحب الحصيد، فأضاف الحبّ إلى الحصيد، كما يقال: صلاة الأولى، يراد: الصلاة الأولى، ويقال: مسجد الجامع، يراد: المسجد الجامع»، وإضافة الشيء إلى نفسه لاختلاف لفظي الاسمين قول الكوفيين، أما عند البصريين فهو من حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامة، كأن أصله: وحبَّ النبت الحصيد. وينظر المشكل ٢/٣١٩، والتبيان ٢/٢٤١، والبحر ٨/١٢١.
(٣) أي المنضمّ بعضه إلى بعضه قبل أن يتفتح. ينظر الزاد ٨/٨.
(٤) ينظر ما سبق في الآية ٩.

﴿ قَعيد ﴾ معناه عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد، فدلّ أحدهما على الآخر المحذوف. والقعيد: القاعد[1].

١٨ ـ (والعتيد) الحاضر معه أين كان.

١٩ ـ ﴿ بالحقّ ﴾ أي بحقيقة الموت.

﴿ ما كُنْتَ منه ﴾ الخطاب للإنسان.

٢١ ـ ﴿ سائِق ﴾ ملك يسوقها إلى محشرها. (والشهيد) ملك يشهد عليها بعملها. وقيل: السائق: كاتب السيّئات، والشهيد: كاتب الحسنات[2].

٢٢ ـ ﴿ لقد كنْتَ ﴾ أيّها الكافر ﴿ في غَفْلَةٍ من هذا ﴾ فكشف عنك غطاءك الذي كان في الدنيا على قلبك وسمعك وبصرك.

(والبَصَر) العلمُ. (والحديد) الحادّ.

٢٣ ـ ﴿ وقال قرينه ﴾[3] كاتب السيّئات ﴿ هذا ما لَدَيّ ﴾ أي ما عندي ﴿ عَتيد ﴾ مُعَدّ حاضر من عمله الخبيث قد جئتك به.

٢٤ ـ فيقول الله تعالى: ﴿ أَلْقِيا ﴾ وهو مخاطبة الواحد بلفظ الخطاب للاثنين، والخطاب لخازن النار[4].

---

(١) الفراء ٣/٧٧، والزاد ٨/١٠، والقرطبي ١٧/١٠.

(٢) الطبري ٢٦/١٠١، والنكت ٤/٨٦، والزاد ٨/١٣، والقرطبي ١٧/١٦، والدر ٦/١٠٥.

(٣) ﴿قرينه﴾ من س. وينظر الزاد ٨/١٥.

(٤) وقيل: ثنّى الفعل توكيداً، فهو نائب عن: ألق، ألق، أو الخطاب للملكين: السائق والشهيد. ينظر الفراء ٣/٧٨، والنكت ٤/٨٨، والزاد ٨/١٥، والقرطبي ١٧/١٦، والبحر ٨/١٢٦.

٢٧ - ﴿ قال قرينة ﴾ أي شيطانه.

٢٩ - قال الله تعالى[١]: ﴿ ما يُبَدَّل القولُ لديّ ﴾ فيما وعدته من ثواب وعذاب.

٣٠ - ﴿ هل مِن مَزيد ﴾ معناه: زدني.

٣١ - ﴿ وأُزْلِفَت ﴾ قربت.

٣٢ - ﴿ حَفِيظ ﴾ أي حافظ لأمر الله.

٣٦ - ﴿ فَنَقَّبُوا ﴾ ساروا﴿ في البلاد ﴾،فهل كان لهم من الموت﴿ من محيص ﴾!

٣٧ - ﴿ قَلْب ﴾ أي عقل.

﴿ أو ألقَى السمعَ ﴾ أي استمع ولم يشغل قلبه بغير ما يسمعه.

(والشهيد) الشاهد الحاضر[٢].

٣٨ - (واللُغوب) الإعياء.

٣٩ - ﴿ فاصْبِر ﴾ منسوخ بآية السيف[٣].

﴿ وسَبِّحْ ﴾ صَلِّ.

٤٠ - ﴿ وأَدْبار السُّجود ﴾ وهو تسبيح اللسان بعد الصلوات.

٤١ - ﴿واسْتَمِعْ يومَ ينادي ﴾ أي اسمع حديث ذلك اليوم (والمنادي)

---

(١) (قال الله تعالى) ليست في س، أ، ق.
(٢) لم ترد اللفظة وشرحها إلاّ في س، ع. وليس في ع (الحاضر).
(٣) ينظر النحاس ٢٢٣، والإيضاح ٣٦٢، والزاد ٨/٢٣، والقرطبي ١٧/٢٤، وابن البارزي ٣٠٧، والبصائر ١/٤٣٧.

إسرافيل. (والمكان القريب) صخرة بيت المقدس، وهي أقرب الأرض إلى السماء[١].

٤٢ ـ و﴿ الصَيْحة ﴾ النفحة الثانية. (والحقّ) البعث.

٤٤ ـ ﴿ سِراعاً ﴾ أي فتخرجون سراعاً.

٤٥ ـ ﴿بِجَبّار ﴾ أي بمُسَلَّط. وهو منسوخ بآية السيف[٢].

* * *

---

(١) الفراء ٣/٨١، والطبري ٢٦/١١٤، والنكت ٤/٩٤، والزاد ٨/٢٤، والقرطبي ١٧/٢٧، وابن كثير ٤/٢٣٠، والدر ٦/١١٠.

(٢) الزاد ٨/٢٦، والمصفى ٢١٣، والقرطبي ١٧/٢٨، وابن البارزي ٣٠٧، والبصائر ١/٤٣٧.

(٥١)

سورة الذاريات

١ - (الذاريات) الرياح.

٢ - ﴿ فالحاملات ﴾ السحاب حملت وِقْرها[١] من الماء.

٣ - ﴿ فالجاريات ﴾ السفن تجري ميسّرة في الماء جرياً سهلاً.

٤ - ﴿ فالمقسِّمات أمراً ﴾ الملائكة تقسّم الأمور على ما أمر الله تعالى: فجبريل صاحب الوحي والغلظة، وميكائيل صاحب الرزق والرحمة، وإسرافيل صاحب الصور واللوح، وعزرائيل قابض الأرواح[٢].

٦ - و﴿ الدِّين ﴾ الجزاء.

---

(١) الوِقْر: الحمل الثقيل.

(٢) ينظر الطبري ١١٥/٢٦، والنكت ٩٦/٤، والزاد ٢٧/٨، والقرطبي ٢٩/١٧، وابن كثير ٢٣١/٤.

٧ ـ و﴿ الحُبُك ﴾ الطرائق[1]، وهي في اللغة تكسر كل شيء كالرمل إذا مرّت به الريح.

٨ ـ (والقول المختلف) قولهم عن النبي ﷺ: شاعر ومجنون، وعن القرآن: سحر وكهانة ورجز.

٩ ـ ﴿ يُؤْفَكُ ﴾ أي يُصرف عن الإيمان من صرف. والهاء في ﴿ عنه ﴾ عائدة إلى القرآن.

١٠ ـ ﴿ قُتل ﴾ لُعن ﴿ الخَرَّاصون ﴾ الكذّابون[2].

١١ ـ (والغَمْرة) العمى والجهالة.

١٢ ـ ﴿ يَسْأَلُون ﴾ استهزاءً ﴿أيّان ﴾ متى يومهم؟ أي يقع الجزاء.

١٣، ١٤ ـ ﴿ يومَ هُمْ على النَّارِ يُفْتَنُون ﴾ أي يُحرقون ﴿ ذُوقوا فتنَتَكُم ﴾ أي حريقكم.

١٧ ـ ﴿ ما يَهْجَعُون ﴾ أي ينامون. والمعنى: كانوا[3] يسهرون قليلاً من الليل، وبعضهم يقول: (ما) بمعنى الذي، والمعنى: كانوا قليلاً من الليل هجوعهم.

---

(١) في النسخ (الطريق) وما أثبت من س، ع والزاد ٨/٢٩.

(٢) الفراء ٣/٨٣، وابن قتيبة ٤٢١، والزاد ٨/٣٠، والقرطبي ١٧/٣٣.

(٣) في ق، ح: (كانوا قليلاً من الليل هجوعهم) وفي أ (كانوا يسهرون قليلاً من النوم هجوعهم) وما أثبت من س، ع، قال تعالى: ﴿كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون﴾ وللعلماء في (ما) قولان: النفي، أو الموصولية. ينظر الفراء ٣/٩٤، والنكت ٤/١٠٠، والزاد ٨/٣١، والقرطبي ١٧/٣٥.

١٩ - (والسَّائل) الطالب ﴿ والمحروم ﴾ المتعفِّف الذي لا يسأل[١].

٢٢ - ﴿ وفي السَّماءِ رِزْقُكُم ﴾[٢] وهو المطر. ﴿ وما تُوعَدون ﴾ الجنّة.

٢٩ - (والـصَّـــرَّة) الصيحة. ﴿ فصَكَّتْ ﴾ لَطَمَتْ[٣].

٣٩ - ﴿ فتَوَلَّى بُركْنِه ﴾ أي بأصحابه.

٤١ - ﴿ الريح العَقيم ﴾ التي لا خير فيها، إنّما هي للإهلاك.

٤٢ - (والرَّميم) نبات الأرض إذا يبس ودِيسَ.

٤٣ - ﴿ حتَّى حين ﴾ أي إلى حين انقضاء آجالكم.

٤٥ - ﴿ من قِيامٍ ﴾ أي ما أطاقوا ثبوتاً للعذاب.

٤٧ -﴿ بأيْدٍ ﴾ قال ابن عباس بقوّة[٤].

٤٩ - ﴿ زَوْجَيْن ﴾ كالذكر والأنثى، والليل والنهار، والحلو والمرّ.

٥٠ - ﴿ ففِرُّوا إلى الله ﴾ بـالتوبـة.

٥٤ - ﴿ فتَوَلَّ عنهم ﴾ منسوخ بآية السيف[٥].

---

(١) ذكر في الزاد ٨/٣٢، ثمانية أقوال في (السائل والمحروم). وينظر الفراء ٣/٨٤، والطبري ٢٦/١٨٤، والنكت ٤/١٠٠، والقرطبي ١٧/٣٨.

(٢) ﴿رزقُكم﴾ من أ، س، ع.

(٣) الفراء ٣/٨٧، وابن قتيبة ٤٢١، والطبري ٢٦/١٢٩، والزاد ٨/٣٧، والقرطبي ١٧/٤٦.

(٤) الفـراء ٣/٨٩، والطبـري ٢٧/٦، والنكت ٤/١٠٦، والزاد ٨/٤٠، والقـرطبي ١٧/٥٢.

(٥) النحـاس ٢٢٥، والإيضـاح ٣٦٢، والـزاد ٨/٤٢، والمصفّى ٢١٣، والقـرطبي ١٧/٥٤، وابن البارزي ٣٠٧.

٥٧ ـ ﴿ أن يُطْعِمون ﴾ أي أن يطعموا أحداً من خلقي، وأضاف الإطعام إليه، لأن الخلق عيال الله، ومن أطعم عيال الله[1] فقد أطعمه.

٥٨ ـ و﴿ المَتين ﴾ الشديد.

٥٩ ـ ﴿ فإنّ للّذين ظَلَمُوا ﴾ يعني مشركي مكّة ﴿ ذَنُوباً ﴾ نصيباً من العذاب ﴿ مثلَ ذَنُوبِ أصحابِهم ﴾ الّذين هَلَكُوا كعادٍ وثمود[2].

* * *

(١) في س، ع (عيال أحد) ينظر الفراء ٣/٩٠، والطبري ٢٧/٨، والزاد ٨/٤٣، والقرطبي ١٧/٥٦.

(٢) الفراء ٣/٩٠، والمجاز ٢/٢٢٨، وابن قتيبة ٤٢٣، والطبري ٢٧/٩، والزاد ٨/٤٤، والقرطبي ١٧/٥٧.

(٥٢)

سورة الطور

١ ـ ﴿ والطور ﴾ وهو الجبل الذي كلّم الله عليه موسى[١].

٢ ـ (والكتاب المسطور) اللوح المحفوظ.

٣ ـ والرَّقّ ﴾ الورق[٢].

٤ ـ ﴿ والبيتِ المعمور ﴾ بيت في السماء السابعة، وعمارتُه كثرة من يغشاه من الملائكة[٣].

(١) الفراء ٣/٩١، والطبري ٢٧/١٠، والنكت ٤/١٠٩، والزاد ٨/٤٥، والقرطبي ١٧/٥٨.

(٢) الفراء ٣/٩١، والمجاز ٢/٢٣٠، والطبري ٢٧/١٠، والزاد ٨/٤٦، والقرطبي ١٧/٥٩.

(٣) ينظر الطبري ٢٧/١٠، والنكت ٤/١٠٩، والزاد ٨/٤٦، والقرطبي ١٧/٥٩، وابن كثير ٤/٢٣٩، والدر ٦/١١٧. وقد ورد ذكر (البيت المعمور) في أحاديث، منها حديث الإسراء الذي رواه البخاري كتاب بدء الخلق ـ ذكر الملائكة ٤/٧٧.

٦ ـ و﴿ المَسْجور ﴾ المملوء، وهو بحر تحت العرش، ويقال: بحر الأرض[١].

٩ ـ ﴿ تَمورُ ﴾ تدور.

١٣ ـ ﴿ يُدَعُّون ﴾ يدفعون.

١٥ ـ ﴿ أَفَسِحْرٌ هذا ﴾ أي الذي ترون[٢]، فإنكم زعمتم أن الرسل سحرة.

١٨ ـ ﴿ فاكهين ﴾ في «يس»[٣].

٢١ ـ ﴿وأتْبَعناهم ذرّياتِهم[٤] بإيمان ﴾ من الذرّية، وإن كانت الذرّية لم تبلغ عمل الآباء، فجمع بين الكل تكرمة للآباء.

﴿ وما أَلَتْناهم[٥]﴾ أي ما نقصنا الآباء بما أعطينا الذرّية.

٢٣ ـ ﴿ يَتَنَازَعون ﴾ يتعاطون. (والكأس) في «الصافات»[٦]. ﴿ لا لغو فيها ﴾[٧] أي لا تذهب بعقولهم فيلغوا أو يرفثوا فيأثموا.

٢٧ ـ ﴿ السَّموم ﴾ ما يوجد من لفح جهنم.

---

(١) الفراء ٣/٩١، والطبري ٢٧/١٢، والزاد ٨/٤٧، والقرطبي ١٧/٦١.

(٢) في س (العذاب الذي ترون).

(٣) الآية ٥٥.

(٤) هكذا في المخطوطات على قراءة أبي عمرو. وقراءة غيره ﴿واتَّبَعَتْهم ذُرِّيَتَهُم﴾ السبعة ٦١٢، والكشف ٢/٢٩٠ والفراء ٣/٩١، والطبري ٢٧/١٥، والزاد ٨/٥٠، والقرطبي ١٧/٦٦، والبحر ٨/١٤٩.

(٥) (ما) من س، ع.

(٦) الآية ٤٥، وينظر الآية ٤٧ من سورة الصافات أيضاً.

(٧) قرأ أبو عمرو وابن كثير ﴿لا لغوَ فيها﴾ بالفتح، والباقون بالرفع والتنوين. السبعة ٦١٢، والنشر ٢/٢١١.

٢٨ ـ ﴿ ندعوه ﴾ نوحّده. و﴿ البرّ ﴾ اللطيف.

٢٩ ـ (والكاهن) الذي يوهم أنّه يعلم الغيب من غير وحي. والمعنى: إنما ينطق محمد بالوحي.

٣٠ ـ ﴿ ريب المَنون ﴾ يعنون الموت.

٣١ ـ ﴿ تَرَبَّصُوا ﴾ منسوخ بآية السيف[١].

٣٢ ـ (والأحلام) العقول.

٣٥ ـ ﴿ أم خُلِقوا من غير شيء ﴾ المعنى: إنما خلقوا من آدم، وادم من التراب، والسماء والأرض أشدّ خلقاً منهم، لأنّها خُلقت من غير شيء.

٣٧ ـ و﴿ المُسَيْطرون ﴾ المسلّطون، أي: هم الأرباب فيفعلون ما شاءوا من غير أمر ولا نهي.

٣٨ ـ ﴿ أم لهم سُلَّم ﴾ أي مرقى إلى السماء. و﴿ فيه ﴾ بمعنى عليه[٢].

٤٠ ـ ﴿ من مَغْرَمٍ ﴾ أي غُرم، والمعنى: هل سألتهم أجراً فأثقلهم ذلك.

٤١ ـ و﴿ الغَيْب ﴾ اللوح المحفوظ، فهم يكتبون ما فيه.

٤٢ ـ ﴿ أم يريدون كيداً ﴾ وهو ما بينّاه في قوله تعالى: ﴿ وإذ يمكرُ بك ﴾[٣].

---

(١) ابن البارزي ٣٠٨، وقد أنكر المؤلف النسخ في الزاد ٥٤/٨، والمصفى ٢١٣.
(٢) قال العكبري ـ التبيان ٢٤٦/٢: «في على بابها، أو بمعنى: على» وينظر الزاد ٥٧/٨، والقرطبي ٧٥/١٧.
(٣) سورة الأنفال ٣٠.

٤٤ - ﴿ كِسْفا من السَّماءِ ﴾ المعنى: لو سقط بعض السماء عليهم ما انتهوا من[١] كفرهم، ولقالوا: هذه قطعة من السحاب قدرُكِم بعضها على بعض[٢].

٤٥ - ﴿ فَذَرْهُم ﴾ منسوخ بآية السيف[٣].

﴿ يُصْعَقون ﴾ يموتون.

٤٧ - ﴿ دونَ ذلك ﴾ أي قبل ذلك[٤]، وهو القتل ببدر. وقيل: عذاب القبر[٥].

٤٨ - ﴿ واصْبِر ﴾ منسوخ بآية السيف[٦].

(سبّح) صَلِّ.

﴿ حينَ تَقوم ﴾ من نومك.

٤٩ - ﴿ ومن الليلِ فسبّحه ﴾ أي: صَلِّ المغرب والعشاء ﴿ وإدبار النّجوم ﴾ صلاة الغداة.

* * *

---

(١) في س والزاد ٨/ ٥٩ (عن).

(٢) ما أثبت من س، ع، أ. أما في ق، ح (مركوم بعضه فوق بعض، قد ركم بعضها بعضاً) ينظر الطبري ٢٧/ ٢١، والنكت ٤/ ١١٦، والزاد ٨/ ٥٩، والقرطبي ١٧/ ٧٧.

(٣) القرطبي ١٧/ ٧٧، والبحر ٨/ ١٥٣، وابن البارزي ٣٠٨، وفي الزاد ٨/ ٥٩، والمصفى ٢١٣، أن النسخ لا يصحّ، لأن معنى الآية الوعيد.

(٤) في س، (قبل ذلك اليوم).

(٥) الزاد ٧/ ٥٩، والقرطبي ١٧/ ٧٨.

(٦) القرطبي ١٧/ ٧٨، وابن البارزي ٣٠٨، والبصائر ١/ ٤٤١. قال في المصفى ٢١٣: «وإنما يصحّ هذا. أي القول بالنسخ - لو كان المراد الصبر على القتال، والصبر هنا مطلق، يمكن أن يشار به إلى الصبر على أوامر الله». وفي الزاد ٨/ ٦٠، أنه لا يصحّ القول بالنسخ لأنه لا تضاد بين الصبر والأمر بالقتال.

(٥٣)

سورة النجم

١ - (النجم) الثريّا. وقيل: القرآن نزل نجوماً[١].

٢ - ﴿ ما ضَلَّ ﴾ عن طريق الهدى.

٣ - ﴿ عن الهوى ﴾ أي بالهوى[٢].

٥ - ﴿ شديدُ القُوَى ﴾ جبريل[٣].

٦ - (والمِرّة) القوّة. ﴿ فاستوَى ﴾ جبريل.

(١) الفراء ٣/٩٤، والطبري ٢٧/٢٤، والنكت ٤/١١٨، والزاد ٨/٦٢، والقرطبي ١٧/٨٢، وابن كثير ٤/٢٤٦، والدر ٦/١٢١.
(٢) الفراء ٣/٩٥، والمجاز ٢/٢٣٦، والتبيان ٢/٢٤٦، والزاد ٨/٦٣.
(٣) الطبري ٢٧/٢٥، والزاد ٨/٦٤، والقرطبي ١٧/٨٥، والدر ٦/١٢٢.

٧ - ﴿ وهو ﴾ يعني النبي ﷺ. (الأُفق الأعلى) وهو مطلع الشمس، وذلك ليلة المعراج[١].

٨ - ﴿ثمّ[٢] دنا فَتَدَلَّى ﴾[٣] التدلّي: الزيادة في القرب. وفي الصحيحين، من حديث أنس قال: «دنا الجبّار ربّ العزّة فتدلّى»[٤] وقال ابن عبّاس: دنا محمد من ربّه.

٩ - (والقاب) القَدْر. قال ابن عباس: قدر قوسين عربيتين. ﴿ أو أَدْنَى ﴾ أي: بل أدنى.

١١ - ﴿ ما كَذَبَ الفؤادُ ما رأى ﴾ أي: ما أوهمه فؤاده أنّه رأى ولم ير.

١٢ - ﴿ أَفَتُمارُونه ﴾ أي أفتجادلونه. وقرأ حمزة [والكسائي]: ﴿ أَفَتَمْرُونه ﴾ أي: أفتجحدونه[٥].

١٣ - ﴿ نَزْلَةً أُخرى ﴾ قال ابن عبّاس: رأى محمد ﷺ ربّه، وذلك أنّه لمّا عاود لأجل الصلوات رآه مرّة أخرى[٦].

١٤ - (والسِّدْرة) شجرة نبق، وهي فوق السماء السابعة، وسميت

---

(١) الطبري ٢٧/٢٦، والنكت ١٢١/٤، والزاد ٦٥/٨، وابن كثير ٢٤٧/٤.
(٢) ﴿ثم﴾ من س، ع.
(٣) انتقل نظر الناسخ في ح من هنا إلى (فتدلّى) في السطر التالي.
(٤) هذا جزء من حديث طويل - حديث الإسراء - في صحيح البخاري - كتاب التوحيد - باب ٣٧ - ٢٠٤/٨، وينظر الآية ١٣ من السورة.
(٥) ما أثبت من س، وفي النسخ ﴿أفتمارنه﴾ أي أفتجحدونه) وهو خطأ بيّن. وما بين معقوفين من المحقق. ينظر السبعة ٦١٤، والكشف ٢٩٤/٢، والزاد ٦٨/٧، والقرطبي ٩٣/١٧، والبحر ١٥٩/٨.
(٦) ينظر الخلاف في هذا الموضوع: البخاري تفسير سورة النجم ٥٠/٦، ومسلم =

بـ (المُنْتَهى) لأنّه ينتهي إليها ما يُصعد به من الأرض، وما يهبط به من فوقها[1].

١٦ ـ ﴿ إذ يَغْشَى السدرةَ ما يَغْشَى ﴾ قال ابن مسعود: غشيها فراش من ذهب. وقال الحسن: يغشاها الملائكة أمثال الغربان.

١٧ ـ ﴿ ما زاغَ ﴾ أي ما عدل يميناً ولا شمالاً. ﴿ وما طغَى ﴾ وما زاد، وما جاوز ما رأى.

٢١ ـ ﴿ أَلَكُم الذَّكَرُ ﴾ قال المشركون: الأصنام والملائكة بنات الله، وكانوا إذا بُشّروا بالبنت كرهوها، فقيل لهم: ﴿ أَلكم الذكرُ وله الأُنثى ﴾ !

٢٢ ـ (والضِّيزَى) القسمة الجائرة الناقصة[2].

٢٣ ـ ﴿ إنْ هي ﴾ يعني الأوثان ﴿ إلّا أسماء ﴾ أي لا معنى تحتها، لأنها لا تضرّ ولا تنفع.

٢٤ ـ ﴿ أم للإنسان ﴾ يعني الكافر. ﴿ ما تمنّى ﴾ من شفاعة الأصنام.

= ـ الإيمان حديث ١٧٤ـ١/١٥٨ وما يليه، وجامع الأصول ٣٦٨/٢، والفتح الرباني ٢٨٦/١٨، والمستدرك ٤٦٨/٢، والطبري ٣٠/٢٧، والنكت ١٢١/٤، والزاد ٦٨/٨، والقرطبي ٩٤/١٧، والدر ١٢٤/٦.

(١) ينظر حديث سدرة المنتهى في صحيح مسلم ـ الإيمان ـ باب ذكر سدرة المنتهى ١٧٩ ـ ١٥٧/١، والطبري ٣١/٢٧، والنكت ١٢٣/٤، والزاد ٦٩/٨، والقرطبي ٩٤/١٧، وابن كثير ٢٥٢/٤، والدر ١٢٦/٦.

(٢) الفراء ٩٨/٣، والمجاز ٢٣٧/٢، وابن قتيبة ٤٢٨، والطبري ٣٦/٢٧، والزاد ٧٣/٨.

٢٩ ـ ﴿ فَأَعْرِضْ ﴾ منسوخ بآية السيف[١].

٣٢ ـ ﴿ اللَّمَمَ ﴾ مقاربة الشيء كالنظرة ونحوها[٢].

٣٣ ـ ﴿ الذي تولَّى ﴾ هو الوليد بن المغيرة، تبع النبي ﷺ على دينه، فعيّره بعض المشركين، فقال: خشيت العذاب، قال: أعطني شيئاً من مالك وعد إلى الشرك وأنا أحمل عنك عذاب الله، فأعطاه شيئاً ثم بخل ومنعه، فنزلت الآية[٣].

٣٤ ـ ﴿ وأَكْدَى ﴾ بمعنى قطع[٤].

٣٥ ـ ﴿ فهو يرى ﴾ حاله في الآخرة.

٤٨ ـ ﴿وأَقْنَى ﴾ قال أبو عبيدة: جعل للإنسان قُنْيـةً، وهي أصل مال[٥].

٤٩ ـ و﴿ الشِّعْرَى ﴾ كوكب[٦].

---

(١) الإيضاح ٣٦٦، والزاد ٨/٧٥، والمصفى ٢١٣، وابن البارزي ٣٠٨، والبصائر ١/٤٤٣.

(٢) ينظر أقوال العلماء في اللفظة: ابن قتيبة ٤٢٩، والطبري ٢٧/٣٩، والنكت ٤/١٢٧، والزاد ٨/٧٥، والقرطبي ١٧/١٠٦.

(٣) الطبري ٢٧/٤١، والنكت ٤/١٢٩، والزاد ٨/٧٧، والقرطبي ١٧/١١١، والدر ٤/١٢٨، واللباب ٢٠٢.

(٤) الفراء ٣/١٠١، والمجاز ٢/٢٣٨، وابن قتيبة ٤٢٩، والطبري ٢٧/٤٢، والزاد ٨/٧٨

(٥) المجاز ٢/٢٣٨، وابن قتيبة ٤٣٠، والطبري ٢٧/٤٥، والزاد ٨/٨٣، والقرطبي ١٧/١١٨.

(٦) الفراء ٣/١٠٢، وابن قتيبة ٤٣٠، والطبري ٢٧/٤٥، والزاد ٨/٨٤، والقرطبي ١٧/١١٩.

٥٠ - ﴿ وعــاداً الأُولى ﴾ قوم هــود، وكان لهم عقب فكـانوا عـاداً الأخرى[١].

٥٤ - ﴿ فغشّاها ﴾ ألبسها الحجارة.

٥٨ - ﴿ ليسَ لها من دون الله كاشِفـة ﴾[٢] أي ليس يكشفها - إذا غشيت - أحد.

٦١ - ﴿ سامِدون ﴾ لاهون[٣].

* * *

---

(١) الفراء ١٠٢/٣، والطبري ٤٦/٢٧، والنكت ١٣١/٤، والزاد ٨٤/٨، والقرطبي ١٢٠/١٧، والدر ١٣١/٦.

(٢) في س، ع، أ (ليس لها كاشفة).

(٣) الفراء ١٠٣/٣، والمجاز ٢٣٩/٢، وابن قتيبة ٤٣٠، والطبري ٤٩/٢٧، والزاد ٨٦/٨، والقرطبي ١٢٣/١٧.

(٥٤)

سورة القمر

١ ـ لمّا انشقّ القمر في عهد رسول الله ﷺ قالوا: سَحَرَكُم، فنزلت الآيات[١].

٢ ـ (والمُسْتَمِرّ) الذاهب. والمعنى: هذا سحر، والسحر لا يثبت[٢].

٣ ـ ﴿ وكلُّ أمرٍ مستقرّ ﴾ بأهله حتى يعلموا حقيقته بالثواب والعقاب.

٤ ـ ﴿ مُزْدَجَر ﴾ أي مُتَّعظ ومُنتهى.

---

(١) ينظر صحيح البخاري ـ التفسير ـ سورة القمر ـ ٦/٥٢، والفتح الرّباني ١٨/٢٨٩، والطبري ٢٧/٥٠، والزاد ٨/٨٧، والقرطبي ١٧/١٢٦، وابن كثير ٤/٢٦١، والدر ٦/١٣٢، واللباب ٢٠٢.

(٢) من قولهم: مرّ الشيء واستمر: إذا ذهب. وقيل: معناه قوي، أو دام. ابن قتيبة ٤٣١، والطبري ٢٧/٥٢، والزاد ٨/٨٩، والقرطبي ١٧/١٢٧.

٥ ـ ﴿ فما[1] تغني النُّذُر ﴾ استفهام توبيخ. وقيل: هي نفي[2].

٦، ٧ ـ ﴿ فتولَّ عنهم ﴾ منسوخ بآية السيف[3]. وقال الزجّاج: و﴿ عنهم ﴾ وقف التمام. ﴿ يومَ ﴾ منصوب بقوله: ﴿ يخرجون من الأجداث ﴾[4]. و(الداعي) إسرافيل. (والنُكُر) الفظيع. ﴿خُشَّعاً﴾[5] أي يخرجون خُشّعاً، وشبّههم (بالجراد المنتشر) لأن الجراد لا جهة له يقصدها، فبعضه يخلتف في بعض، فهم يخرجون فزعين.

٩ ـ ﴿ وازْدُجِر ﴾ أي زُجر عن قوله.

١١ ـ (والمُنْهَمِر) الكثير السريع الانصباب.

---

(١) ﴿فما﴾ من س،أ،ع.

(٢) قال في الزاد ٨/٩٠ «جائز أن يكون استفهاماً بمعنى التوبيخ، فيكون المعنى: أي شيء تغني النذر؟ وجائز أن يكون نفياً على معنى: فليست تغني النذر» وينظر الطبري ٢٧/٥٣، والمشكل ٢/٣٣٦، والعكبري ٢/٢٤٩.

(٣) الزاد ٨/٩٠، والمصفى ٢١٣، والقرطبي ١٧/١٢٩، وابن البارزي ٣٠٨، والبصائر ١/٤٤٥.

(٤) قال تعالى:﴿ فتولّ عنهم يومَ يدعو الداعي إلى شيء نُكُر. خُشَّعاً أبصارهم يخرجون من الأحداث كأنَّهم جراد منتشر﴾.
قال الأشموني في منار الهدى ٣٧٦، :« ﴿فتول عنهم﴾ تامّ عند أبي حاتم، ولا يجوز وصله، لأنه لو وصل بما بعده صار ﴿يومَ يدعو﴾ ظرفاً للتوليّ عنهم، وليس كذلك بل هو ظرف ﴿يخرجون﴾ والمعنى عندهم على التقديم والتأخير: أي يخرجون من الأجداث يوم يدعو الداع. . .» وينظر الزجاج ١١٣أ، والزاد ٨/٩٠، والقرطبي ١٧/١٢٩.

(٥) قراءة أبي عمرو وحمزة والكسائي ﴿خاشعاً﴾ وسائر السبعة ﴿خُشَّعاً﴾ السبعة ٦١٧، والكشف ٢/٢٩٧، والزاد ٨/٩٠.

١٢ ـ ﴿ فالتقى الماءُ ﴾ ماء الأرض وماء السماء[١]. ﴿ قُدِر ﴾ قُضي عليهم، وهو الغرق.

١٣ ـ (والدُسُر) المسامير[٢].

١٤ ـ ﴿ تجري بأعيننا ﴾ أي بمنظرٍ منا. ﴿ لِمَنْ كان كُفِر ﴾ وهو الله تعالى: عوقبوا لله ولكفرهم به، وقال الفراء: هو نُوح[٣].

١٥ ـ ﴿ ولقد تَرَكْناها ﴾ يعني الفَعلة. (والمُدَّكِر) المتذكّر المعتبر.

١٩ ـ ﴿ مُسْتَمِرّ ﴾ أي دائم الشُّؤم.

٢٠ ـ ﴿ أعجاز ﴾ أي أُصول ﴿ نَخْلٍ مُنْقَعِر ﴾ منقطع.

٢٤ ـ ﴿ وسُعُر ﴾ أي جنون[٤].

٢٦ ـ و﴿ الأشِر ﴾ البَطِر.

٢٨ ـ ﴿ قِسْمَةٌ بينَهم ﴾ أي بين ثمود والناقة. ﴿ كلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَر ﴾ أي يحضره صاحبه ويستحقّه.

---

(١) ابن قتيبة ٤٣٢، والطبري ٢٧/٥٥، والنكت ٤/١٣٧، والزاد ٨/٩٢، والقرطبي ١٧/١٣٢.

(٢) واحدها دِسار. المجاز ٢/٢٤٠، وابن قتيبة ٤٣٢، والطبري ٢٧/٥٥، والزاد ٨/٩٣، والقرطبي ١٧/١٣٢.

(٣) الفراء ٣/١٠٧، وابن قتيبة ٤٣٢، والطبري ٢٧/٥٦، والزاد ٨/٩٣، والقرطبي ١٧/١٣٣.

(٤) الزاد ٨/٩٦، والقرطبي ١٧/١٣٨، قال ابن قتيبة ٤٣٣: «هو من تسعّرت النار: أي التهبت، يقال: ناقة مسعورة: أي كأنها مجنونة من النشاط». وستأتي في الآية ٤٧.

٢٩ ـ ﴿ فنادَوا صاحبَهُم ﴾ واسمه قُدار بن سالف ﴿ فتعاطَى ﴾ عقر الناقة ﴿ فَعَقَر ﴾ أي قبل[١].

٣١ ـ فصاح بهم جبريل صيحة واحدة ﴿ فكانوا كهشيم المحتظِر ﴾ قال ابن عباس: هو الرجل يجعل لغنمه حظيرة بالشجر والشوك دون السباع[٢] فما سقط ذلك وداسته الغنم فهو الهشيم.

٣٤ ـ (والحاصِب) الحجارة.

﴿ إلاّ آل لوطٍ ﴾ يعني لوطاً وابنتيه[٣].

٣٧ ـ ﴿ راوَدُوه ﴾ أي طلبوا إليه أن يُسلم إليهم أضيافه، وهم الملائكة، فضرب جبريل أعينهم فطمسها.

﴿ ونُذُر ﴾ أي ما أنذركم به لوط.

٤٣ ـ ﴿ خيرٌ من أُولئكم ﴾ أي أشدّ. ﴿ أمْ لكُم براءةٌ ﴾ من العذاب، في الكتب المتقدّمة.

٤٤ ـ ﴿ نحن جميعٌ ﴾ أي نحن يد واحدة ننتصر ممَن خالفنا.

٤٧ ـ (والسُّعُر) الجنون. وقيل: نار تَسَعّرُ عنهم[٤].

٥٠ ـ ﴿ إلا واحدةٌ ﴾ أي مرّة واحدة، أسرع من لمح البصر.

٥١ ـ ﴿ أشياعَكم ﴾ أشباهكم في الكفر.

* * *

(١) الفراء ١٠٨/٣، والطبري ٦٠/٢٧، والنكت ١٤٠/٤، والزاد ٩٧/٨، والقرطبي ١٤١/١٧، وابن كثير ٢٩٥/٤.

(٢) (دون السباع) من س، ع، والزاد ٩٨/٨، وينظر الطبري ٦١/٢٧، والقرطبي ١٤٢/١٧.

(٣) الزاد ٩٨/٧، والقرطبي ١٤٣/١٧.

(٤) ينظر الآية ٢٤.

(٥٥)

سورة الرحمٰن

٣ ـ ﴿ الإنسان ﴾ اسم جنس.

٤ ـ و﴿ البيان ﴾ النطق والتمييز.

٥ ـ ﴿ بحُسْبان ﴾ بحساب.

٦ ـ ﴿ والنَّجْم ﴾ كلّ نبت ليس له ساق، وقيل: نجم السماء[١]، وسجود ما لا يعقل مبيّن في «النحل»[٢].

٨ ـ و﴿ الميزان ﴾ العدل. ﴿ ألاّ[٣] تَطْغَوا ﴾ أي لئلّا تجاوزوا العدل.

---

(١) الفراء ٣/١١٢، والمجاز ٢/٢٤٢، وابن قتيبة ٤٣٦، والطبري ٢٧/٦٨، والنكت ٤/١٤٦، والزاد ٨/١٠٧، والقرطبي ١٧/١٥٣.

(٢) الآية ٤٩.

(٣) هذه الفقرة من س، ومثلها في ع ولكنها تنقص ﴿تطغوا﴾ وينظر الزاد ٨/١٠٧.

٩ ـ و﴿ تُخْسِروا ﴾ تُنقصوا.

١٠ ـ (الأنام) الناس.

١١ ـ و﴿ الأكْمام ﴾ الأوعية[(١)].

١٢ ـ و﴿العصف ﴾ تبن الـزرع وورقـه الـذي تعصفـه الـريـاح. ﴿ والرَّيحان ﴾ الرزق. وقيل: خضرة الزرع[(٢)].

١٣ ـ ﴿ فبأيّ آلاءِ ربِّكما ﴾ والآلاء النعم، وإنّما خاطب اثنين لأنّه أراد الإنس والجانّ، وقيل: بل على عادة العرب[(٣)]، كما في قوله تعالى: ﴿ ألْقِيا في جهنّم ﴾[(٤)]. وإنّما كرّر هذه الآية لتأكيد التذكير. والتقدير: بالنّعم.

١٤ ـ (والفَخّار) ما طُبخ بالنّار. فخلقه من طين يابس، فهو ـ من يُبْسه[(٥)] ـ كالفَخّار.

١٥ ـ (والمارِج) لهب النار[(٦)].

١٩ ـ ﴿ مَرَج البحرَيْن ﴾ أي أرسل العذب والملح، وخلاّها[(٧)].

---

(١) ابن قتيبة ٤٣٦، والطبري ٢٧/٧٠، والزاد ٨/١٠٨، والقرطبي ١٧/١٥٦.

(٢) الفراء ٣/١١٣، وابن قتيبة ٤٣٧، والطبري ٢٧/٧١، والزاد ٨/١٠٨، والقرطبي ١٧/١٦٥.

(٣) الزاد ٨/١٠٩، والقرطبي ١٧/١٥٨.

(٤) سورة ق ٢٤.

(٥) (من يبسه) من س، وهي في الزاد ٨/١١٠.

(٦) المجاز ٢/٢٤٣، وابن قتيبة ٤٣٧، والطبري ٢٧/٧٤، والزاد ٨/١١٠، والقرطبي ١٧/١٦٢.

(٧) الفراء ٣/١١٥، والمجاز ٢/٢٤٣، وابن قتيبة ٤٣٨، والزاد ٨/١١٢، والقرطبي ١٧/١٦٢.

٢٠ - ﴿ بينهما بَرْزَخ ﴾ أي حاجز من قـدرة الله ﴿ لا يبغيان ﴾ لا يختلطان، فيبغي أحدهما على الآخر(١).

٢٢ - ﴿ يخرجُ منهما ﴾(٢) إنما يخرج من الملح، فجمعهما(٣)، كما قال: ﴿ نَسِيا حوتَهما ﴾(٤) وإنما نسي يوشع.

٢٤ - ﴿ ولـه الجوارِ ﴾ يعني السفن. و﴿ المُنْشَـآتُ ﴾ ما قـد رُفـع قِلْعُه(٥)، أنشئن: أي ابتدىء بهن (والأعلام) الجبال.

٢٩ - ﴿ يَسْأَلُه من في السموات ﴾ أي الكلّ محتاجون إليه، فيسألونه. ﴿ هو في شأن ﴾ يحيي ويميت، ويعزّ ويذلّ(٦).

٣١ - ﴿ سَنَفْرُغُ لكم ﴾ تهديد. و﴿ الثَّقَلان ﴾ الجنّ والإنس، سمّيا بذلك لأنهما ثقل الأرض(٧).

٣٣ - ﴿ تَنْفُـذُون ﴾ تخرجـون. (والأقطار) النـواحي، والمعنى: إن استطعتم أن تجوزوا إلى مكان تعجزون فيه ربّكم فجوزوا، ﴿ لا تنفُذون إلا بسلطان ﴾ أي إلاّ في سلطاني وملكي(٨).

---

(١) ابن قتيبة ٤٣٨، والطبري ٢٧/٧٦، والزاد ٨/١١٢، والقرطبي ١٧/١٦٢.

(٢) قرأ أبو عمرو ونافع ﴿يُخْرَج منهما اللؤلؤ﴾ بالبناء للمجهول، والباقون ﴿يَخْرُجُ منهما اللؤلؤ﴾ السبعة ٦١٩، والكشف ٢/٣٠١، والإقناع ٧٧٨.

(٣) الفراء ٣/١١٥، والطبري ٢٧/٧٧، والزاد ٨/١١٣، والقرطبي ١٧/١٦٣، والبحر ٨/١٩١.

(٤) سورة الكهف ٦١.

(٥) في الزاد ٨/١١٣، «ما قد رفع قلعة من السفن» والقلع: شراع السفينة.

(٦) النكت ٤/١٥٣، والزاد ٨/١١٤، والقرطبي ١٧/١٦٦.

(٧) الطبري ٢٧/٧٩، والزاد ٨/١١٥، والقرطبي ١٧/١٦٩.

(٨) الطبري ٢٧/٨٠ والنكت ٤/١٥٤، والزاد ٨/١١٥، والقرطبي ١٧/١٧٠.

٣٥ ـ ﴿ يُـرْسِـلُ عليكمـا ﴾ إنّما ثنّى على لفظ الإنس والجن. (والشُواظ) لهب النار (والنحاس) دخانها ﴿ فلا تَنْتَصِران ﴾ أي تمتنعان من ذلك [١].

٣٧ ـ ﴿ فكانت وردة ﴾ أي كلونِ فرسٍ وَرْدة [٢]، ولها في الصيف لون، وفي الشتاء لون، وفي الفصل لون، (والدهان) جمع دهن، والدهن يختلف ألوانه بخضرة وحمرة وصفرة. قال الفرّاء: شبه تلوّن السماء بلون الوردة من الخيل، وشبّه الوردة في اختلاف ألوانها بالدهن [٣].

٣٩، ٤١ ـ ﴿ لا يُسْأَل عن ذنبه ﴾ لأنّهم يُعرفون بسيماهم. وسيما المجرمين سواد الوجوه وزرقة الأعين ﴿ فيُؤْخَذُ بالنّواصي ﴾ يجمع خزنة جهنم بين نواصيهم إلى أقدامهم، من وراء ظهورهم [٤].

٤٦ ـ ﴿ خافَ مقامَ ربّه ﴾ أي قيامه بين يديه للجزاء.

٤٨ ـ (والأفنان) الأغصان [٥].

٥٢ ـ ﴿ زَوْجان ﴾ صنفان: رطب ويابس.

---

(١) الفراء ١١٧/٣، والمجاز ٢٤٤/٢، وابن قتيبة ٤٣٨، والطبري ٨١/٢٧، والزاد ١١٦/٨.
(٢) الوَرْدة من الخيل: ما بين الأشقر والكُميت.
(٣) الفراء ١١٧/٣، والمجاز ٢٤٥/٢، وابن قتيبة ٤٣٩، والطبري ٨٢/٢٧، والنكت ١٥٥/٤، والزاد ١١٨/٨.
(٤) الطبري ٨٣/٢٧، والنكت ١٥٦/٤، والزاد ١١٨/٨، والقرطبي ١٧٥/١٧.
(٥) الأفنان جمع فَنَن. الطبري ٧٨/٢٧، والزاد ١٢٠/٨، والقرطبي ١٧٨/١٧، والمفردات فنّ ٥٨٠.

٥٦ - ﴿ فيهنّ ﴾ يعود إلى الجنتين وغيرهما ممّا أُعدّ لصاحب القصة. وقيل: يعود إلى الفرش [١].

﴿ لم يَطْمِثْهُنّ ﴾ أي لم يفتضضهن.

٥٨ - ﴿ كأَنَّهُنّ الياقوتُ ﴾ قال قتادة: هنّ في صفاء الياقوت وبياض المرجان[٢].

٦٢ - ﴿ ومن دونِهما ﴾ أي: وله من دونهما في الفضل.

٦٤ - ﴿ مُدْها مّتان ﴾ أي سوداوان من الرَيّ[٣].

٦٦ - ﴿ نضّاختان ﴾ فوّارتان، والنضخ أكثر من النضح[٤].

٧٠ - ﴿ فيهنّ ﴾ يعني الجنان الأربع ﴿خَيْرات﴾[٥] يعني الحور.

٧٢ - ﴿ مَقْصورات ﴾ أي محبوسات.

٧٦ - (والرَفْرَف) جمع، واحدته رفرفة، قال أبو عبيدة: وهي الفُرُش والبُسُط[٦].

---

(١) الزاد ١٢٢/٨، والقرطبي ١٨٠/١٧.
(٢) الزاد ١٢٢/٨، والقرطبي ١٨٢/١٧.
(٣) أي خضراوان تضرب خضرتهما إلى السواد. الفراء ١١٩/٣، والمجاز ٢٤٦/٢، وابن قتيبة ٤٤٢، والطبري ٩٠/٢٧، والزاد ١٢٤/٨، والقرطبي ١٨٤/١٧.
(٤) ابن قتيبة ٤٤٣، والطبري ٩١/٢٧، والزاد ١٢٤/٨، والقرطبي ١٨٥/١٧.
(٥) وأصلها (خيّرات) وبها قرىء في غير المتواتر. ينظر الفراء ١٢٠/٣، والطبري ٩١/٢٧، والزاد ١٢٥/٨، والقرطبي ١٨٧/١٧، والبحر ١٩٨/٨.
(٦) المجاز ٢٤٦/٢، وابن قتيبة ٤٤٤، والطبري ٩٥/٢٧، والزاد ١٢٧/٨.

﴿ وعَبْقَرِيّ ﴾ قال ابن قتيبة: هي الطنافس الثخان وعبقر بلد[1] فنُسب كلّ جيد إليه.

* * *

---

(1) (وعبقر بلد) ساقطة من ق، ح، أ. وهي في س، ع ينظر المجاز ٢/٢٤٦، وابن قتيبة ٤٤٤، والطبري ٢٧/٩٥، والزاد ٨/١٢٨، والقاموس واللسان عبقر.

(٥٦)

سورة الواقعة

١ ـ ﴿ الواقعة ﴾ القيامة .

٢ ـ ﴿ ليس لوقعتها ﴾ أي مجيئها ﴿ كاذبة ﴾ أي كذب .

٣ ـ ﴿ خافضةٌ ﴾ أي هي خافضة ، تخفض ناساً وترفع آخرين .

٤ ـ ﴿ رُجّت ﴾ حُرِّكَت .

٥ ـ ﴿ وبُسَّتْ ﴾ فتّتت[١] .

٦ ـ (والهباء المُنْبَثّ) ما سطع من سنابك الخيل[٢] .

---

(١) الفراء ١٢١/٣ ، والمجاز ٢٤٧/٢ ، وابن قتيبة ٤٤٥ ، والطبري ٩٧/٢٧ ، والزاد ١٣٢/٨ .

(٢) المجاز ٢٤٨/٢ ، وابن قتيبة ٤٤٥ ، والطبري ٩٧/٢٧ ، والزاد ١٣٢/٨ ، والقرطبي ١٩٧/١٧ .

٧ - ﴿ أزواجاً ﴾ أصنافاً .

٨ - ﴿ فأصحابُ الميْمنة ﴾ وهم الذين منزلتهم عن اليمين . ﴿ ما أصحاب الميمنة ﴾ وهذا تعظيم لشأنهم[١] .

٩ - ﴿ وأصحابُ المَشْأَمة ﴾ هم أصحاب الشمال .

١٠ - ﴿ والسَّابِقون ﴾ إلى الإيمان من كلّ أمّة .

١٣ - ﴿ ثلّة ﴾ أي جماعة من الأوّلين الذين كانوا من زمن آدم إلى نبيّنا .

١٤ - ﴿ وقليلٌ من الآخرين ﴾ أي من هذه الأمّة . وقيل : جماعة من الأولين أصحاب نبيّنا . وقيل : من تابعهم[٢] ، فيكون الكلّ من هذه الأمّة[٣] .

١٥ - ﴿مَوْضُونة﴾ منسوجة .

١٩ - ﴿لا يُصَدَّعون﴾ لا يلحقهم الصداع من شرب تلك الكأس .

٢٨ - ﴿مَخْضود﴾ لا شوك فيه[٤] .

٢٩ - (والطَلْح) الموز[٥] .

---

(١) ابن قتيبة ٤٤٥ ، والطبري ٩٨/٢٧ ، والزاد ١٣٢/٨ ، والقرطبي ١٩٨/١٧ .
(٢) في س (وقليل من تابعيهم) .
(٣) ينظر النكت ١٦٦/٤ ، والزاد ١٣٥/٨ ، والقرطبي ٢٠٠/١٧ ، وابن كثير ٢٨٣/٤ .
(٤) الفراء ١٢٤/٣ ، والمجاز ٢٥٠/٢ ، وابن قتيبة ٤٤٧ ، والطبري ١٠٣/٢٧ ، والزاد ١٣٩/٨ ، والمفردات خضد ٢١٥ .
(٥) الفراء ١٢٤/٣ ، والمجاز ٢٥٠/٢ ، وابن قتيبة ٤٤٨ ، والطبري ١٠٤/٢٧ ، والنكت ١٧٠/٤ ، والزاد ١٤٠/٨ .

٣٤، ٣٥ ـ ﴿وفُرش مرفوعة﴾ بزيادة الحشو. ويقال النساء رُفِعن[1] عن الأدناس. فلما كانت الفرش محلّ النساء قال: ﴿إنّا أنشأناهُنَّ﴾.

٣٧ ـ ﴿عُرُباً﴾ عواشق لأزواجهنّ[2].

٤٣ ـ (اليَحْمُوم) الدخان الأسود[3].

٤٦ ـ و﴿ الحِنْث ﴾ الشرك[4] .

٥٥ ـ و﴿ الهِيم ﴾ الإبل العطاش[5] .

٥٧ ـ ﴿ فلولا تُصَدِّقون ﴾ أي بالبعث .

٦١ ـ ﴿ ونُنْشِئَكُم فيما لا تَعْلَمون ﴾ أي نبدّل صفاتكم فنجعلكم قردة وخنازير .

٦٢ ـ ﴿ النشأة الأولى ﴾ ابتداء الخلق من نطفة وعلقة .

﴿ تَذَكَّرون ﴾ تعتبرون .

٦٥ ـ ﴿ حُطاماً ﴾ أي نبتاً لا قمح فيه .

---

(١) (رفعن) من س، ع ينظر النكت ٤/١٧١، والزاد ٨/١٤١، والقرطبي ١٧/٢١٠.

(٢) الفراء ٣/١٢٥، والمجاز ٢/٢٥١، وابن قتيبة ٤٤٩، والطبري ٢٧/١٠٧، والزاد ٨/١٤٢، والقرطبي ١٧/٢١١، والمفردات عرب ٤٩٢.

(٣) الفراء ٣/١٢٥، والمجاز ٢/٢٥١، وابن قتيبة ٤٤٩، والطبري ٢٧/١١١، والزاد ٨/١٤٤، والقرطبي ١٧/٢١٣، والمفردات حمّ ١٨٦.

(٤) الفراء ٣/١٢٧، والمجاز ٢/٢٥١، والطبري ٢٧/١١١، والزاد ٧/١٤٤، والقرطبي ١٧/٢١٣.

(٥) الفراء ٣/١٢٨، والمجاز ٢/٢٥١، وابن قتيبة ٤٥٠، والطبري ٢٧/١١٣، والزاد ٨/١٤٥، والقرطبي ١٧/٢١٤.

﴿ تَفَكَّهُون ﴾ قال الفراء : تتعجّبون ممّا نزل بكم في زرعكم . وقال ابن قتيبة : تَنَدَّمون[1] .

٦٦ - ﴿ لَمُغْرَمون ﴾ معذّبون .

٦٩ - ﴿ المُزْن ﴾ السحاب .

٧١ - ﴿ تُورون﴾ تقدحون شجرتها التي يتّخذ منها الزنود.

٧٣ - ﴿ تَذْكِرة ﴾ لنار جهنّم. ﴿ ومتاعاً ﴾ منفعة ﴿ للمُقْوين ﴾ وهم المسافرون ينزلون القَواء[3] .

٧٥ - و(مواقِع النجوم) مساقطها . وقيل : هي نجوم القرآن[4] .

٧٨، ٧٩ - ﴿ في كتابٍ مَكْنُون ﴾ المصحف . وقيل : اللوح المحفوظ . فعلى الأول : ﴿ المطهّرون ﴾ من الأحداث ، وعلى الثاني ﴿ المطهّرون ﴾ الملائكة[5] .

---

(١) الفراء ١٢٨/٣، وابن قتيبة ٤٥٠، والطبري ١١٥/٢٧، والزاد ١٤٨/٨، والقرطبي ٢١٩/١٧، والبحر ٢١١/٨،

(٢) الفراء ١٢٩/٣، والمجاز ٢٥١/٢، وابن قتيبة ٤٥٠، والطبري ١١٥/٢٧، والزاد ١٤٨/٨.

(٣) الفراء ١٢٩/٣، والمجاز ٢٥٢/٢، وابن قتيبة ٤٥١، والطبري ١١٦/٢٧، والنكت ١٧٧/٤، والزاد ١٤٩/٨، والقواء: الأرض القفر.

(٤) الفراء ١٢٩/٣، والمجاز ٢٥٢/٢، وابن قتيبة ٤٥١، والطبري ١١٧/٢٧، والزاد ١٥١/٨، والقرطبي ٢٢٣/١٧.

(٥) في س، (في كتاب) وهو اللوح المحفوظ، وقيل: المصحف، فعلى الأول: (المطهرون) الملائكة. وعلى الثاني المطهرون من الأحداث. ينظر الفراء ١٢٩/٣، والطبري ١١٨/٢٧، والنكت ١٧٨/٤، والزاد ١٥١/٨، والقرطبي ٢٢٥/١٧، وابن كثير ٢٩٨/٤.

٨١ ـ ﴿ مُدْهِنون ﴾ مداهنون ، أي ممالئون الكفّار على الكفر به[١] .

٨٢ ـ ﴿ وتَجْعَلون رِزقكم ﴾ أي شكر رزقكم[٢] .

٨٣ ـ ﴿ إذا بَلَغَتْ ﴾ يعني النفس .

٨٤ ، ٨٥ ـ ﴿ وأنتم ﴾ يعني[٣] أهل الميّت ﴿ ونَحْنُ ﴾ يعني ملك الموت .

٨٦ ـ ﴿ مَدينين ﴾ أي مجزيّين[٤] .

٨٩ ـ ﴿ فَرَوْحٌ ﴾ أي راحة . ومن ضم الراء أراد : فحياة وبقاء[٥] . (الرَيْحان) الرزق[٦] .

٩١ ـ ﴿ فسلامٌ لك ﴾ أي فسلامة لك من العذاب .

* * *

---

(١) الفراء ١٣٠/٣، والمجاز ٢٥٢/٢، وابن قتيبة ٤٥١، والطبري ١١٩/٢٧، والزاد ١٥٣/٨.

(٢) الفتح الربّاني ٢٩٦/١٨، والطبري ١١٩/٢٧، والزاد ١٥٤/٨، والقرطبي ٢٢٨/١٧، وفي البحر ٢١٥/٨، أن عليّاً وابن عباس قرآ على سبيل التفسير (وتجعلون شكركم).

(٣) ما أثبت من س والزاد وفي ع (وأنتم يعني الميت. . . .)، وفي سائر النسخ (وأنتم يعني أهل الميت ونحن) قال تعالى: ﴿وأنتم حينئذٍ تنظرون. ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون﴾ ينظر الزاد ١٥٥/٨، والقرطبي ٢٣١/١٧.

(٤) الفراء ١٣١/٣، والمجاز ٢٥٢/٢، وابن قتيبة ٤٥٢، والطبري ١٢١/٢٧، والزاد ١٥٥/٨.

(٥) قراءة ضم الراء لم ترد عن السبعة . وقد رُويت عن يعقوب من العشرة. النشر ٣٨٣/٢، وينظر الطبري ١٢٢/٢٧، والزاد ١٥٦/٨، والقرطبي ٢٣٢/١٧، والبحر ٢١٥/٨.

(٦) الفراء ١٣١/٣، والطبري ١٢٢/٢٧، والزاد ١٥٧/٨.

(٥٧)

سورة الحديد

٣ ـ (الظاهِر) بحججه ﴿والباطِن﴾ لاحتجابه.

١٠ ـ و﴿ الفتح ﴾ فتح مكّة[١] .

١٢ ـ ﴿ يَسْعَى نُـورُهم ﴾ يضيء[٢] على الصراط ، فتقـول لهم الملائكة : ﴿ بُشْراكم ﴾

١٣ ـ ﴿ وراءكم ﴾ أي ارجعوا فاعملوا عملاً يوجب لكم نوراً[٣] .

(والسُّور ﴾ الأعراف[٤] .

و﴿ الرحمة ﴾ الجنّة . و﴿ العذاب ﴾ جهنّم .

---

(١) وقيل: الحديبية. الطبري ٢٧/١٢٧، والزاد ٨/١٦٣، والقرطبي ١٧/٢٣٩.

(٢) في س، ع (يضيء لهم).

(٣) الطبري ٢٧/١٢٩، والزاد ٨/١٦٥.

(٤) ابن قتيبة ٤٥٣، والطبري ٢٧/١٢٩، والزاد ٨/١٦٦، والقرطبي ١٧/٢٤٦.

١٤ ـ ﴿ ينادونَهم ﴾ أي ينادون المؤمنين[١] ﴿ ألم نكُنْ معكم ﴾ في الدنيا ، نصلّي بصلاتكم ، ونغزو معكم .

﴿ فَتَنْتُم أنفُسكم ﴾[٢] بالنفاق ﴿ وتربَّصْتُم ﴾ بالتوبة .

و﴿ أمر الله ﴾ الموت . و﴿ الغَرور ﴾ الشيطان .

١٥ ـ (والفدية) العِوَض .

﴿ موْلاكُم ﴾ أولى بكم .

٢٢ ـ ﴿ مِن قَبْلِ أن نَبْرَأَها ﴾ أي نجعلها ـ يعني الأنفس[٣] .

﴿ إنّ ذلك ﴾ أي إثبات ذلك .

٢٧ ـ ﴿ رَأْفةً ﴾ رحمة[٤] . أي كانوا متوادّين .

﴿ ورهبانيةً ﴾ ليس هذا معطوفاً على ما قبله ، إنما المعنى : وابتدعوا رهبانية[٥] ، وهي غُلوّهم في التعبّد .

﴿ إلا ابتغاء رضوان الله ﴾ المعنى : ابتدعوها طلباً لرضوان الله ، ولم يكتبها عليهم .

٢٨ ـ ﴿ نوراً يمشون به ﴾ على الصراط .

---

(١) في س، ع (ينادي المنافقون المؤمنين).

(٢) في س ﴿فتنتم﴾ أنتم ﴿أنفسكم﴾ . . .

(٣) المجاز ٢/٤٥٤، والطبري ٢٧/١٣٤، والزاد ٨/١٧٣، والقرطبي ١٧/٢٥٧.

(٤) في س، ﴿رأفة ورحمة﴾ ينظر القرطبي ١٧/٢٦٢.

(٥) قال تعالى: ﴿ وجعلنا في قلوب الذين اتّبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلاّ ابتغاء رضوان الله . . ﴾ قال في التبيان ٢/٢٥٧، «﴿ورهبانية﴾ هو منصوب بفعل دلّ عليه ﴿ابتدعوها﴾ لا بالعطف على الرحمة، لأن ما جعله الله تعالى لا يبتدعونه، وقيل: هو معطوف عليها، و ﴿ ابتدعوها﴾ نعت له. والمعنى: فرضة عليهم لزوم رهبانية ابتدعوها» وينظر الطبري ٢٧/١٣٨، والزاد ٨/١٧٦، والقرطبي ١٧/٢٦٣، والبحر ٨/٢٢٨.

٢٩ - ﴿ لئلا يعلم ﴾ (لا) زائدة ، والمعنى : جعل الله الأجرين لمن آمن بمحمد ليعلم من لم يؤمن به أنه لا نصيب لهم في فضل الله[1].

* * *

(١) ينظر الفراء ١٣٧/٣، والمجاز ٢٥٤/٢، والطبري ١٤٢/٢٧، والنكت ١٩٧/٤، والكشف ٦٨/٤، والزاد ١٧٩/٨، والتبيان ٢٥٧/٢، والبحر ٢٢٩/٨.

(٥٨)

سورة المجادلة

١ ـ ﴿ التي تجادلك ﴾ واسمها خولة ، وزوجها أوس بن الصامت ، جاءت إلى رسول الله ﷺ فقالت: «أبْلَى شبابي، ونثْرت له بطني، حتى إذا كبرت سنّي ، وانقطع ولدي ، ظاهر مني ، اللهم إنّي أشكو إليك . فقال رسول الله ﷺ : « قد حَرُمْتِ عليه » : وكان الرجل في الجاهلية تحرم عليه زوجته بالظهار. فقالت: والله ما ذكر طلاقاً». فهذه كانت مجادلتها رسول الله ﷺ ، فنزلت هذه الآيات(١) . (والتَّحاوُر) مراجعة الكلام .

٢ ـ ﴿ وإنّهم ﴾ يعني المظاهرين ﴿ لَيقولون مُنكراً ﴾ لتشبيههم الزوجات بالأمّهات.

---

(١) ينظر سنن ابن ماجه ـ كتاب الطلاق ـ باب الظهار ١/٦٦٦، والفتح الربّاني ١٨/٢٩٧، والمستدرك ٢/٤٨١، والطبري ٢٨/٢، والنكت ٤/١٩٨، والزاد ٨/١٨٠، والقرطبي ١٧/٢٦٩، وابن كثير ٤/٣١٨، والدر ٦/١٧٩، واللباب ٢٠٦.

٣ - ﴿ثمّ يعودون لما قالوا﴾ أي إلى ما قالوا . والمعنى : يعودون إلى استباحة ما حرّموا على أنفسهم من وطء الزوجة بالعزم على الوطء .

﴿ذلكم﴾ يعني التغليظ .

٥ - ﴿يحادّون﴾ مذكـور في « التوبـة »[(١)] . و﴿كُبِتُوا﴾ في « آل عمران »[(٢)] .

﴿الذين من قبلهم﴾ مَنْ قاتل الأنبياء[(٣)] .

٧ - (النَّجْوى) السِّرار .

و﴿هو معهم﴾ بعلمه .

٨ - ﴿نُهُوا عن النَّجْوى﴾ نزلت في اليهود والمنافقين ، كانوا يتناجون فيما بينهم ، وينظرون إلى المؤمنين ، فيقول المؤمنون : لعلّهم بلغهم عن أهلنا الذين في السَّرايا قَتْلٌ أو موت ، فيحزنهم ذلك ، وأمرهم النبيُّ ﷺ ألاّ يتناجوا دون المسلمين[(٤)] ، ونزلت الآية[(٥)] .

﴿حَيَّوك﴾ وهو قول اليهود: السّام عليك[(٦)] .

﴿ويقولون في أنفسهم﴾ أي يقول بعضهم لبعض : لو كان نبيّاً لعُذِّبنا بما نقول له . وقد بينّا كيف كانت النجوى[(٧)] .

---

(١) الآية ٦٣ .

(٢) الآية ١٢٧ .

(٣) ما أثبت من س، وفي النسخ (من قبائل الأنبياء). وينظر الزاد ٨/١٨٧ .

(٤) في الزاد «فلم ينتهوا عن ذلك» .

(٥) الطبري ٢٨/١٠، والنكت ٤/٢٠٠، والزاد ٨/١٨٨، والقرطبي ١٧/٢٩١، والدر ٦/١٨٤، واللباب ٢٠٦ .

(٦) قال الماوردي - النكت ٤/٢٠١، «الذي أرادوه ثلاثة أقاويل: الموت، السيف، السأم - أي ستسأمون من دينكم» وينظر الطبري ٢٨/١١، والزاد ٨/١٨٩، والقرطبي ١٧/٢٩٢، والفتح الرباني ١٨/٢٩٩ .

(٧) زاد في س هنا (يحزن الذي آمنوا) .

١١ - ﴿ أنشُزُوا ﴾[١] قوموا .

١٢ - ﴿ إذا ناجَيْتُم الرسول ﴾ ﷺ، كان الناس يسألون رسول الله ﷺ حتّى يشقوا عليه، فنزلت الآية [٢] .

﴿ فإنْ لم تَجِدوا ﴾ يعني الفقراء .

١٣ - ﴿ أأشْفَقْتُم ﴾ أي خفتم بالصدقة الفاقة [٣] .

﴿ وتاب الله عليكم ﴾ أي تجاوز وخفّف [٤]. ثم نسخ إيحاب الصدقة [٥] .

- ﴿ تَوَلَّوْا قوماً غَضِبَ الله عليهم ﴾ نزلت في المنافقين الذين توّلوا اليهود ، ونقلوا إليهم أسرار المؤمنين ﴿ ما هم منكم ﴾ يعني المنافقين ليسوا[٦] من المسلمين ، ولا من اليهود[٧] .

١٩ - ﴿ اسْتَحْوَذ ﴾ غلب[٨] . ؟

---

(١) قراءة حفص ونافع وابن عامر بضم الشين، والباقون بكسرها. السبعة ٦٢٩، والكشف ٢/ ٣١٥.

(٢) الطبري ٢٨/ ١٤ ، والنكت ٤/ ٢٠٢ ، والزاد ٨/ ١٩٤ ، والقرطبي ١٧/ ٣٠١، والدر ٦/ ١٨٥ ، واللباب ٢٠٧ .

(٣) ما هنا من س، ع، وفي سائر النسخ (والفاقة) ينظر الطبري ٢٨/ ١٦، والزاد ٨/ ١٩٥، والقرطبي ١٧/ ٣٠٣.

(٤) في س (تجاوز وعفا وخفّف).

(٥) النحاس ٢٣١ ، والإيضاح ٣٦٨ ، والطبري ٢٨/ ١٦ ، والزاد ٨/ ١٩٥ ، والمصفى ٢١٣ ، والقرطبي ١٧/ ٣٠٢ ، وابن البارزي ٣٠٩ .

(٦) ق، ح (ليس).

(٧) فيما عدا ع، س (ولا من الذين تولّوا اليهود) وما أثبت منهما. ينظر الطبري ٢٨/ ١٦ ، والزاد ٨/ ١٩٦ ، والقرطبي ١٧/ ٣٠٤ .

(٨) الفراء ٣/ ١٤٢ ، والمجاز ٢/ ٢٥٥ ، وابن قتيبة ٤٥٨ ، والزاد ٨/ ١٩٧ .

٢١ ـ ﴿ كَتَبَ ﴾ قضى .

٢٢ ـ ﴿وأيّدهم﴾ قوّاهم ﴿بروح﴾ وهو الإيمان .

* * *

(٥٩)

سورة الحشر

٢ ـ ﴿ أَخْرَجَ الذين كفرُوا ﴾ يعني يهود بني النضير[١] .

﴿ لأوّل الحَشْر ﴾ وهذا كان أوّل حشرهم . والحشر الثاني إلى أرض الحشر يوم القيامة . ﴿ يخربون[٢] بيوتهم ﴾ حاصرهم النبي ﷺ وأصحابه وقاتلوهم ، وكان المسلمون إذا ظهروا على دار من دورهم هدموها ليتّسع لهم مكان للقتال ، وكانوا ينقبون[٣] دورهم فيخرجون إلى ما يليها .

---

(١) ينظر قصة إجلاء النضير في السنة الرابعة للهجرة في سيرة ابن هشام ١٠٨/٣، والطبري ١٩/٢٨، والنكت ٢٠٦/٤، والزاد ٢٠١/٨، والقرطبي ٢/١٨، وابن كثير ٣٣٠، والدر ١٨٧/٦، واللباب ٢٠٨، وينظر البخاري ـ المغازي ـ حديث بني النضير ٢٢/٥، والتفسير ـ سورة الحشر ٥٨/٦، وصحيح مسلم ـ الجهاد ـ حديث ١٧٤٦، ١٣٦٥/٣ .

(٢) قراءة أبي عمرو بتشديد الراء والباقون بالتخفيف. السبعة ٦٣٢، والكشف ٢١٦/٢، والزاد ٢٠٥/٨ .

(٣) في س، ع، ومثله في الزاد (وكانوا هم ينقبون).

٣ ـ ﴿ الجَلاء ﴾ خروجهم من أوطانهم .

﴿ لَعَذَّبَهم ﴾ بالقتل والسَّبي كما فعل بقريظة .

٥ ـ ﴿ ما قَطَعْتُم من لينة ﴾ لمّا نزل بهم رسول الله ﷺ فتحصّنوا ، أمر بقطع نخيلهم وإحراقها ، فجزعوا وقالوا : أمن الصلاح عقر الشجر وقطع النخيل؟ فوجد المسلمون في أنفسهم من ذلك ، فنزلت الآية(١) .

(واللينة) ألوان النخل كلّها إلاّ العجوة والبرني(٢).

٦ -﴿ فما أَوْجَفْتم ﴾ الإيجاف : الإيضاع ، وهو الإسراع في السير. (والرِّكاب) الإبل ، والمعنى : لا شيء لكم في هذا ، إنّما هو لرسول الله ﷺ خاصّة(٣) .

٧ ، ٨ ـ ﴿ كَيْلا يكونَ ﴾ يعني الفَيْءُ ﴿ دُولةً ﴾ المعنى : لئلا يتداوله الأغنياء بينهم فيغلبوا الفقراء عليه(٤) . ثم وصف المستحقّين للحق فقال : ﴿ للفقراء المهاجرين الذين أُخرجوا﴾.

٩ ـ﴿والّذين تَبَوّءوا الدّارَ ﴾ يعني المدينة، وهم الأنصار ﴿والإيمانَ ﴾ أي : وآثروا الإيمان من قبل هجرة المهاجرين(٥).

---

(١) ينظر البخاري ـ التفسير ـ سورة الحشر ٥٨/٦، والفتح الربّاني ٣٠١/١٨ والنكت ٢٠٨/٤، والزاد ٢٠٧/٨، والقرطبي ٦/١٨.

(٢) ذكر المؤلف في الزاد ٢٠٧/٨، ستة أقوال في (اللينة) وينظر الفراء ١٤٤/٣، والمجاز ٢٥٦/٢، والطبري ٢٢/٢٨، والنكت ٢٠٩/٤، والقرطبي ٨/١٨، والبحر ٢٤٤/٨.

(٣) الفراء ١٤٤/٣، والمجاز ٢٥٦/٢، والطبري ٢٤/٢٨، والنكت ٢١٠/٤، والزاد ٢٠٩/٨، والقرطبي ١٠/١٨ وجامع الأصول ٣٨٢/٢.

(٤) الفراء ١٤٥/٣، والنكت ٢١٠/٤، والزاد ٢١١/٨، والقرطبي ١٦/١٨.

(٥) ينظر البخاري ـ التفسير سورة الحشر ٥٩/٦، والفراء ١٤٥/٣، والطبري ٢٨/٢٨، والنكت ٢١٢/٤، والزاد ٢١٢/٨، والقرطبي ٢٠/١٨.

﴿ حاجة ﴾ أي حسداً ممّا أوتي المهاجرون من مال الفيء . وقيل: من الفضل .

﴿ ويُؤْثِرون ﴾ يعني الأنصار آثروا المهاجرين[1]. (والخَصاصة) الفقر.

١٠ - ﴿ جاءوا من بعدهم ﴾ يعني التابعين .

١١ - ﴿ يقولون لإخوانهم ﴾ يعني اليهود ﴿ لئِن أُخْرِجْتُم ﴾ من المدينة .

١٣ - ﴿ لأَنْتُمْ ﴾ يعني المؤمنين .
﴿ في صدورهم ﴾ يعني المنافقين . وقيل : اليهود[2] .

١٤ - ﴿ إلاّ في قُرى مُحَصَّنةٍ ﴾ المعنى : لا يبرزون لحربكم .
﴿ بأسُهم ﴾ أي عداوة بعضهم لبعض شديدة .

١٥ - ﴿ كَمَثَلِ الذين من قبلِهم قريباً ﴾ [3]وهم كفار قريش يوم بدر ، ويقال : بنو قريظة[4] .

١٩ - ﴿ فأنساهُم أَنْفُسَهم ﴾ أي حظوظ أنفسهم .

٢١ - ﴿لو أَنْزَلْنا هذا القرآن﴾ المعنى: لو جعلناه في جبل مع قساوته وصلابته تمييزاً، لتشقّق من خشية الله. (والمُتَصَدِّع) المتشقّق .

---

(١) ما أثبت من س، وفي غيرها (يعني الأنصار والمهاجرين).
(٢) قال تعالى: ﴿ لأنتم أشد رهبةً في صدورهم من الله﴾ ينظر الطبري ٢٨/٣١، والزاد ٨/٢١٨، والقرطبي ١٨/٣٥.
(٣) ﴿قريباً﴾ من س، ع.
(٤) ينظر الطبري ٢٨/٣٢، والنكت ٤/٢١٥، والقرطبي ١٨/٣٢، وابن كثير ٤/٣٤٠.

٢٣ ، ٢٤ - ﴿ الْقُدُّوس ﴾ الطاهر من العيوب . و﴿ السلام ﴾ السالم من كلّ عيب . و﴿ المؤمن ﴾ المجير ، و﴿ الْمُهَيْمِنُ ﴾ الشاهد . و﴿ الجَبّار ﴾ العظيم . ﴿ البارىء ﴾ الخالق[1] .

* * *

(١) ينظر الطبري ٢٨/٣٦، والنكت ٤/٢٢٠، والزاد ٨/٢٢٦، والقرطبي ١٨/٤٥ .

(٦٠)

سورة الممتحنة

١ ـ ﴿ لا تتَّخذوا عدوّي ﴾ وهم المشركون .

والباء زائدة في قوله ﴿ بالمودّة ﴾[١] .

﴿ أنْ تُؤْمِنوا ﴾ أي لإيمانكم ﴿ إن كنتم ﴾ المعنى : إن كنتم خرجتم جهاداً لا تتخذوا عدوّى . والآية نزلت في حاطب بن أبي بلتعة ، كتب إلى أهل مكّة يخبرهم أن النبيّ ﷺ قصد إليهم، لأجل أهله وماله عندهم[٢] .

٤ ـ ﴿ أسوة ﴾[٣] اقتداء حسن . والمعنى: تأسَّوا بإبراهيم إلاّ في

---

(١) ينظر الفراء ٣/١٤٧، والزجاج ١٤٤ أ، والكشاف ٤/٨٩، والزاد ٨/٢٣٢، والتبيان ٢/٢٥٩.

(٢) ينظر صحيح البخاري ـ التفسير سورة الممتحنة ٦/٦٠، والطبري ٢٨/٣٨، والنكت ٤/٢٢١، والزاد ٨/٢٣٠، والقرطبي ١٨/٥٠، واللباب ٢١٠، والدر ٦/٢٣٠.

(٣) قراءة عاصم بضم الهمزة، وسائر السبعة بكسرها. السبعة ٦٣٣، والكشف ٢/١٩٦.

الاستغفار لأبيه . ﴿ ربَّنا عليكَ توكَّلْنا ﴾ أي قولوا أنتم هذا .

٧ ـ ﴿ عاديتْم منهم ﴾ أي من أهل مكّة ﴿ مَوَدّة ﴾ ففعل ذلك ، فتزوّج رسول الله ﷺ أم حبيبة ، فانكسر أبو سفيان عن كثير ممّا كان يصنع ، وأسلم يوم الفتح منهم خلق كثير .

٨ ـ ﴿ عن الذين لم يُقاتلوكم ﴾ نزلت في أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما ، قَدِمَتْ أمُّها قُتَيْلة بهدايا فلم تقبل هداياها ، فنزلت الآية ، وهي رخصة في صلة الذين لم ينصبوا الحرب[1] . وقيل : معنى هذه الآية والتي قبلها منسوخ بآية السيف .[2] .

١٠ ـ ﴿ فامتحنوهنّ ﴾ لمّا كتبوا كتاب الصلح كان فيه : من أَتَى إليك من أهل مكّة رددته[3] ، ومن أتى أهل مكّة من أصحابك فهم لهم. فهاجرت أم كلثوم بنت عقبة، فخرج في أثرها أخواها[4]، فقالا: فِ لنا بشرطنا وقالت أم كلثوم: أنا امرأة، فتردّني إلى الكفار فيفتنونني عن ديني، فأنزل الله تعالى: ﴿ فامتحنوهُنّ ﴾ ، وهو أن تقول : والله ما أخرجكن إلا حبّ الله ورسوله ، ولاخرجتنّ لزوج ولا مال . فإذا قلن ذلك تُركْن[5].

---

(١) الفتح الربّاني ٣٠١/١٨، والطبري ٤٣/٢٨، والنكت ٢٢٣/٤، والزاد ٢٣٦/٨، والقرطبي ٥٩/١٨، والدر ٢٠٥/٦.

(٢) ينظر النحاس ٢٣٥، والإيضاح ٢٧٢، والطبري ٤٣/٢٨، والزاد ٢٣٧/٨، والمصفى ٢١٣، وابن البارزي ٣١٠.

(٣) ينظر السيرة النبوية ٢٠٣/٣.

(٤) في ق، ح، (أخوها). وصوابه من س،م،ع، وفي الزاد أنهما الوليد وعُمارة.

(٥) صحيح مسلم ـ كتاب الإمارة ـ باب كيفية مبايعة النساء ـ ١٨٤٩/٣، والفتح الربّاني ٣٠٢/١٨، والنكت ٢٢٣/٤، والزاد ٢٨٣/٨، والقرطبي ٦١/١٨، وابن كثير ٣٥٠/٤، واللباب ٢١١.

﴿ وآتوهم ﴾ يعني أزواجهن ﴿ ما أنفقوا ﴾ يعني المهر . هـذا إذا تزوّجها مسلم، فإن لم يتزوّجها أحد فليس لزوجها شيء . (والأجور) المهور .

﴿ ولا تُمْسِكوا[1] بعِصَم الكوافر ﴾ يعني إذا كفرت فقد زالت العصمة بينها وبين المؤمنين، أي قد انبتّ عقد النكاح .

﴿ واسْألوا ما أَنْفَقْتم ﴾ أي : إن لحقت امرأة منكم بأهل العهد من الكفّار مرتـدّة ، فاسـألوهم مـا أنفقتم من المهر إذا لم يـدفعوهـا إليكم ﴿ ولْيَسْـألـوا مـا أنفقـوا ﴾ يعني المشـركين الـذين لحقتْ أزواجهم بكم مؤمنات ، إذا تزوّجن منكم ، فليسأل أزواجهنّ الكفّارُ من تزوَّجَهنّ منكم ﴿ ما أنفقوا ﴾ وهو المهر . والمعنى : عليكم أن تغرموا لهم الصداق كما يغرمون لكم .

١١ ـ قوله تعالى : ﴿ فعاقَبْتُم ﴾ أي أصبتموهم في القتال بعقوبة حتى غنمتم ﴿فآتوا الذين ذَهَبَتْ أزواجهم مثل ما أنفقوا ﴾ أي أعطوا الأزواج من رأس الغنيمة ما أنفقوا من المهر ، وهذه الأحكام : من أداء المهور[2] ، وأخذه من الكفّار ، وتعويض الزوج من رأس الغنيمة أو من صداق قد وجب ردّه[3] على أهـل الحـرب منسـوخـة بـآيـة السيف عنـد جمـاعـة العلماء .

---

(١) قـراءة أبي عمرو ﴿تَمَسَّكُـوا﴾ والبـاقـون ﴿تُمْسِكـوا﴾. السبعـة ٦٣٤، والكشف ٢/٣١٩.

(٢) في س، ع، أ (المهر).

(٣) (رده) من س، ع. ينظر الأحكام السابقة في: الطبري ٢٨/٤٥، والنكت ٤/٢٢٥، والزاد ٨/٢٤١، والقرطبي ١٨/٦٤، والنحاس ٢٣٧، والإيضاح ٣٧٦، وما بعدها من الصفحات في المصادر المذكورة.

١٢ - ﴿ولا يقتلْنَ أولادَهُنّ﴾ وهو الوأد الذي كانوا يفعلونه. ﴿ولا يَأْتين بِبُهتان﴾ أي لا يُلْحِقْن بأزواجهن غير أولادهم. وكانت المرأة تلتقط الولد فتقول لزوجها: هذا ولدي منك، فذلك البهتان[1]. وإنّما قال: ﴿بينَ أيديهنّ وأرجلهنّ﴾ لأن الولد إذا وضعته المرأة سقط بين يديها ورجليها.

﴿في معروف﴾ وهو النوح[2].

١٣ - ﴿غَضِبَ الله عليهم﴾ وهم اليهود. ﴿يئسوا من الآخرة﴾ أي من ثوابها ﴿كما يئس الكفّار من أصحاب القبور﴾ أن يبعثوا.

* * *

---

(١) ينظر الطبري ٢٨/٥١، والنكت ٤/٢٢٨، والزاد ٨/٢٤٤، والقرطبي ١٧/٧١.
(٢) وهو أحد الأقوال. النكت ٤/٢٢٨، والزاد ٨/٢٤٧، والقرطبي ١٧/٧٢، ٧٤.

(٦١)

سورة الصف

٢ ـ ﴿ لم تقولون ﴾ كان الرجل يجيء فيقول لرسول ﷺ: فعلت كذا وكذا وما فعل[١]، فنزلت ﴿لِمَ تقولون﴾[٢].

٤ ـ ﴿ مَرْصوص ﴾ ملتصق بعضه ببعض .

١٣ ـ ﴿ وفتحٌ قريب ﴾ فتح مكة .

١٤ ـ ﴿ فأيّدنا الذين آمنوا ﴾ بعيسى ﴿ على عدوِّهم ﴾ .

* * *

(١) (وما فعل) ليست في م.

(٢) الطبري ٢٨/٥٥، والنكت ٤/٢٣٠، والزاد ٨/٢٤٩، والقرطبي ١٨/٧٧.

(٦٢)

سورة الجمعة

٢ - ﴿في الأُمّيين﴾ يعني العرب، وكانوا لا يكتبون.

٣ - ﴿ وآخرين ﴾ أي وبعث محمداً ﷺ في آخرين من الأمّيين وهم العجم[١] ، وإنما قال ﴿ منهم ﴾ لأنهم إذا أسلموا صاروا منهم .

٥ - ﴿ حُمِّلوا التوراة ﴾ كُلِّفوا العمل بما فيها[٢] . ﴿ ثمّ لم يحملوها ﴾ أي لم يعملوا بموجبها ، شبّههم بالحمار لأنّه لا يعقل ما يحمل .

٦ - ﴿ فَتَمَنَّوا الموت ﴾ لأن الآخرة خير لأولياء الله من الدنيا[٣] .

---

(١) الطبري ٢٨/٦٢، والزاد ٨/٢٥٩، والقرطبي ١٨/٩٣.

(٢) وهو مثل لليهود.

(٣) (من الدنيا) ليس في س، أ، ع.

١٠ ـ ﴿ من فضل الله ﴾ إباحة لطلب الرزق بالتجارة[١] .

١١ ـ ﴿ انْفَضُّوا إليها ﴾ قدمت عير، فضُرب لها طبلٌ ، فخرجوا إليها لجوعٍ كان أصابهم ، وكان النبي ﷺ يخطب يوم الجمعة فتركوه قائماً ، فلم يبق معه سوى اثني عشر رجلاً فنزلت الآية[٢] . وإنّما قال ﴿ إليها ﴾ لأن المقصود التجارة لا اللهو[٣] .

* * *

(١) هذه من س، ع وفي ق،ح، (وللتجارة) وفي أ (والتجارة).

(٢) صحيح البخاري ـ التفسير ـ سورة الجمعة ـ ٦٣/٦، ومسلم ـ كتاب الجمعة ـ حديث ٨٦٣ ـ ٥٩٠/٢ ، والفتح الربّاني ٣٠٥/١٨ ، والطبري ٦٩/٢٨، والنكت ٢٣٨/٤ ، والزاد ٢٦٩/٨، والقرطبي ١٠٩/١٨، والدر ٢٢٠/٦، واللباب ٢١٣.

(٣) قال تعالى: ﴿ وإذا رأوا تجارة أو لهواً انْفَضُّوا إليها. . . ﴾ قال أبو عبيدة المجاز ٢٥٨/٢ ، «إذا رأوا تجارة انفضّوا إليها، أو لهواً» وقال ابن قتيبة ٤٦٦، «ولو قال لـ (إليها) أو (إليه) لكان جائزاً» وفي الزجاج ١٥١ أ، وعنه في الزاد ٢٦٩/٨ المعنى: إذا رأوا تجارة انفضوا إليها، أو لهواً انفضوا إليه فحذف خبر أحدهما لأن الخبر الثاني يدل على الخبر المحذوف.

(٦٣)

سورة المنافقون(1)

١ ـ ﴿ لَكاذِبون ﴾ لأنّهم أضمروا غير ما أظهروا ، وذلك الكذب لأنهم آمنوا باللسان ثم كفروا في السرّ .

٤ ـ ﴿ مُسنَّدة ﴾ أي ممالة إلى الجدار ، والمراد أنها ليست بأشجار تثمر وتنمي . ثم عابهم بالجبن فقال: ﴿ يَحْسبُون كلّ صيحةٍ عليهم ﴾ .

٨ ـ ﴿ ليُخْـرِجَنَّ الأَعَـزُّ ﴾ هـذا قـول ابن أبيّ ، وعنى بـالأعـزّ نفسه ،وبالأذلّ رسول الله ﷺ(2) .

٩ ـ ﴿ عن ذكر الله ﴾ وهو طاعته في الجهاد .

---

(١) في س، ع، (المنافقين).

(٢) البخاري ـ كتاب التفسير سورة المنافقون ٦/ ٦٣، وصحيح مسلم ـ كتاب البر ـ حديث ٢٥٨٤، ـ ٤/ ١٩٩٩، والفتح الربّاني ١٨/ ٣٠٦، والطبري ٢٨/ ٧٢، والزاد ٨/ ٢٧٧، والقرطبي ١٨/ ١٢٩، واللباب ٢١٤.

١٠ ـ ﴿ وأَنْفِقُوا ﴾ يعني زكاة المال[1].

﴿ إلى أجل قريبٍ ﴾ يعني الاستزادة في الأجل .

* * *

(١) النكت ٤/٢٤٤، والزاد ٨/٢٧٧ .

(٦٤)

سورة التغابن

٩ ـ ﴿ التغابن ﴾ « تفاعل » من الغُبْن ، وهو فوت الحظّ، غبن فيه أهلُ الجنّة أهل النار[١] .

١١ ـ ﴿ يهدِ قلبه ﴾ لليقين ، فيعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه .

١٤ ـ ﴿ عدوّاً لكم ﴾ سببها أن الرجل كان إذا أراد الهجرة منعه أهله وقالوا : كيف تدعُنا وتذهب ، فمنهم من يرقّ لهم فيقيم ، فلما هاجروا بعد ذلك ورأوا الناس قد تفقّهوا في الدين همُّوا بمعاقبة المانعين لهم من الأهل فنزلت ﴿وإن تعْفوا ﴾[٢] .

***

(١) الطبري ٢٨/٧٩، والزاد ٨/٢٨٢، والقرطبي ١٨/١٣٦، والمفردات غبن ٥٣٥.

(٢) في ق، ح (وإن تغفروا) وما أثبت الصواب من س، أ. ينظر الفراء ٣/١٦١، والطبري ٢٨/٨٠، والنكت ٤/٢٤٧، والزاد ٨/٢٨٤، والقرطبي ١٨/١٤٠، واللباب ٢١٤.

(٦٥)

سورة الطلاق

١ ـ ﴿ لِعِدَّتِهِنّ ﴾ أي لزمان عدّتهن ، وهو الطهر الذي لم يصبها فيه[١] ، وهذا للمدخول بها لا غير[٢] ، لأن غير المدخول بها لا عدّة عليها[٣] .

(والفاحشة) خروجهن قبل انقضاء العدّة .

﴿يُحدِثُ بعدَ ذلك أَمْراً ﴾ وهو أن يوقع في قلب الرجل[٤] محبّة المراجعة لزوجته.

٢ ـ ﴿بَلَغْنَ أَجَلَهُنّ ﴾ قاربن انقضاء العدّة .

﴿ وأَشْهِدوا ﴾ على الطلاق والرجعة .

(١) لم يرد في س، ع، أ (الذي لم يصبها فيه).
(٢) سقط من س،ع (لا غير).
(٣) ينظر الزاد ٢٨٨/٨، والقرطبي ١٨/ ١٥٠.
(٤) في س، ع (الزوج).

٣ ـ ﴿قَدْراً﴾ أي أجلاً ومنتهى .

٦ ـ ﴿ مِنْ وُجْدِكم ﴾ أي بقدر سعتكم(١) .
﴿ ولا تُضارّوهُنّ ﴾ بالتضييق عليهن في المسكن والنفقة .

٧ ـ ﴿ ما آتاها ﴾ أي أعطاها من المال .

٩ ـ ﴿ وبال أَمْرِها ﴾ أي جزاء ذنبها .

١٠ ـ ﴿ ذِكْراً ﴾ قرآناً .

١١ ـ ﴿ رسولاً ﴾ أي وبعث رسولاً .

١٢ ـ ﴿ مِثْلهنّ ﴾ أي بعددهنّ .
و﴿ الأمرُ ﴾ الوحي .

* * *

---

(١) الفراء ٣/١٦٣، والمجاز ٢/٢٦٠، وابن قتيبة ٤٧١، والطبري ٢٨/٩٤، والزاد ٨/٢٩٦.

(٦٦)

سورة التحريم[1]

١ ـ كان رسول الله ﷺ قد خلا بمارية في بيت حفصة ، فلما رأته قالت : يا رسول الله، في بيتي ، فقال: هي عليّ حرام، فلا تخبري عائشة . وقال لها: « أبوك وأبو عائشة واليا الناس بعدي »[1] .

٢ ـ ﴿ تَحِلّة أيمانِكم ﴾ أي كفارتها .

٣ ـ ﴿ إلى بعض أزْواجه ﴾ وهي حفصة ﴿ حديثاً ﴾ وهو قوله : « هي عليّ حرام » ، فأخبرت به عائشة ، فأطلع الله نبيه عليه السلام على ذلك .

﴿ عَـرَّفَ بعضه ﴾ حـدّثها مـا حدّثتـه عائشـة من تحريم مـارية . ﴿ وأَعْرَضَ عن بعض ﴾ ذكر الخلافة .

---

(١) في س، (المتحرم).

(٢) ينظر الخلاف في أسباب نزول الآية: البخاري ـ التفسير ـ سورة التحريم ٦/٦٨، والفتـح الـربّـاني ١٨/٣٠٩، والفـراء ٣/١٦٥، والـطبـري ٢٨/١٠٠، والنكت

٤ - ثم خاطب عائشة وحفصة : ﴿ إنْ تتوبا إلى الله ﴾ أي من التعاون على رسول الله ﷺ بالإيذاء ﴿ فقد صَغَتْ ﴾ زاغت وأثمت[1] .

﴿ وصالح المؤمنين ﴾ خيارهم .

﴿ ظهير ﴾ أي ظهراء .

٦ - ﴿ قُوا أَنْفُسَكُم وأَهْليكم ناراً ﴾ أي علّموهم وأدِّبوهم .

٨ - ﴿ نَصُوحاً ﴾ أي توبة بالغة في النُصح .

١٠ - ﴿ فخانتاهما ﴾ بالكفر .

١١ - ﴿ من فرعونَ وعمله ﴾ دينه . وقيل : جماعته .

* * *

٢٦٠/٤ ، والزاد ٣٠٢/٨ ، والقرطبي ١٧٧/١٨ ، ١٨٤ ، وابن كثير ٣٨٦/٤ ، والدر ٢٣٩/٦ ، واللباب ٢١٧ .

(١) الفراء ١٦٦/٣ ، وابن قتيبة ٤٧٢ ، والطبري ١٠٤/٢٨ ، والزاد ٣١٠/٨ ، والقرطبي ١٨٨/١٨ .

(٦٧)

سورة الملك

٣ - ﴿ طباقاً ﴾ مطابقات[١] ، بعضها فوق بعض .

(والتفاوت) الاختلاف .

﴿ فارجع البصر ﴾ أي كرر النظر .

٣ - (والفطور) الفروج والصدوع[٢] .

٤ - ﴿ خاسئاً ﴾ أي مبعداً .

١٠ - ﴿ لو كنّا نسمع ﴾ أي سماع من يعي ويفكّر .

١٥ - ﴿ ذلولاً ﴾ أي مذلّلاً سهلاً .

---

(١) في ق، ح (مطابقاً).

(٢) الفراء ٣/١٧٠، والمجاز ٢/٢٦٢، وابن قتيبة ٤٧٤، والطبري ٢٩/٣، والقرطبي ١٨/٢٠٨.

﴿ مناكبها ﴾ طرقها[1] .

١٩ ـ ﴿ صافّات ﴾ تصفّ أجنحتها في الهواء ، وتقبض أجنحتها بعد البسط .

٢٢ ـ ﴿مُكِبّاً على وجهه ﴾ مثل المؤمن والكافر .

٢٥ ـ ﴿ متى هذا الوعد ﴾ بالعذاب .

٢٧ ـ ﴿ فلمّا رأَوْه ﴾ يعني العذاب ﴿ زُلْفةً ﴾ قريباً منهم ﴿ سِيئَتْ ﴾ تبيّن فيها السوء[2] .

﴿ تدّعون ﴾ أي تدعون.

٢٨ ـ ﴿ إنْ أهلكني الله ﴾ معنى الآية : نحن مع إيماننا بين الخوف والرجاء، فمن يجيركم مع كفركم !

* * *

(١) في س، ع، (طرقاتها).
(٢) ابن قتيبة ٤٧٥، والطبري ٢٩/٨، والزاد ٣٢٤/٨، والقرطبي ٢٢٠/١٨.

(٦٨)

سورة ن [القلم]

١ - ﴿ ن ﴾ حرف من حروف الرحمن. وقيل: هو الحوت الذي على ظهره الأرض[١] .

﴿ والقلم ﴾ الذي كتب به في اللوح .

﴿ يَسْطُرون ﴾ يعني الملائكة ، يكتبون الذكر . وقيل : يكتبون أعمال بني آدم .

٦ - ﴿ بأيِّكم المَفْتون ﴾ أي المجنون . والباء زائدة[٢] .

---

(١) الطبري ٢٩/٩، والنكت ٤/٢٧٦، والكشاف ٤/١٤١، والزاد ٨/٣٢٦، والقرطبي ١٨/٢٢٣، والدر ١٦/٢٤٩.

(٢) ينظر أقوال العلماء في الآية: الفراء ٣/١٧٣، والمجاز ٢/٢٦٤، وابن قتيبة ٤٧٧، والطبري ٢٩/١٣، والزاد ٨/٤٢٩، والتبيان ٢/٢٦٦، والبحر ٨/٣٠٩.

٩ ـ ﴿لو تُدهِنُ فيُدْهِنون﴾[١] تصانعهم في دينك فيصانعونك في دينهم .

١١ ـ ﴿هَمّاز﴾ عيّاب .

١٢ ـ ﴿مَنّاعٍ للخير﴾ أهله، منع ابني أخيه الإسلام[٢] . ﴿مُعْتَدٍ﴾ ظلوم . ﴿أثيم﴾ فاجر .

١٣ ـ ﴿عُتُلّ﴾ غليظ جافٍ[٣] .

﴿زَنيم﴾ أي دعيّ في قريش وليس منهم . وقيل : يعرف بالشرّ كما تُعرف الشاة بزنمتها . والزنمتان : المعلّقتان عند حلقوم[٤] المعزى .

١٤ ـ ﴿أنْ كان﴾ أي لأن كان[٥]، والمعنى : لا تطعمه لماله وبنيه .

١٦ ـ و﴿الخُرْطوم﴾ الأنف . المعنى : فيسودّ وجهه ، فذكر الأنف لأن بعض الوجه[٦] يكفي عن بعض

---

(١) في ق، أ ﴿لو تدهن﴾ وفي ق، ح (لو تدهنون) وفي ع (لو تدهنوا) وما أثبت نص الآية. ينظر الفراء ٣/١٧٣، وابن قتيبة ٤٧٨، والطبري ٢٩/١٤، والزاد ٨/٣٣٠، والقرطبي ١٨/٢٣٠.

(٢) والآية في الوليد بن المغيرة ـ أو في غيره ـ الزاد ٨/٣٣٢، والقرطبي ١٨/٢٣١.

(٣) الفراء ٣/١٧٢، والمجاز ٢/٢٦٤، وابن قتيبة ٤٧٨، والطبري ٢٩/١٦، والزاد ٨/٣٣٢.

(٤) في س، (عند حلوق). ينظر الفراء ٣/١٧٣، والمجاز ٢/٢٦٥، والطبري ٢٩/١٦، والزاد ٨/٣٣٣، والقرطبي ١٨/٢٣٤، والمفردات ـ زنم ٣١٥، واللسان والقاموس ـ زنم.

(٥) الزاد ٨/٣٣٣، والبحر ٨/٣١٠.

(٦) في س (لأن ذكر بعض الوجه). ينظر الفراء ٣/١٧٤، والطبري ٢٩/١٨، والزاد ٨/٣٣٤، والقرطبي ١٨/٢٣٦.

١٧ ، ١٨ ـ ﴿ بَلَوْناهم ﴾ يعني أهل مكّة بالجوع .

و﴿ أصحاب الجنّة ﴾ قوم كان لهم بستان ، فاحتالوا لمنع حقّ الفقراء منه، بُخلاً منهم، فحلفوا ليقطعنّها في أول الصباح ﴿ ولا يستثنون ﴾ أي لا يقولون: إن شاء الله[١] .

١٩ ـ (والطّائف) نار أحرقتها .

(والصّريم) الليل[٢] .

٢٥ ـ (والحَرْد) القدرة . يقال : حَرْدٌ وحَرَد، كَدَرْك ودَرَك[٣] .

﴿ قادرين ﴾ على جنّتهم عند أنفسهم .

٢٦ ـ ﴿ فلما رأَوْها ﴾ محترقة قالوا : قد ضللنا الطريق ، ليس هذه جنّتنا ، ثم علموا أنها عقوبة .

٢٨ ـ و﴿ أَوْسَطُهم ﴾ أعلمهم[٤]. ﴿لولا﴾ أي هلّا ﴿ تُسَبِّحون ﴾ أي تستثنون[٥] . وسمّي الاستثناء تسبيحاً ، لأنه تنزيه الله تعالى بتسليم القدرة إليه ، ثم تابوا فبُدلّوا جنة خيراً منها .

٣٩ ـ ﴿ أَيْمان علينا ﴾ أي هل حلفنا لكم على ما تدّعون يبلغ تلك

---

(١) ينظر الطبري ١٩/٢٩، والزاد ٣٣٥/٨، والقرطبي ٢٣٩/١٨، والدر ٢٥٣/٦.

(٢) الفراء ١٧٥/٣، والمجاز ٢٦٥/٢، وابن قتيبة ٤٧٩، والطبري ٢٠/٢٩، والزاد ٣٣٦/٨، والبحر ٣١٢/٨.

(٣) ينظر الأقوال المختلفة فيها: الفراء ١٧٦/٣، وابن قتيبة ٤٧٩، والطبري ٢٠/٢٩، والنكت ٢٨٥/٤، والزاد ٣٣٦/٨، والبحر ٣١٢/٨.

(٤) في س، ع (أعدلهم).

(٥) ما أثبت من س، وفي النسخ ﴿لولا﴾ هلّا تستثنون)

الأيمان إلى يوم القيامة في لزومها وتوكيدها . ﴿ أنّ لكم ﴾ أي بأن لكم ﴿ ما تحكمون ﴾[1] .

٤٠ ـ (والزَّعيم) الكفيل . والمعنى : أيهم يكفل بأن لهم في الآخرة ما للمسلمين من الخير[2] .

٤٢ ـ ﴿ يُكْشَفُ عن ساقٍ ﴾ . قال بعض العلماء : هذه صفة يجب التسليم لها ، كما تقول في الوجه . وبعضهم[3] يقول : الساق : الشدّة .

﴿ ويُدْعَون ﴾ يعني المنافقين .

٤٤ ، ٤٨ ـ ﴿ فَذَرْني ﴾ منسوخ بآية السيف . وكذلك ﴿ فاصْبِر لحكم ربّك ﴾[4] .

٤٨ ـ ﴿ ولا تَكُنْ كصاحِبِ الحوتِ[5] ﴾ في عجلته وغضبه .

(والمكظوم) المملوء غمّاً وكرباً .

٤٩ ـ ﴿ لَنُبِذَ ﴾ المعنى : لولا نعمة رَحِمَه اللَّهُ بها لَنُبِذَ مذموماً مغْموماً ، لكنّه نُبذ غير مذموم .

---

(١) الطبري ٢٩/٢٣ ، والنكت ٤/٢٨٦ ، والزاد ٨/٣٣٩ ، والقرطبي ١٨/٢٤٧ .

(٢) الفراء ٣/١٧٧ ، وابن قتيبة ٤٨٠ ، والطبري ٢٩/٢٤ ، والزاد ٨/٣٤٠ ، والقرطبي ١٨/٢٤٧ .

(٣) هذه العبارة من س وحدها. ينظر الفراء ٣/١٧٧ ، والمجاز ٢/٢٦٦ ، وابن قتيبة ٤٨١ ، والطبري ٢٩/٢٤ ، والزاد ٨/٣٤١ ، والقرطبي ١٨/٢٤٩ .

(٣) الزاد ٨/٣٤٢ ، والمصفى ٢١٤ ، وابن البارزي ٣١١ ، والبصائر ١/٤٧٦ ، وفي المصفى قال عن الآية الأولى : « وإذا قلنا: إنه وعيد، فلا نسخ».

(٥) وهو يونس عليه السلام.

٥١ ـ ﴿ لَيُزْلِقونَكَ ﴾ المعنى أنهم ينظرون إليك بأعين العداوة نظراً يكاد يلقيك إلى الأرض[1] .

* * *

---

(١) الفراء ٣/١٧٩، وابن قتيبة ٤٨٢، والطبري ٢٩/٣٠، والزاد ٨/٣٤٤، والقرطبي ١٨/٢٥٤ .

(٦٩)

سورة الحاقة

١ - ﴿ الحاقّة ﴾ القيامة ، فيها حواقّ الأمور[١] .

٢ - ﴿ما الحاقّة ﴾ تفخيم لشأنها .

٣ - ﴿ وما أدراك ﴾ لأنّك لم تر ما فيها من الأهوال .

٤ - (والقارعة) القيامة ، لأنها تقرع بالأهوال .

٥ - (والطاغية) طغيانهم وكفرهم .

٧ - ﴿حُسوماً﴾ أي تباعاً[٢] .

---

(١) الفراء ٣/١٧٩، وابن قتيبة ٤٨٣، والطبري ٢٩/٣٠، والزاد ٨/٣٤٥، والقرطبي ١٨/٢٥٧ .

(٢) الفراء ٣/١٨٠، والمجاز ٢/٢٦٧، وابن قتيبة ٤٨٣، والطبري ٢٩/٣٢، والنكت ٤/٢٩٢، والزاد ٨/٣٤٦.

﴿ فيها ﴾ أي في تلك الليالي والأيّام .

﴿ أعجاز نَخْلٍ ﴾ أي أصول نخل ﴿ خاوية ﴾ بالية .

٨ - ﴿ من باقية ﴾ أي من بقايا .

٩ - ﴿ بالخاطئة ﴾ أي بالخطأ .

١٠ - ﴿ رابية ﴾ زائدة على الأخذات[(١)] .

١١ - و﴿ الجارية ﴾ السفينة .

١٣ - ﴿ نفخةٌ واحدة ﴾ وهي الأولى[(٢)] .

١٧ - ﴿ على أرجائها ﴾ جوانبها .

٢٠ - ﴿ ظَنَنْتَ ﴾ أيقنت .

٢١ - ﴿ راضية ﴾ أي مرضيّة .

٢٣ - ﴿ قطوفها ﴾ ما قطف من ثمارها .

٢٧ - ﴿ يا ليتها ﴾ يعني الموتة التي كانت في الدنيا[(٣)] ﴿ كانت القاضية ﴾ القاطعة للحياة ، فكأنّه تمنّى أن لم يبعث .

٢٩ - (والسلطان) الحجّة . وقيل : الملك .

٣٢ - ﴿ فاسْلكوه ﴾ أي فاسلكوها فيه ، ومثل هذا قول العرب : أدخل الخاتم في يدك[(٤)] ، لأن المعنى معروف .

---

(١) المجاز ٢/٢٦٧، وابن قتيبة ٤٨٤، والزاد ٨/٣٤٨، والقرطبي ١٨/٢٦٢.
(٢) وقيل: الأخيرة.الطبري ٢٩/٣٦، والزاد ٨/٣٤٨، والقرطبي ١٨/٢٦٤.
(٣) (التي كانت في الدنيا) من س، وهي في الزاد ٨/٣٥٢.
(٤) في س، ع (أدخلت الخاتم في يدي) ينظر الفراء ٣/١٨٢، والطبري ٢٩/٤٠، والزاد ٨/٣٥٣، والقرطبي ١٨/٢٧٢.

٣٦ - (والغِسْلين) صديد أهل النار[١] .

٣٧ - و﴿ الخاطِئون ﴾ الكافرون .

٤٠ - ﴿ لَقَوْلُ رسول ﴾ يعني[٢] محمداً ﷺ، وقيل : جبريل . والمعنى : قول رسول عن الله ، فلمّا كان في ذكر الرسول ما يدلّ على المرسل اكتفي بذلك[٣] .

٤٤ - ﴿ ولو تَقَوَّل علينا ﴾ محمد .

٤٥ - ﴿ لأخَذْنا منه باليمين ﴾ أي بالقوة .

٤٦ ، ٤٧ - و﴿الوتين﴾ عرق يتّصل بالقلب ، فلا يحجزنا عنه منكم أحد[٤] .

٥٠ - ﴿ وإنّه ﴾ يعني القرآن ﴿ لَحَسْرَةٌ على الكافرين ﴾ يوم القيامة إذ لم يؤمنوا به .

٥١ - ﴿وإنّه لحقُّ اليقين ﴾ أضافه إلى نفسه لاختلاف اللفظين ، كقوله: ﴿ ولدار الآخرة ﴾[٥] .

* * *

---

(١) الفراء ٣/١٨٣، والمجاز ٢/٢٦٨، وابن قتيبة ٤٨٤، والطبري ٢٩/٤١، والزاد ٨/٣٥٤، والقرطبي ١٨/٢٧٣.

(٢) سقط جزء من النصّ في أ، وفيه (لقول رسول الله ﷺ عن الله فلما كان. . .).

(٣) ينظر الطبري ٢٩/٤٢، والزاد ٨/٣٥٤، والقرطبي ١٨/٢٧٤.

(٤) المجاز ٢/٢٦٨، وابن قتيبة ٤٨٤، والطبري ٢٩/٤٢، والنكت ٤/٣٠٠، والزاد ٨/٣٥٥، والقرطبي ١٨/٢٧٦، والبحر ٨/٣٢٩، والمفردات ـ وتن ٨٠٤.

(٥) سورة يوسف ١٠٩، ينظر سورة ق ١٦.

(٧٠)

سورة سأل سائل [المعارج]

١ ـ (السائل) النضر بن الحارث، حين قال: ﴿ فأمْطِرْ علينا حجارةً ﴾[١]. ومن قرأ ﴿ سال ﴾ ففيه وجهان: أحدهما أنّه من السؤال أيضاً، وإنّما ليّن همزه. والثاني: سال وادٍ في جهنم بالعذاب[٢].

٣ ـ ﴿ ذي المعارج ﴾ وهي الروح. فلما كانت الملائكة تعرج إليه وصف نفسه بذلك[٣].

٤ ـ ﴿ والرُّوح ﴾ جبريل.

---

(١) سورة الأنفال ٣٢، ينظر الفراء ٣/١٨٣، والطبري ٢٩/٤٣، والزاد ٨/٣٥٧، والقرطبي ١٨/٢٧٨، والدر ٦/٣٦٣، واللباب ٢١٩.

(٢) قرأ نافع وابن عامر، من السبعة ـ ﴿سال﴾. ينظر السبعة ٦٥٠، والكشف ٢/٣٣٤، والحجة ٧٢٠، والزاد ٨/٣٥٨.

(٣) الفراء ٣/١٨٤، والطبري ٢٩/٤٤، والزاد ٨/٣٥٩، والقرطبي ١٨/٢٨١.

﴿ في يومٍ كان مقدارُه ﴾ المعنى : بعذاب واقع في يوم القيامة[١] .

٥ ـ ﴿ فـاصْبِر ﴾ منسوخ بآية السيف[٢] .

٦ ـ ﴿ يَرَوْنَه ﴾ يعني العذاب ﴿ بعيداً ﴾ غير كائن .

٩ ـ (والعِهْن) الصوف ، شبهها به لضعفها ولينها . قال ابن قتيبة : هو الصوف المصبوغ[٣] .

١٠ ـ ﴿ ولا يَسْأَلُ حميم ﴾ أي لا يسأل قريب قرابته ، أي لا يكلمهم لشدّة الأهوال . ومن ضمّ الياء ، فالمعنى : لا يُقال له : أين قرابتك[٤] .

١١ ـ ﴿ يُبَصَّرُونَهم ﴾ أي يعرف الحميم حميمه ، وهو مع ذلك لا يسأل عن شأنه .

و﴿ المجرم ﴾ المشرك .

١٣ ـ ﴿ وفصيلته ﴾ عشيرته .

١٦ ـ (والشَّوى) جلدة الرأس . وقيل : الأطراف واليدان والرجلان والرأس[٥] .

---

(١) في س، (واقع في يوم، وهو يوم القيامة).

(٢) هذه الآية مما اختلف العلماء في نسخها، ينظر النحاس ٢٥١، والإيضاح ٣٨١، والطبري ٢٩/٤٦، والزاد ٨/٣٦٠، والمصفّى ٢١٤، والقرطبي ١٨/٢٨٤، وابن البارزي ٣١١، والبصائر ١/٤٨٠.

(٣) ابن قتيبة ٤٨٥، والطبري ٢٩/٤٦، والزاد ٨/٣٦٠، والقرطبي ١٨/٢٨٤.

(٤) رويت قراءة ﴿يُسْأَل﴾ عن ابن كثير، وأبي بكر راوية عاصم. ينظر السبعة ٦٥٠، والحجة ٧٢٢، والزاد ٨/٣٦١، والقرطبي ١٨/٢٨٥، والبحر ٨/٣٣٤.

(٥) الفراء ٣/١٨٥، والمجاز ٢/٢٦٩، وابن قتيبة ٤٨٦، والطبري ٢٩/٤٨، والزاد ٨/٣٦٢.

١٧ ، ١٨ - ﴿ تَدْعو من أَدْبَرَ ﴾ عن الإيمان ﴿ وَتَوَلَّى ﴾ عن الحقّ . ﴿ وجَمَعَ ﴾ المال في وعاء[١] .

١٩ - (والهَلُوع) الشديد الجزع[٢] .

٢٠ ، ٢١ - و﴿الشرّ﴾ الفقر. و﴿ الخير ﴾ المال .

٣٦ - ﴿ مُهْطِعين ﴾ أي مقبلين بأبصارهم عليه[٣]، وكانوا ينظرونه نظر عداوة[٤] .

٣٧ - (والعِزِين) الحِلق ، الجماعات[٥] .

٣٩ - ﴿ ممّا يَعلمون ﴾ أي من نطف وعَلَق . والمعنى : لا يستوجب أحد منهم الجنّة بما يدّعيه من الشرف .

٤٢ - ﴿ فَذَرْهُم ﴾ منسوخ بآية السيف[٦] .

٤٣ - ﴿ إلى نصب ﴾ من ضم النون والصاد فهو واحد الأنصاب ، وهي آلهتهم ، وكذلك من فتح النون وأسكن الصاد[٧] ، والمعنى : كأنّهم إلى صنم يسرعون.

---

(١) قال في الزاد ٣٦٢/٨ : «فلم يؤدّ زكاته».
(٢) الفراء ١٨٥/٣، والمجاز ٢٧٠/٢، وابن قتيبة ٤٨٦، والطبري ٤٩/٢٩، والزاد ٣٦٣/٨.
(٣) في س (عليك).
(٤) ينظر سورة إبراهيم ٤٣.
(٥) الفراء ١٨٦/٣، والمجاز ٢٧٠/٢، والطبري ٥٣/٢٩، والزاد ٣٦٤/٨،.
(٦) قال في الزاد ٣٦٦/٨، «وذكر المفسرون أنه منسوخ بآية السيف، وإذا قلنا إنه وعيد للقاء يوم القيامة فلا وجه للنسخ». ومثله في المصفى ٢١٤، وذكره ابن البارزي ٣١١، والبصائر ٤٨٠/١، في المنسوخ من السورة.
(٧) قرأ ابن عامر وحفص بضم النون والصاد، والباقون بفتح النون وسكون الصاد، ينظر =

(والإيفـاض) الإسراع[1] .

* * *

القراءتان وتوجيههما في السبعة ٦٥١، والكشف ٢/٣٣٦، والسبعة ٧٢٤، والطبري ٢٩/٥٥، والزاد ٨/٣٦٦، والبحر ٨/٣٣٦.

(١) ابن قتيبة ٤٨٦، والطبري ٢٩/٥٦، والزاد ٨/٣٦٦، والمفردات وفض ٨٢٩.

(٧١)

سورة نوح

٤ - ﴿ من ذنوبكم ﴾ (من) صلة[١] . ﴿ويُؤخِّرْكم ﴾ عن العذاب ﴿إلى أجل مسمًّى﴾ وهو منتهى آجالهم . والمعنى : فتموتوا[٢] غير معذّبين ﴿ إنّ أجل الله ﴾ الذي أجَّلكم إليه .

٧ - واسْتَغْشَوا ثيابَهم ﴾ أي غطّوا بها وجوههم لئلّا يروني[٣] .

١٣ - ﴿ لا تَرْجون لله وقاراً ﴾ أي لا تخافون لله عظمة .

١٤ - ﴿ أطواراً ﴾ من نطقة إلى علقة إلى غير ذلك .

---

(١) الزجاج ١٧١ ب. والطبري ٢٩/٥٧، والنكت ٤/٣٠٩، والزاد ٨/٣٦٨، والقرطبي ١٨/٢٩٩،

(٢) في ق، ح (فتمنّوا).

(٣) في النسخ عدا س، ع (ترى) وما أثبت منهما، وهو الذي في الزاد ٨/٣٧٠، والقرطبي ١٨/٣٠٠.

١٧ - ﴿ أَنْبَتَكم من الأرضِ ﴾ أي مبتدؤكم منها وهو آدم ، والمعنى : فنبتّم نباتاً .

٢٠ - ﴿ فجاجاً ﴾ أي طرقاً واسعة .

٢٢ - ﴿كُبَّاراً﴾ أي كبيراً . (ومكرهم) أن الرؤساء منعوا أتباعهم عن الإيمان به .

٢٣ - ﴿ لا تَذَرُنَّ ﴾ لا تَدَعُنّ عباده أصنامكم .

﴿ وُدّاً ﴾ وما بعده: أصنامهم(١) .

٢٤ - ﴿ وقد أَضَلُّوا ﴾ يعني الأصنام . وقيل : الرؤساء .

٢٥ - ﴿ ممّا خَطاياهم ﴾(٢) (ما) صلة(٣) .

٢٦ - ﴿ دَيَّاراً ﴾ أي أحداً .

٢٧ - ﴿ يُضِلُّوا عبادك ﴾ لمّا أخبره الله عزّ وجلّ أنهم لا يلدون مؤمناً قال هذا(٤) .

٢٨ - ﴿ولِوَالديّ﴾ قال الحسن : كانا مؤمنين(٥) .

---

(١) ينظر البخاري - التفسير - سورة نوح ٦٣/٦، وجامع الأصول ٤١٣/٢، والفراء ١٨٩/٣، والمجاز ٢٧١/٢، والطبري ٦٢/٢٩، والزاد ٣٧٣/٨، والقرطبي ٣٠٧/١٨.

(٢) كتب الآية هكذا على قراءة أبي عمرو وحده، وسائر السبعة ﴿ممّا خطيئاتهم﴾ السبعة ٦٥٣، والكشف ٣٣٧/٢، والإقناع ٧٩٤.

(٣) في غير س (من صلة) وهو خطأ. ينظر الفراء ١٨٩/٣، والمشكل ٤١٢/٢، والكشاف ١٦٤/٤.

(٤) وذلك في قوله تعالى - هود ٣٦ ﴿لن يؤمن من قومك إلّا مَن قد آمن﴾.

(٥) النكت ٣١٦/٤، والزاد ٣٧٥/٨، والقرطبي ٣١٣/١٨.

﴿ تَباراً ﴾ هلاكاً[1] .

* * *

(1) هذه من س، ع ينظر الزاد ٨/٣٧٥.

(٧٢)

سورة الجنّ

١ ـ ﴿ استمعَ نفرٌ ﴾ قد ذكرناها في « الأحقاف »[١] .

٣ ـ ﴿ جدُّ ربِّنا ﴾ أي قدرته . وقيل : عظمته[٢] .

٤ ـ ﴿ سفيهُنا ﴾ إبليس .

(والشَّطَطَ) الجور والكذب ، وهو وصفه بالشريك .

٥ ـ ثم قالت الجنّ : ﴿ وأنَّا ظَنَنّا ﴾ .

---

(١) الآية ٢٩ ، وينظر صحيح البخاري التفسير ـ سورة الجن ـ ٦/٧٣، وصحيح مسلم ـ الصلاة ٤٤٩ ـ ١/٣٣١ والفتح الربّاني ١٨/٣١٨، ٣١٩، والطبري ٢٩/٦٤، والنكت ٤/٣١٧ ، واللباب ٢٢٠، والدر ٦/٣٧٠.

(٢) الفراء ٣/١٩٢، والمجاز ٢/٢٧٢، وابن قتيبة ٤٨٩، والطبري ٢٩/٦٥، والزاد ٨/٣٧٨، وفي الزاد سبعة أقوال.

٦ ـ يقول الله عزّ وجلّ ﴿ وانّه كان رجالٌ من الإنس ﴾[(١)] وهذا في الجاهلية ، كان الرجل إذا سافر فأمسى في نفر من الأرض قال : أعوذ بسيّد هذا الوادي من شرّسفهاء قومه ، فيبيت في جوارٍ منهم[(٢)] . ﴿ فزادوهم ﴾ أي أنّ الإنس زادوا الجنّ ﴿ رَهَقاً ﴾ ضلالاً .

٧ ـ يقول الله عزّ وجل : ﴿ وأنّهم ﴾ يعني الجنّ ﴿ ظَنُّوا كما ظَنَنْتُم ﴾ أيها المشركون .

٨ ـ وقالت الجنّ : ﴿ وأنا لَمَسْنا السماء ﴾ أي أتيناها .

﴿ حرساً ﴾ وهم الملائكة .

٩ ـ ﴿ الآن ﴾ أي بعد بعث محمد ﷺ .

١٠ ـ ﴿ أَشَرٌّ أُرِيدَ بمن في الأرض ﴾ أي بإرسال محمد ﷺ إليهم ، فيكذّبونه فيهلكون .

١١ ـ ﴿ قِدداً ﴾ أي فرقاً مختلفة . قال الحسن : منهم قدريّة ، ومرجئة ، ورافضة[(٣)] .

١٢ ـ ﴿ظَنَّنْا﴾ أيقنّا .

---

(١) اختلف القراء في فتح همزة إنّ وكسرها في مواضع من هذه السورة، ينظر السبعة ٦٥٦، والكشف ٢/٣٣٩، والحجة ٧٢٧.

قال القرطبي ١٩/١٠، عن هذه الآية: «فمن فتح وجعلها من قول الجن ردّها إلى قوله ﴿أنّه استمع﴾، ومن كسر جعلها مبتدأ من قول الله تعالى».

(٢) الطبري ٢٩/٢٨، والنكت ٣/٣٢٠، والزاد ٨/٣٧٨، والقرطبي ١٩/١٠، واللباب ٢٢١.

(٣) الفراء ٣/١٩٣، والمجاز ٢/٢٧٢، وابن قتيبة ٤٩٠، والطبري ٢٩/٧٠، والنكت ٤/٣٢٢، والزاد ٨/٣٨٠، والقرطبي ١٩/١٥.

١٣ - و ﴿الهُدَى﴾ القرآن.

﴿رَهَقاً﴾ ظُلْما.

١٦ - ثم رجع إلى كفار مكّة. فقال: ﴿وأن لو استقاموا على الطريقة﴾ وهي الهدى.

(والغَدَق) الكثير. وذكر الماء مثلاً، لأن الخير كلّه يكون بالمطر. والمعنى: وسّعنا عليهم[1] ﴿لنفتنهم﴾ أي لنختبرهم فننظر كيف شكرهم.

﴿عن ذكر ربّه﴾ يعني القرآن.

١٧ - ﴿صَعَداً﴾ أي شاقاً[2].

١٩ - ورجع إلى ذكر الجنّ فقال: ﴿وأنّه لمّا قام عبدالله﴾ يعني محمداً ﷺ ﴿يدعوه﴾ يعبده ﴿كادوا﴾ يعني الجنّ.

﴿لِبَداً﴾ أي كاد بعضهم يركب بعضاً[3].

٢٣ - ﴿إلاّ بلاغاً﴾ المعنى: لا أملك لكم ضرّاً ولا رشداً إلا أن أبلغكم. وقيل: لن يجيرني إلاّ أن أبلغ[4].

٢٥ - ﴿أقريبٌ ما توعدون﴾ من العذاب.

---

(١) الطبري ٢٩/٧٢، والزاد ٨/٣٨١، والقرطبي ١٩/١٨.

(٢) ابن قتيبة ٤٩١، والطبري ٢٩/٧٣، والزاد ٨/٣٨١، والقرطبي ١٩/١٩، والمفردات - صعد ٤١٤.

(٣) الفراء ٣/١٩٤، وابن قتيبة ٤٩١، والطبري ٢٩/٧٤، والزاد ٨/٣٨٣، والقرطبي ١٩/٢٣.

(٤) ذكر الفراء ٣/١٩٥، أن الاستثناء يكون من قوله تعالى ﴿قل إني لا أملك لكم ضرّاً ولا رشداً﴾ [٢١]، أو من قوله تعالى: ﴿قل إنّي لن يجيرني من الله أحد ولن أجد من دونه مُلْتحداً﴾ [٢٢]، وينظر الزاد ٨/٣٨٤.

٢٧ - ﴿ يَسْلُكُ من بين يديه ﴾ أي من بين يدي الرسول ﷺ، والمعنى: يجعل له حفظة من الملائكة يحفظون الوحي من أن تسترقّه الشياطين، فتلقيه إلى الكهنة، فيتكلّمون به قبل نطق الرسول ﷺ به[1].

٢٨ - ﴿ لِيَعْلَمَ ﴾ محمد ﷺ أن الملائكة قد أبلغت إليه.

﴿ وأَحاطَ ﴾ الله بما عند الرسل.

* * *

(١) (به) من س، ينظر الفراء ٣/١٩٦، والطبري ٢٩/٧٧، والنكت ٤/٣٢٩، والزاد ٨/٣٨٦، والقرطبي ١٩/٢٩.

(٧٣)

سورة المزّمّل

١ - ﴿ المُزَّمّل ﴾ الملتفّ في ثيابه .

٣ - ﴿ نِصْفَه ﴾ بدل من (الليل) .

٥ - ﴿ ثقيلاً ﴾ أي في فرضه وحكمه . وقيل : مهيباً .

٦ - ﴿ إنَّ ناشِئة الليل ﴾ ساعاته ، كلّ ما نشأ منه . ومذهب عائشة

(١) قال تعالى: ﴿قمِ الليلَ إلاّ قليلاً. نصفَه أو انقُص منه قليلاً. أو زِدْ عليه. . .﴾ قال في التبيان ٢/٢٧١ ،«﴿ونصفه﴾ فيه وجهان أحدهما: هو بدل من ﴿الليل﴾ بدل بعض من كلّ، و ﴿إلاّ قليلاً﴾ استثناء من نصفه. والثاني هو بدل من ﴿قليلاً﴾ وهو أشبه بظاهر الآية، لأنه قال تعالى: ﴿أو انقص منه﴾، ﴿أو زد عليه﴾ والهاء فيهما (للنصف)، فلو كان الاستثناء من النصف لصار التقدير: قم نصف الليل إلاّ قليلاً أو انقص منه قليلاً: أي على الباقي، والقليل الباقي غير مقدّر، فالنقصان منه لا يعقل» وينظر المشكل ٢/٤١٨، والكشاف ٤/١٧٥، والزاد ٨/٣٨٨، والقرطبي ١٩/٣٥، والبحر ٨/٣٦١.

أنّها القيام بعد النوم[1] ﴿ أشدُّ وطاءً ﴾[2] يتواطأ فيها قلب المصلّي ولسانه وسمعه على التفهّم . ﴿ وأَقْوَمُ قيلا ﴾ أي أخلص للقول ، وأسمع له .

٧ - ﴿ سَبْحاً ﴾ أي قراراً لنومك وراحتك[3] .

٨ - ﴿ وتَبَتَّلْ ﴾ انقطع إليه في العبادة .

١٠ ، ١١ - ﴿ واصْبِرْ ﴾، ﴿ واهْجُرْهُم ﴾ ، ﴿ وَذَرْني ﴾ ، ﴿ ومَهِّلْهُم ﴾ منسوخ بآية السيف[4] .

١١ - و﴿ النَّعمة ﴾ التنعّم .

١٢ - ﴿ أنْكالاً ﴾ قيوداً .

١٣ - ﴿ ذا غُصَّةٍ ﴾ لا يسوغ في الحلق[5] .

١٤ - ﴿ كَثيبا ﴾ رملاً . (والمهيل) الذي يتحرّك أسفله ، فينهال أعلاه[6] .

---

(١) الطبري ٢٩/٨١، والنكت ٤/٣٣٣، والزاد ٨/٣٩٠، والقرطبي ١٩/٣٩.

(٢) قراءة أبي عمرو وابن عامر ﴿وِطاءً﴾ وباقي السبعة ﴿وطأً﴾ والتفسير هنا جاء على القراءة الأولى قال في الزاد «ومعنى ﴿وطْأً﴾ أنه أثقل على المصلّي من ساعات النهار» ينظر السبعة ٦٥٨، والكشف ٢/٣٤٤، والحجة ٧٣٠، والفراء ٣/١٩٧، والطبري ٢٩/٨١، والزاد ٨/٣٩١، والبحر ٨/٣٦٣.

(٣) الفراء ٣/١٩٧، وابن قتيبة ٤٩٤، والطبري ٢٩/٨٣، والزاد ٨/٣٩٢، والقرطبي ١٩/٤٣ والبحر ٨/٣٦٣.

(٤) ينظر أحكام النسخ في الآيتين: النحاس ٢٥٣، والإيضاح ٣٨٤، والطبري ٢٩/٨٤، والزاد ٨/٣٩٣، والمصفّى ٢١٤، والقرطبي ١٩/٤٥، وابن البارزي ٣١٢، والبصائر ١/٤٨٧.

(٥) ابن قتيبة ٤٩٤، والزاد ٨/٣٩٣، والقرطبي ١٩/٤٦.

(٦) الفراء ٣/١٩٨، وابن قتيبة ٤٩٤، والطبري ٢٩/٨٥، والزاد ٨/٣٩٣، والقرطبي ١٩/٤٧.

١٦ ـ ﴿ وَبيلًا ﴾ ثقيلًا(١) .

١٧ ـ ﴿ تَتَّقُون يوماً ﴾ أي عذاب يوم .

﴿ مُنْفَطِرٌ به ﴾ أي منشقّ فيه ، أي في ذلك اليوم . (والسَّماء) تذكّر وتؤنّث ، فها هنا ذكر(٢) .

٢٠ ـ ﴿ لَنْ تُحصوه ﴾ تطيقوا قيام ثلثي الليل ، ولا ثلثه ، ولا نصفه . ﴿ فتاب ﴾ خفّف . ﴿ مَرْضَى ﴾ لا تطيقون قيام الليل ، فنسخ قيام الليل عن المسلمين بالصلوات الفرائض(٣) .

* * *

---

(١) المجاز ٢/٢٧٣ ، وابن قتيبة ٤٩٤ ، والطبري ٢٩/٨٦ ، والزاد ٨/٣٩٤ .

(٢) قال الفراء في المذكر والمؤنث ١٠٢ ، «السماء يذكر ويؤنث ، والتذكير قليل» واستشهد بالآية هذه على التذكير .

(٣) في س ، ع ، أ (الفرض) ينظر النحاس ٢٥١ ، والإيضاح ٣٨٢ ، والزاد ٨/٣٨٨ ، ٣٩٦ ، والمصفى ٢١٤ ، والقرطبي ١٩/٥٤ ، وابن البارزي ٣١٢ ، والبصائر ١/٤٨٧ .

سورة المدّثّر

١ ـ لما قال عليه السلام: «دثّروني» نزلت هذه الآية[١].

٣ ـ ﴿فكبّر﴾ عظّمه.

٤ ـ ﴿وثيابَكَ فَطَهِّرْ﴾ أي نفسك من الذنوب[٢].

٥ ـ ﴿والرُّجْزَ﴾ الأصنام. وضم الراءَ أبو جعفر[٣]، والمعنى واحد.

٦ ـ ﴿ولا تَمْنُنْ﴾ بعملك ﴿تَسْتَكْثِرِ﴾ به على ربّك.

(١) صحيح البخاري ـ التفسير سورة المدّثّر ٧٤/٦، وصحيح مسلم ـ كتاب الإيمان ـ حديث ٢٥٧ ـ ١/١٤٤، والطبري ٢٩/٩٠، والزاد ٨/٣٩٩، والقرطبي ١٩/٥٩، وابن كثير ٤/٤٤٠، والدر ٦/٣٨٠.

(٢) الفراء ٣/٢٠٠، والطبري ٢٩/٩٢، والزاد ٨/٤٠٠، والقرطبي ١٩/٦٢.

(٣) والضم قراءة حفص وبه قرأ أبو جعفر ويعقوب من العشرة، والباقون بالكسر، السبعة ٦٥٩، والكشف ٢/٣٤٧، والإقناع ٧٩٧، والنشر ٢/٣٩٣، والزاد ٨/٤٠١.

٨ - ﴿نُقِر في النّاقور﴾ نُفِخ في الصور.

١١ - ﴿خَلَقْتُ وحيداً﴾ أي لا مال له ولا ولد، وهو الوليد بن المغيرة[١].

١٢ - ﴿مَمْدوداً﴾ كثيراً له مَدَد[٢].

١٣ - ﴿شُهوداً﴾ حضوراً معه، لا يحتاجون إلى السفر.

١٤ - ﴿ومهّدت﴾ بسطت له في العيش.

١٥ - ﴿أن أزيدَ﴾ من المال والولد. وقيل: أن أدخله الجنة.

١٦ - ﴿عنيداً﴾ أي معانِداً.

١٧ - ﴿سأُرْهِقه﴾ أي سأحْمله على مشقّة من العذاب. (والصَّعُود) العقبة الشاقّة[٣].

١٨، ١٩ - ﴿إنّه فكّر﴾ أي تفكّر ماذا يقول في القرآن ﴿وقدَّرَ﴾ القول في نفسه، ﴿فقُتِل﴾ أي لُعن.

٢١ - ﴿ثم نَظَر﴾ في نَظَرٍ[٤] يدفع به القرآن.

٢٢ - و﴿عَبَس﴾ كَرّه وجهه مقطّبا. يقال: (بَسَرَ) الرجلُ وجهَه: أي قبضه[٥].

---

(١) الطبري ٢٩/٩٦، والنكت ٤/٣٤٤، والزاد ٨/٤٠٣، والقرطبي ١٩/٧١.

(٢) (له مدد) ليست في س، أ، ع.

(٣) ابن قتيبة ٤٩٦، والطبري ٢٩/٩٧، والنكت ٤/٣٤٦، والزاد ٨/٤٠٦، والقرطبي ١٩/٧٣.

(٤) في س، (في طلب ما...) ومثله في الزاد ٨/٤٠٦، وفي ع ﴿ثم نظر﴾ يدفع به القرآن.

(٥) ابن قتيبة ٤٩٦، والزاد ٨/٤٠٦، والقرطبي ١٩/٧٥.

٢٣ - ﴿ثم أَدْبَرَ﴾ عن الإيمان ﴿واسْتَكْبَرَ﴾ أي تكبّر.

٢٤ - ﴿سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾ يُروى عن السحرة.

٢٩ - ﴿لَوَّاحَةٌ﴾ مُغَيِّرة[1].

٣١ - ﴿فِتْنَةً﴾ ضلالة ﴿للّذين كفرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الذين أُوتوا الكتابَ﴾ أن ما جاء به محمد ﷺ حقّ، لأن عندهم عدّتهم في التوراة كذلك[2].

﴿بهذا مَثَلاً﴾ أي شاهداً من الحديث.

﴿وما هي﴾ يعني النار التي في الدنيا ﴿إلّا ذِكْرى﴾ أي مذكّرة بنار الآخرة.

٣٣ - ﴿والليل إذا دَبَرَ﴾[3] قال الفراء: يقال[4] دَبَرَ وأَدْبَر.

٣٥ - ﴿إنَّها﴾ يعني «سقر».

٣٧ - ﴿أنْ يتقدَّمَ﴾ في طاعة الله ﴿أو يَتأَخرَ﴾.

٣٩ - ﴿إلّا أصحابَ اليمين﴾ المعنى: كلّ نفس مرتهنة بعملها حتى تحاسب عليه إلّا هم.

---

(١) ابن قتيبة ٤٩٦، والطبري ٢٩/١٠٠، والزاد ٨/٤٠٧، والقرطبي ١٩/٧٧.
(٢) الزاد ٨/٤٠٨، والقرطبي ١٩/٨٠.
(٣) قراءة حفص ونافع وحمزة ﴿إذْ أدْبر﴾ والباقون ﴿إذا دَبَر﴾ السبعة ٦٥٩، والكشف ٢/٣٤٧، والفراء ٣/٢٠٤، والطبري ٢٩/١٠٢، والزاد ٨/٤٠٩، والقرطبي ١٩/٨٤، والبحر ٨/٣٧٨.
(٤) (يقال) من س.

٥٠ ـ ﴿حُمُرٌ مستنفرة﴾ من فتح الفاء[١] أراد: مذعورة، ومن كسرها أراد: نافرة[٢].

٥١ ـ (القَسْوَرة) الأسد.

٥٢ ـ ﴿صُحُفاً مُنَشَّرة﴾ قالوا للنبيّ ﷺ: إنّ سرَّك أن نتَّبِعك فليصبح عند رأس كلّ واحد منّا كتاب منشور مِن الله إلى فلان نؤمر فيه باتباعك[٣].

---

(١) في النسخ (الراء) وما أثبت الصواب من س.

(٢) قرأ ابن عامر ونافع بفتح الفاء، وسائر السبعة بكسرها. السبعة ٦٦٠، والكشف ٣٤٧/٢، والزاد ٤١٢/٨.

(٣) الطبري ١٠٧/٢٩، والزاد ٤١٣/٨، والقرطبي ٩٠/١٩، واللباب ٢٢٤.

(٧٥)

سورة القيامة

١ ـ ﴿لا﴾ زائدة[١].

٢ ـ (النَّفْس اللوّامة) المؤمنة[٢] تلوم نفسها في الدنيا على التقصير.

٤ ـ (والبَنان) في «الأنفال»[٣].

٥ ـ ﴿لِيَفْجُرَ أمامَه﴾ ليكذب بما أمامه من البعث والحساب.

٦ ـ ﴿يسأل﴾ تكذيباً.

---

(١) ينظر أقوال العلماء في (لا): الفراء ٣/٢٠٧، والمشكل ٢/٤٢٨، والطبري ٢٩/١٠٨، والنكت ٤/٣٥٥، والكشاف ٤/١٨٩، والزاد ٨/٤١٥، والتبيان ٢/٢٧٤، والبحر ٨/٣٨٤.

(٢) في س (اللوامة النفس المؤمنة) وفي سائر النسخ (النفس المؤمنة) وما أثبت جمع بينها. ينظر الطبري ٢٩/١٠٩، والزاد ٨/٤١٦، والقرطبي ١٩/٩٢.

(٣) الآية ١٢، وينظر الفراء ٣/٢٠٨، والطبري ٢٩/١١٠، والزاد ٨/٤١٧، والقرطبي ١٩/٩٤.

٧ - ﴿بَرِقَ﴾ شخص يوم القيامة[1].

٨ - ﴿وخَسَفَ﴾ ذهب ضوءه.

٩ - ﴿وجُمِع الشمسُ والقمرُ﴾ قال عطاء بن يسار[2]: يجمعان ثم يقذفان في البحر. وقيل: في النّار[3].

١١ - ﴿وَزَر﴾ ملجأ.

١٢ - ﴿المُسْتَقَرّ﴾ المنتهى.

١٤ - ﴿بَصيرة﴾ أي بل على[4] الإنسان من نفسه بصيرة، أي رقباء: وهي الجوارح[5].

١٥ - (والمعاذير) جمع عذر.

١٦ - ﴿لا تُحَرِّكْ به لسانَك﴾ كان الوحي إذا نزل على النبيّ ﷺ يحرّك لسانه ليحفظ قبل فراغ جبريل، فنزلت هذه الآية[6].

---

(١) الفراء ٣/٢٠٩، والطبري ٢٩/١١٢، والزاد ٨/٤١٨، والقرطبي ١٩/٩٥، والبحر ٨/٣٨٥.

(٢) هو مولى ميمونة زوج النبي ﷺ روى عن جماعة من الصحابة، وكان ثقة، توفي حوالي سنة ١٠٣ هـ.
ينظر الجرح والتعديل ٦/٣٣٨، وسير أعلام النبلاء ٤/٤٤٨.

(٣) الزاد ٨/٤١٩.

(٤) (على) من س.

(٥) الفراء ٣/٢١١، والطبري ٢٩/١١٦، والزاد ٨/٤٢٠، والقرطبي ١٩/٩٩.

(٦) صحيح البخاري - التفسير - سورة القيامة - ٦/٧٦، وصحيح مسلم كتاب الصلاة ٤٤٨، ١/٣٣٠، والفتح الربّاني ١٨/٣٢٢، والطبري ٢٩/١١٧، والزاد ٨/٤٢١، والقرطبي ١٩/١٠٥.

١٧ ـ ﴿جَمْعَه وقرآنَه﴾ أي ضمّه في صدرك.

٢٤ ـ ﴿باسِرة﴾ عابسة.

٢٥ ـ و (الفاقِرة) الداهية[١].

٢٦ ـ ﴿بَلَغَتْ﴾ يعني النفس ﴿التراقي﴾ العظام المكتنفة لثغرة النحر عن يمين وشمال[٢].

٢٧ ـ ﴿مَنْ راق﴾ من يرقي[٣].

٢٨ ـ ﴿وظَنّ﴾ أيقن.

٢٩ ـ ﴿الساقُ بالسّاق﴾ شدّة الدنيا بشدّة الآخرة[٤].

٣١ ـ ﴿فلا صَدَّقَ﴾ أي لم يصدّق، وهو أبو جهل[٥].

٣٣ ـ ﴿يَتَمَطَّى﴾ أي يتبختر.

٣٤ ـ ﴿أَوْلَى﴾ تهدّد.

٣٦ ـ ﴿سُدَى﴾ مهملاً.

* * *

(١) المجاز ٢/٢٧٨، وابن قتيبة ٥٠٠، والطبري ٢٩/١٢١، والزاد ٨/٤٢٣، والقرطبي ١٩/١١٠.

(٢) ابن قتيبة ٥٠٠، والزاد ٨/٤٢٤، والقرطبي ١٩/١١١.

(٣) قيل: هو من رَقِي بالروح يرقَى: أي يصعد بها، أو من رقى يَرْقى. صَنَع له رُقْيَة. ينظر الفراء ٣/٢١٢، والنكت ٤/٣٦٢، والزاد ٨/٤٢٤، والقرطبي ١٩/١١١.

(٤) ما أثبت من س، أ، ع وفي ق، ح (الساق شدّة بالساق الدنيا يشدة الآخرة). ينظر الفراء ٣/٢١٢، وابن قتيبة ٥٠١، والطبري ٢٩/١٢٢، والزاد ٨/٤٢٤، والقرطبي ١٩/١١٢.

(٥) الطبري ٢٩/١٢٤، والزاد ٨/٤٢٥، والقرطبي ١٩/١١٣، والدر ٦/٣٩٦.

(٧٦)

سورة الإنسان

١ - ﴿هَلْ﴾ قد. و﴿الإنسان﴾ آدم. (والحين) أربعون سنة[١].

٢ - ﴿الإنسان﴾ ابن آدم.

﴿أَمْشاجٍ﴾ أخلاط، يختلط ماء الرجل بماء المرأة.

﴿نبتليه﴾[٢] المعنى: خلقناه سميعاً بصيراً لنبتليه[٣].

---

(١) قال تعالى: ﴿هل أتى على الإنسان حينٌ من الدَّهر﴾. ونقل في الزاد ٨/٤٢٨ رأياً ثانياً أنّ(الإنسان) جميع الناس، فعلى هذا يكون الإنسان اسم جنس، ويكون الحين زمان كونه نطفة وعلقة ومضغة. وينظر القرطبي ١٩/١١٩.

(٢) ﴿نبتليه﴾ من س، ع.

(٣) قال تعالى: ﴿إنا خَلَقْنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعاً بصيراً﴾. قال الفراء ٣/٢١٣: «والمعنى - والله أعلم: جعلناه سميعاً بصيراً لنبتليه فهذه مقدمة معناها التأخير».

٣ ـ ﴿إمّا شاكراً﴾ أي بيّنّا له الطريق إن شكر أو كفر.

٥ ـ ﴿الأبرار﴾ الصادقون.

٦ ـ ﴿يشرب بها﴾ أي منها[١].
﴿يُفَجِّرونَها﴾ يقودونَها إلى حيث شاءوا.

٧ ـ ﴿مُسْتَطيراً﴾ أي منتشراً.

١٠ ـ ﴿عَبوساً﴾ أي تعبس فيه الوجوه. ﴿قَمْطَريراً﴾ أي شديداً[٢].

١٣ ـ (الزَمْهَرير) البرد.

١٤ ـ ﴿ودانيةً﴾ وجزاهم جنّةً دانيـةً ﴿عليهم ظِلالُها﴾[٤].
﴿وذُلِّلَتْ﴾ قربت إليهم مذلّلة.

١٥، ١٦ ـ ﴿كانت قواريـرَ﴾ أي هي قواريـر[٣]، ولكنها من فضّـة ﴿قَدَّرُوها﴾ أي جعل الإناء على قدر ما يحتـاجون إليـه ويريـدونه على تقديرهم.

١٨ ـ ﴿عَيْناً﴾ أي يسقون عيناً[٤]. ؟

---

(١) الزاد ٨/٤٣٠، والتبيان ٢/٢٧٦، والبحر ٨/٣٩٥.
(٢) الفراء ٢/٢١٦، والمجاز ٢/٢٧٩، وابن قتيبة ٥٠٢، والطبري ٢٩/١٣١، والزاد ٤٣٤٨.
(٣) في س (أي تلك الاكواب هي قوارير) وهي في الزاد ٨/٤٣٦. وينـظر الفراء ٣/٢١٧، وابن قتيبة ٥٠٣، والطبري ٢٩/١٣٤.
(٤) في انتصاب ﴿عينا﴾ أقوال جمعها ابن هشام في المسائل السفرية ٣١.

﴿سَلسبيلاً﴾ أي جديدة الجرية[1].

٢١ - ﴿عالِيَهُم﴾ حال. والمعنى: يطوف على الأبرار ولدانٌ عالياً الأبرارَ ﴿ثيابُ سُنْدُس﴾[2]

٢٤ - ﴿فاصْبِر﴾ منسوخ[3].

٢٨ - ﴿أَسْرَهم﴾ خلقهم.

---

(١) ابن قتيبة ٥٠٣، والطبري ٢٩/١٣٥، والزاد ٨/٥٣٨، والقرطبي ١٩/١٤٢.

(٢) ينظر الفراء ٣/٢١٨، والمشكل ٢/٤٣٩، والتبيان ٢/٢٧٧، والزاد ٨/٤٣٩، والبحر ٨/٣٩٩.

(٣) لم يمل المؤلف إلى القول بالنسخ في الزاد ٨/٤٤٠، والمصفّى ٢١٤. وهو منسوخ في البصائر ١/٤٩٣.

(٧٧)

سورة المُرْسَلات

١ ـ ٤ ـ (المُرْسَلات) الرياح. ﴿عُرْفاً﴾ متتابعة. وهي (العاصفات) وهي (النّاشرات) تنشر السّحاب. وهي (الفارقات) تفرق السّحابَ وتبدّده(١).

٥ ـ ٦ ـ ﴿فالمُلْقِيات﴾ الملائكة تلقي الوحي إلى الأنبياء إعذاراً وإنذاراً.

١١ ـ ﴿وقِّتَتْ﴾(٢) جُمِعَت لوقتها يوم القيامة.

---

(١) ينظر الفراء ٣/٢٢١، والطبري ٢٩/١٤٠، والنكت ٤/٣٧٧، والزاد ٨/٤٤٤، والقرطبي ١٩/١٥٤، والصفحات التي بعدها.

(٢) هكذا على قراءة أبي عمرو وحده، والباقون ﴿أُقِّتَتْ﴾ وهما لغتان. السبعة ٦٦٦، والكشف ٢/٣٥٧، والفراء ٣/٢٢٢، والزاد ٧/٤٤٧، والبحر ٨/٤٠٥.

٢٣ ـ ﴿فَقَدَرْنا﴾ (وقدَّرنا) لغتان[1].

٢٥ ـ و ﴿كِفاتاً﴾ الكفت: الضمّ: فهي تضمّهم أحياء على ظهرها، وأمواتاً في بطنها[2].

٣٠ ـ ﴿إلى ظِلٍّ﴾ وهو دخان من نار جهنّم.

٣٢ ـ (والقَصْر) واحد القصور، ومن فتح الصاد أراد: أصول النخل[3].

٣٣ ـ ﴿جِمالات﴾ من كسر الجيم أو ضمّها، أو قرأ ﴿جمالة﴾ بكسر الجيم وبالهاء: فكله جمع الجمال. يقال: جمل، وجِمالة، كحَجَر وحِجارة[4]. (والصُّفْر) السُّود[5].

٣٩ ـ ﴿كَيْد﴾ أي حيلة.

* * *

---

(١) قراءة نافع والكسائي بالتشديد، السبعة ٦٦٦، والكشف ٢/٣٥٨، والفراء ٣/٢٢٣، وابن قتيبة ٥٠٦، والزاد ٨/٤٤٨، والبحر ٨/٤٠٦.

(٢) الفراء ٣/٢٢٤، وابن قتيبة ٥٠٦، والطبري ٢٩/١٤٥، والزاد ٨/٤٤٩، والقرطبي ١٩/١٦١.

(٣) ينظر الفراء ٣/٢٢٤، وابن قتيبة ٥٠٧، والطبري ٢٩/١٤٦، والزاد ٨/٤٥٠، والقرطبي ١٩/١٦٣، والبحر ٨/٤٠٧.

(٤) قرأ حفص وحمزة والكسائي ﴿جمالة﴾ بالإفراد وسائر السبعة ﴿جمالات﴾ بالجمع. وقد روى رُويس راوية يعقوب ـ من العشرة بضم الجيم، ينظر السبعة ٦٦٦، الكشف ٢/٣٥٨، والحجة ٧٤٤، والطبري ٢٩/١٤٧، والزاد ٤٥١، والقرطبي ١٩/١٦٥، والقاموس جمل.

(٥) الفراء ٣/٢٢٥، والزاد ٨/٤٥١.

(٧٨)

سورة النَّبَأ(١)

٢ - ﴿النَّبَأ﴾ القرآن، اختلفوا فيه، فقال بعضهم: سحر، وقال بعضهم: شِعْر(٢).

٩ - ﴿سُباتاً﴾ أي راحة.

١٤ - ﴿المُعْصِرات﴾ السحاب. (والثّجّاج) الكثير المنصبّ(٣).

١٦ - ﴿أَلْفافاً﴾ ملتفّة.

٢٣ - (الأحقاب) في «الكهف»(٤).

---

(١) في س، ع (سورة عمّ يتساءلون).

(٢) ينظر الطبري ٣٠/٢، والزاد ٩/٤، والقرطبي ١٩/١٧٠.

(٣) ابن قتيبة ٥٠٨، والطبري ٣٠/٤، والزاد ٩/٦، والقرطبي ١٩/١٧٢.

(٤) الآية ٦٠.

٣٤ ـ ﴿دِهـاقـاً﴾ أي ملأى[١].

٣٥ ـ ﴿كِذّاباً﴾ أي لا يكذّب بعضهم بعضاً.

٣٦ ـ ﴿حِساباً﴾ كافياً.

٣٧ ـ ﴿لا يملكون منه خِطاباً﴾ أي لا يتكلّمون إلا بإذنه.

٣٨ ـ قال ابن عباس: (الرُّوح) أرواح الناس فيما بين النفختين. وقال في رواية أخرى: ﴿الروح﴾ مَلَكٌ ما خلق الله ملكاً أعظم منه[٢].

﴿وقال﴾ في الدنيا ﴿صَواباً﴾ وهو الشهادة بالتوحيد.

* * *

(١) المجاز ٢/٢٨٣، وابن قتيبة ٥١٠، والطبري ٣٠/١٣، والنكت ٤/٣٨٧، والزاد ٩/١٠.

(٢) الطبري ٣٠/١٥، والنكت ٤/٣٨٨، والزاد ٩/١٢، والقرطبي ١٩/١٨٦، والدر ٦/٣٠٩.

(٧٩)

سورة النازعات

١ ـ ٥ ـ (النَّازِعات) المـلائكة تنـزع أرواح الكفّار. ﴿غَـرْقاً﴾ أي إغراقاً، كما يغرق النازِع في القوس، يعني أنّه يبلغ بها غاية المدّ. وهي (النّـاشـطات) تنشط أرواح الكفّـار، وهي (السَّـابحـات) تسبـح بـأرواح المؤمنين، أي تسلّهـا سلاًّ رقيقـاً، ثم يَدَعُـونهـا حتى تستـريـح، وهي (السّابقات) تسبق بأرواحهم إلى الجنّة، وهي (المدبّرات) فجبريل موكل بالرياح والجنود، وميكائيل موكل بـالقطر والنبـات، وملك الموت يقبض الأرواح، وإسرافيل يتنزّل بالأمر العظيم[١].

٦ ، ٧ ـ ﴿الـرّاجِفـة﴾ النفخـة الأولى، وهي صيحـة فيهـا تـردّد واضطراب. و﴿الرادِفة﴾ النفخة الثانية جاءت بعد الأولى[٢].

---

(١) ينظر الفراء ٣/٢٣٠، والمجاز ٢/٢٨٤، وابن قتيبة ٥١٢، والطبري ٣٠/١٨، والنكت ٤/٣٩٠ والزاد ٩/١٥، والقرطبي ١٩/١٩٠، والصفحات التي بعدها.
(٢) النكت ٤/٣٩٣، والزاد ٩/١٨، والقرطبي ١٩/١٩٥.

٨ - ﴿واجِفة﴾ شديدة الاضطراب.

٩ - ﴿خاشِعة﴾ ذليلة.

١٠ - ﴿الحافِرة﴾ الحياة بعد الموت. المعنى: أنرجع أحياءً!

١٢ - ﴿تلك إذنْ﴾ أي إن رُدِدْنا لنُحْشَرَنّ، بإصابة ما يَعِدُنا محمد.

١٤ - (والسّاهرة) وجه الأرض[١].

١٨ - ﴿تَزَكّى﴾ تتطّهر من الشرك.

٢٠ - ﴿الآية الكبرى﴾ اليد والعصا.

٢٢ - ﴿ثم أَدْبَرَ﴾ أعرض عن الإيمان ﴿يسعى﴾ بعمل الفساد في الأرض.

٢٣ - ٢٤ - ﴿فَحَشَرَ﴾ جمع قومه ﴿فنادى. فقال أنا ربُّكم الأعلى﴾[٢].

٢٥ - ﴿نَكَالَ[٣] الآخرة﴾ وهي ﴿أنّا ربّكم الأعلى﴾. ﴿والأُولى﴾: ﴿ما علمت لكم من إله غيري﴾[٤].

٢٨ - ﴿رَفَعَ سَمْكَها﴾ أي رفع ارتفاعها وعلوّها في الهواء.

---

(١) الفراء ٣/٢٣٢، والمجاز ٢/٢٨٥، وابن قتيبة ٥١٣، والطبري ٣٠/٢٣، والزاد ٩/٢٠، والقرطبي ١٩/١٩٩.

(٢) ﴿الأعلى﴾ لم ترد في س.

(٣) ما أثبت من س، ع وفي سائر النسخ ﴿والأولى﴾: ﴿ما علمت لكم من إله غيري﴾ ولم يرد في س ﴿من إله غيري﴾ والمؤلف هنا يفسر قوله تعالى: ﴿ فأَخَذَه الله نكالَ الآخرة والأولى﴾.

(٤) سورة القصص ٣٨.

٢٩ - ﴿وأَغْطَشَ﴾ أظلم[١].

﴿ وأَخْرَج ضُحاها ﴾ أبرز نهارها.

٣٤ - ﴿الطّامّة﴾ الحادثة التي تطمّ ماسواها.

٤٠ - ﴿مقامَ ربّه﴾ في سورة «الرحمن»[٢].

﴿عن الهوَى﴾ أي عمّا تهوى من المحارم.

٤٣ - ﴿فيمَ أنتَ﴾ أي لست في شيء من علمها وذِكْرها، والمعنى أنّك لا تعلمها.

٤٤ - ﴿مُنْتَهاها﴾ أي منتهى علمها.

* * *

---

(١) الفراء ٣/٢٣٣، والمجاز ٢/٢٨٥، وابن قتيبة ٥١٣، والزاد ٩/٢٢.

(٢) الآية ٤٦، ولفظه (سورة) من س.

(٨٠)

سورة عَبَس

١ - ﴿عَبَسَ﴾ قطّب وكلح ﴿وتولَّى﴾ أعرض بوجهه.

٢ - و ﴿الأعمى﴾ ابن أمّ مكتوم[١].

٣ - ﴿يزَّكّى﴾ يتطهّر من الذنوب.

٦ - ﴿تَصَدَّى﴾ تقبل عليه بوجهك.

١٠ - ﴿تَلَهَّى﴾ تتشاغل.

١١ - ﴿إنّها﴾ يعني آيات القرآن.

١٤ - ﴿مرفوعةٍ﴾ عالية القدر ﴿مطهّرة﴾ من الشرك والكفر. وهذا إخبار عن جلال القرآن.

---

(١) جامع الأصول ٢/٤٣٢، والطبري ٣٠/٣٢، والنكت ٤/٣٩٩، والزاد ٩/٢٦، والقرطبي ١٩/٢١١، واللباب ٢٢٧.

١٥ - (والسَّفَرة) الملائكة[(١)].

١٦ - ﴿قُتِل﴾ لُعِـن ﴿الإنسانُ﴾ الكافر.

٢٠ - ﴿ثمّ السَّبيلَ﴾ أي سهّل له العلم بطرق الحق والباطل.

٢١ - ﴿فأَقْبَرَه﴾ أي جعله مقبوراً.

٢٢ - ﴿أَنْشَرَه﴾ أي بعثه.

٢٣ - ﴿لَمّا يَقْضِ﴾ لم يقضِ ما فُرض عليه.

٢٤ - ﴿إلى طعامه﴾ كيف خلق الله طعامه.

٢٨ - (قَضْباً) وهو الرطبة[(٢)].

٣٠ - ﴿غُلْباً﴾ غلاظ الأعناق[(٣)].

٣١ - (والأَبّ) ما ترعاه البهائم[(٤)].

٣٣ - ﴿الصّاخّة﴾ الصيحة الثانية، تصخّ الأسماع: أي تصمّها[(٥)].

٣٨ - ﴿مُسْفِرة﴾ مضيئة.

٤١ - ﴿قَتَرَة﴾ ظلمة.

* * *

(١) الفراء ٣/٣٢٦، والطبري ٣٠/٣٥، والزاد ٩/٢٩، والقرطبي ١٩/٢١٦.
(٢) ابن قتيبة ٥١٤، والطبري ٣٠/٣٧، والزاد ٩/٣٣، والقرطبي ١٩/٢٢١.
(٣) المجاز ٢/٢٨٦، وابن قتيبة ٥١٥، والطبري ٣٠/٣٧، والزاد ٩/٣٣، والقرطبي ١٩/٢٢٢.
(٤) المجاز ٢/٢٨٦، وابن قتيبة ٥١٥، والطبري ٣٠/٣٨، والنكت ٤/٤٠٣، والزاد ٩/٣٤.
(٥) الفراء ٣/٢٣٨، وابن قتيبة ٥١٥، والطبري ٣٠/٣٩، والزاد ٩/٣٤، والقرطبي ١٩/٢٢٤.

(٨١)

سورة التكوير

١ ـ ﴿ كُوِّرَت ﴾ أظلمت[١].

٢ ـ ﴿ انكدرت ﴾ تناثرت[٢].

٤ ـ ﴿ العِشارُ ﴾ النُّوق الحـوامل. ﴿ عُـطِّلَتْ ﴾ أي سيِّبت لاشتغال أهلها بأهوال القيامة.

٥ ـ ﴿ حُشِرَت ﴾ جمعت.

٦ ـ ﴿ سُجِرَتْ ﴾[٣] مُلئت، بأن صارت بحراً واحداً.

(١) الفراء ٣/٢٣٩، والمجاز ٢/٢٨٧، وابن قتيبة ٥١٦، والطبري ٣٠/٤١، والزاد ١٠/٣٨.

(٢) الفراء ٣/٢٣٩، والمجاز ٢/٢٨٧، وابن قتيبة ٥١٦، والطبري ٣٠/٤٢، والزاد ١٠/٣٨.

(٣) قراءة أبي عمرو وابن كثير بتخفيف الجيم، والباقون بتشديدها. السبعة ٦٧٣، الكشف ٢/٣٦٣، والطبري ٣٠/٤٣، والزاد ٩/٣٩، والقرطبي ١٩/٢٣٠.

٧ ـ ﴿ زُوِّجَتْ ﴾ قُرِنت بأشكالها.

٨ ـ ﴿ المَوْءُودة ﴾ البنت تدفن وهي حية، وإنما تسأل لتُسكت قاتلها، لأن جوابها: قُتلت بلا ذنب[١].

١١ ـ ﴿ كُشِطَتْ ﴾ نُزعت فطويت.

١٥، ١٦ ـ (الخُنَّس) زُحل وعطارد والمشتري والمريخ والزهرة، تسير إلى البروج، ثم تخنس: أي ترجع (فتكنس) أي تستر كما تدخل الظباء الكِناس: وهو الغصن من أغصان الشجرة[٢].

١٧ ـ ﴿ عَسْعَسَ ﴾ ولَّى. وقيل: أقبل[٣].

١٨ ـ ﴿ تَنَفَّسَ ﴾ طلع الفجر.

١٩ ـ ﴿ لَقَوْلُ رسولٍ ﴾ وهو جبريل[٤].

٢٠ ـ ﴿ مَكين ﴾ أي في المنزلة.

٢٢ ـ ﴿ صاحِبكم ﴾ محمد ﷺ.

٢٣ ـ ﴿ رآه ﴾ أي رأى جبريلَ. وقيل: رأى ربَّه[٥].

---

(١) ابن قتيبة ٥١٦، والطبري ٤٦/٣٠، والنكت ٤٠٨/٤، والزاد ٤٠/٩، والقرطبي ٢٣٢/١٩.

(٢) ينظر الفراء ٢٤٢/٣، وابن قتيبة ٥١٧، والطبري ٥١٧، والطبري ٤٩/٣٠، والزاد ٤٢/٩.

(٣) الفراء ٢٤٢/٣، والمجاز ٢٨٧/٢، والطبري ٤٩/٣٠، والأضداد لابن الأنباري ٣٢، والأضداد لأبي الطيب ٤٨٨.

(٤) الزاد ٢٤٠/٩، والقرطبي ٢٤٠/١٩.

(٥) في المسألة قولان، ينظر النكت ٤١٢/٤، والزاد ٤٤/٩، والقرطبي ٢٤١/١٩، وينظر ما سبق في سورة النجم ١٣.

٢٤ ـ ﴿ وما هو ﴾ يعني محمداً ﴿ على الغَيْب ﴾ أي على خبر السماء الغائب عن أهل الأرض ﴿ بظنين ﴾ من قرأ بالظاء فالمعنى: ما هو بمتّهم على ما يخبر به، ومن قرأ بالضاد فالمعنى: ليس يبخل عليكم بما يعلم ممّا ينفعكم[1].

* * *

(١) قرأ أبو عمرو وابن كثير والكسائي بالظاء، وسائر السبعة بالضاد. ينظر السبعة ٦٧٣، والكشف ٢/٣٦٤، والفراء ٣/٢٤٢، والطبري ٣٠/٥٢، والزاد ٩/٤٤، والبحر ٨/٤٣٥.

(٨٢)

سورة الانفطار

١ ـ ﴿ انْفَطَرت ﴾ انشَقّت.

٣ ـ ﴿ فُجِّرَتْ ﴾ فتح بعضها في بعض.

٤ ـ ﴿ بُعْثِرَت ﴾ أُثيرت.

٧، ٨ ـ ﴿ فعدّلك ﴾ أي عدّل أعضاءَك، فلم تفصل يدٌ عن رجل، ولا رجل عن يد. ومن خفّف فالمعنى صرفك إلى أي صورة شاء[1]: إما

(١) قرأ الكوفيون ـ عاصم وحمزة والكسائي بتخفيف اللام، وسائر السبعة بتشديدها. ينظر في القراءتين السبعة ٦٧٤، والكشف ٢/٣٦٤، والحجة ٧٥٢، والفراء ٣/٢٤٤، والطبري ٣٠/٥٥، والزاد ٩/٤٨، والبحر ٨/٤٣٧.

حسن، وإما قبيح، وإما طويل، وإما قصير، وهو معنى قوله: ﴿في أيِّ صورة﴾ و(ما) زائدة[1].

* * *

(١) في قوله تعالى: ﴿في أي صورة ما شاءَ ركَّبَكَ﴾ وفيها قول للزجاج: أن تكون بمعنى الشرط والجزاء، فيكون المعنى: في أي صورة ما شاء أن يركّبك فيها ركّبك الزجاج ١٩٠ ب، والزاد ٤٨/٩. وينظر الطبري ٥٥/٣٠، والكشاف ٢٢٨/٤، والبحر ٤٣٧/٨.

(٨٣)

سورة المطفّفين

٢ - ﴿ على النّاس ﴾ أي منهم.

٣ - ﴿ كالوهم ﴾ كالوا لهم[١].

٧ - ﴿ كتاب الفُجّار ﴾ أي كتاب أعمالهم.

﴿ سجّين ﴾ الأرض السابعة[٢].

١٤ - ﴿ بل ران ﴾ أي غلب.

١٨ - ﴿ لَفي عِلّيّين ﴾ وهي السماء السابعة[٣].

---

(١) الفراء ٣/٢٤٦، والزاد ٩/٥٢، والبحر ٨/٤٣٩.

(٢) الفراء ٣/٢٤٦، والطبري ٣٠/٦٠، والنكت ٤/٤١٩، والزاد ٩/٥٤، والقرطبي ١٩/٢٥٧.

(٣) الطبري ٣٠/٦٢، والنكت ٤/٤٢١ والزاد ٩/٥٧، والقرطبي ١٩/٢٦٢.

٢١ ـ ﴿ المُقَرَّبون ﴾ الملائكة.

٢٤ ـ ﴿ نَضْرَةَ النَّعيم ﴾ بريقه ونداه.

٢٥ ـ (الرَّحيق) أجود الخمر. ﴿ مَختوم ﴾ له ختام، أي عاقبة ريح.

٢٥ ـ ﴿ خِتامه ﴾ آخر طعمه.

٢٧ ـ ﴿ تَسْنيم ﴾ عين في الجنة، تتسنّم عليهم من جنّة عدن فتنصبّ[1].

٢٨ ـ ﴿ يشرب بها ﴾ أي منها.

٢٩ ـ ﴿ أَجْرَموا ﴾ أشركوا.

٣٠ ـ ﴿ يتغامَزُون ﴾ استهزاء بهم.

٣١ ـ ﴿ فاكهين ﴾[2] معجبين بما هم فيه، وقد ذكرناها في «يس».

٣٦ ـ ﴿ هل ثُوِّب الكُفّارُ ﴾ هل جوزوا وأُثيبوا على استهزائهم بالمؤمنين.

* * *

---

(١) الفراء ٣/٢٤٩، وابن قتيبة ٥٢٠، والطبري ٣٠/٦٩، والنكت ٤/٤٢٢، والزاد ٩/٦٠، والقرطبي ١٩/٢٦٦.

(٢) قرأ حفص ﴿فكهين﴾ بغير ألف، وسائر السبعة ﴿فاكهين﴾. السبعة ٦٧٦، والكشف ٢/٣٦٨، والفراء ٣/٢٤٩، والحجة ٧٥٥، والزاد ٩/٦١، وينظر سورة يس ٥٥.

(٨٤)

سورة الانشقاق

٢ - ﴿ حُقَّتْ ﴾ حقّ لها.

٤ - (تَخْلَّتْ) خَلَت ممّا فيها.

٦ - ﴿ كادِحُ ﴾ عامل ﴿ لربِّكَ ﴾ عملاً.

١٤ - ﴿ لن يَحُورَ﴾ يرجع إلى الآخرة[١].

١٦ - (الشَّفَق) الحمرة.

١٧ - ﴿ وَسق ﴾ جمع فما كان منتشراً بالنهار[٢].

---

(١) المجاز ٢/٢٩١، وابن قتيبة ٥٢١، والطبري ٣٠/٧٦، والزاد ٩/٦٥.

(٢) الفراء ٣/٢٥١، وابن قتيبة ٥٢١، والطبري ٣٠/٧٦، والنكت ٤/٤٢٧، والزاد ٩/٦٦، والقرطبي ١٩/٢٧٦.

١٨ ـ ﴿ اتَّسَق ﴾ امتلأ واجتمع ليلة ثلاث عشرة إلى ست عشرة[١].

١٩ ـ ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عن طَبَق ﴾ حالاً بعد حال، والخطاب للإنسان، وهو أن يكون رضيعاً، ثم فطيماً، إلى أن يصير شيخاً[٢].

٢٣ ـ ﴿ يُوعون ﴾ يجمعون في قلوبهم.

* * *

---

(١) الفراء ٢٥١/٣، وابن قتيبة ٥٢١، والطبري ٧٨/٣٠، والنكت ٤٢٧/٤، والزاد ٦٧/٩، والقرطبي ٢٧٨/١٩.

(٢) التفسير هنا على قراءة ضمّ الباء، والخطاب للنّاس، ويقرأ بفتح الباء ـ على أن الفعل متّصل بنون التوكيد المباشرة مبني على الفتح، وهي قراءة ابن كثير وحمزة والكسائي، ويكون الخطاب للنبي ﷺ. ينظر الكشف ٣٦٧/٢، والحجة ٧٥٦، والفراء ٢٥١/٣، والطبري ٧٨/٣٠، والزاد ٦٧/٩، والقرطبي ٢٧٨/١٩.

(٨٥)

سورة البروج

١ - ﴿ البُروج ﴾ في «الحجر»[١].

٢ - ﴿ واليوم الموعود ﴾ يوم القيامة.

٣ - ﴿ وشاهدٍ ﴾ يوم الجمعة ﴿ ومشهود ﴾ يوم القيامة. وقيل: الشاهد الله، والمشهود بنو آدم[٢].

٤، ٥ - ﴿قُتِلَ أصحابُ الأُخدود ﴾ أي لعنوا. وهو شقٌّ شقَّه بعض

---

(١) الآية ١٦.

(٢) ينظر الأقوال المختلفة في ذلك: الفتح الربّاني ١٨/٣٢٦، وجامع الأصول ٢/٤٢٦، والفراء ٣/٢٥٢، والطبري ٣٠/٨٢، والنكت ٤/٤٢٩، والزاد ٩/٧١، والقرطبي ١٩/٢٨٣، والدر ٦/٣٣٢.

الملوك، وأَوقد فيه ناراً، فألقى فيه من لم يكفر، وكان الملك وأصحابه ﴿ قُعود ﴾ ينظرون[1].

٧ - ﴿ شُهود ﴾ أي حضور.

٨ - ﴿نَقَمُوا﴾ أنكروا.

١٠ - و﴿ فَتَنُوا ﴾ أحرقوا[2].

* * *

(١) الطبري ٣٠/٨٤، والنكت ٤/٤٣٠، والزاد ٩/٧٤، والقرطبي ١٩/٢٨٦.

(٢) ابن قتيبة ٥٢٢، والطبري ٣٠/٨٧، والزاد ٩/٧٧، والقرطبي ١٩/٢٩٥.

(٨٦)

سورة الطارق

١ ـ (الطارِق) النجم، وهو زحل[١].

٤ ـ ﴿لَمَا عليها﴾ (ما) زائدة[٢].

٦ ـ ﴿دافِق﴾ مدفوق.

٧ ـ و﴿والتّرائب﴾ موضع القلادة من صدر المرأة[٣].

(١) الفراء ٣/٢٥٤، وابن قتيبة ٥٢٣، والطبري ٣٠/٩٠، والنكت ٤/٤٣٢، والزاد ٩/٨٠، والقرطبي ٢٠/١.

(٢) قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة ﴿إن كلُّ نفس لَمَّا عليها حافظ﴾ بالتشديد، أي: ما كلّ نفس إلّا عليها حافظ، وقرأ الباقون ﴿لَما﴾ بالتخفيف، وعلى هذه القراءة تكون (ما) زائدة، واللام داخلة في خبر (إن) المخففة من الثقيلة. السبعة ٦٧٨، والكشف ٢/٣٦٩، والحجة ٧٥٨، والزاد ٩/٨١، والتبيان ٢/٢٨٥، والبحر ٨/٢٨٥، وقد سبق مثلها في يس ٣٢.

(٣) الفراء ٣/٢٥٥، والمجاز ٢/٢٩٤، وابن قتيبة ٥٢٣، والطبري ٣٠/٩٢، والنكت ٤/٤٣٣، والزاد ٩/٨٣.

٩ - ﴿ تُبْلَى السَّرائر ﴾ تختبر السرائر التي بين العبد وبين ربّه تعالى، فيظهر خيرها من شرّها.

١٠ - ﴿ فما لَهُ ﴾ أي للإنسان.

١١ - ﴿ الرَّجْع ﴾ المطر(١).

١٣ - ﴿ إنّه ﴾ يعني القرآن. ﴿ فَصْل ﴾ يفصل بين الحقّ والباطل.

١٥ - ﴿ يكيدون ﴾ في احتيالهم على النبي ﷺ حين اجتمعوا في دار الندوة.

١٦ - ﴿ وأَكيدُ ﴾ بأن استدرجهم.

١٧ - ﴿ فَمَهِّلْ ﴾ وعيد. ﴿ رُوَيْداً ﴾ قليلاً. ونُسخ الإمهال بآية السيف(٢).

* * *

---

(١) الفراء ٣/٢٥٥، والمجاز ٢/٢٩٤، وابن قتيبة ٥٢٣، والطبري ٣٠/١٩٤، والزاد ٩/٨٤.

(٢) النسخ في الزاد ٩/٨٥، والقرطبي ٢٠/١٢، وابن البارزي ٣١٤، والبصائر ١/٥١٢، وذكر المؤلف في المصفى ٢١٣ قولين.

(٨٧)

سورة سَبِّح [الأعلى][١]

٣ ـ ﴿ قَدَّرَ فَهَدَى ﴾ قدّر لكلّ دابّة ما يصلحها، وهداها إليه.

٤ ، ٥ ـ ﴿ أَخْرَجَ المَرْعَى ﴾ أنبت العشب وما ترعاه البهائم. ثم جعله بعد الخضرة ﴿ غُثاءَ ﴾ أي جفّفه حتى تركه هشيماً جافاً كالغثاء الذي تراه فوق ماء السيل. (والأحوى) الذي قد اسودّ عن القدم والعتق[١].

٦ ، ٧ ـ ﴿ فلا تنسى ﴾ أي سنجمع القرآن في قلبك فلا تنساه أبداً ﴿ إلّا ما شاءَ الله ﴾ أن ينسخه فتنساه.

٨ ـ ﴿ لليُسْرَى ﴾ أي يسهّل عليك عمل الخيرات.

---

(١) (الأعلى) من س.

(٢) ينظر الفراء ٢٥٦/٣، والمجاز ٢٥٩/٢، وابن قتيبة ٥٢٤، والطبري ٩٧/٣٠، والنكت ٤٣٨/٤، والزاد ٨٩/٩، والقرطبي ١٧/٢٠.

٩ ـ ﴿ نَفَعَتْ ﴾ أي قُبلت. وقيل: المعنى: وإن لم تنفع. وقيل: معناه قد نفعت[١].

١٤ ـ ﴿ تَزَكَّى ﴾ تَطَهَّرَ من الشرك بالإيمان.

١٨ ـ ﴿ إنّ هذا ﴾ يعني الفلاح لمن تزكّي ﴿ وَذَكَرَ اسمَ ربِّه فصلّى ﴾ في الصحف الأولى[٢].

* * *

(١) النكت ٤/٤٣٩، والزاد ٩/٩٠، والقرطبي ٢٠/٢٠، والبحر ٨/٤٥٩.

(٢) قال تعالى ١٤/ ١٩، ﴿قد أفلح من تزكّى. وذَكَرَ اسم ربه فصلّى. بل تؤثرون الحياة الدنيا. والآخرة خير وأبقى. إنّ هذا لفي الصحف الأولى. صحفِ إبراهيم وموسى﴾ قال ابن قتيبة ٥٢٤، : «لم يرد أن معنى السورة في الصحف الأولى، ولا الألفاظ بعينها، وإنما أراد أن الفلاح لمن تزكّى، وذكر اسم ربّه فصلّى في الصحف الأولى كما هو في القرآن». ونقل المؤلف في الزاد ٩/٩٣ أقوالاً أخرى. وينظر الطبري ٣٠/١٠١، والقرطبي ٢٠/٢٤١.

(٨٨)

سورة الغاشية

١ - ﴿ الغاشِية ﴾ القيامة.

٢ - ﴿ خاشعة ﴾ ذليلة.

٣ - ﴿ عاملة ﴾ وهي الرُّهبان وأهل الصوامع، عملوا ونصبوا على غير دين الإسلام[١].

٦ - ﴿ من ضَريع ﴾ وهو نبت ذو شوك يقال له: الشِّبْرِق، وإذا هاج سمَّوه ضريعا[٢].

٨ - ﴿ ناعِمة ﴾ في نعمة وكرامة.

---

(١) الزاد ٩/٩٥، والقرطبي ٢٠/٢٧.

(٢) الفراء ٣/٢٥٧، والمجاز ٢/٢٩٦، وابن قتيبة ٥٢٥، والطبري ٣٠/١٠٣، والزاد ٩/٩٦، والقرطبي ٢٠/٢٩، واللسان - ضرع - شبرق.

٩ ـ ﴿ لِسَعْيِها ﴾ أي في الدنيا ﴿ راضية ﴾

١١ ـ ﴿ لاغية ﴾ كلمة لغو.

١٣ ـ ﴿ مرفوعة ﴾ أي مرتفعة ما لم يجيء صاحبها، فإذا أراد أن يجلس عليها تواضعت له.

١٥ ـ (والنّمارق) الوسائد[1].

١٦ ـ (والزّرابيّ) الطّنافِس لها خِمل رقيق[2]. ﴿ مَبثوثة ﴾ كثيرة متفرّقة.

٢٣ ـ ﴿ بِمُصَيْطِر ﴾ أي بمُسَلّط. ونسخت بآية السيف[3].

٢٦ ـ ﴿ حسابَهم ﴾ جزاءَهم.

* * *

---

(١) الفراء ٣/٢٥٨، والمجاز ٢/٢٩٦، وابن قتيبة ٥٢٥، والطبري ٣٠/١٠٥، والزاد ٩/٩٨، والقرطبي ٢٠/٣٤.

(٢) الفراء ٣/٢٥٨، والمجاز ٢/٢٩٦، وابن قتيبة ٥٢٥، والطبري ٣٠/١٠٥.

(٣) النحاس ٢٥٧، والزاد ٩/١٠٠، والقرطبي ٢٠/٣٧، وابن البارزي ٣١٥، قال في المصفّى ٢١٤، بعد نقل القول بالنسخ: «وقيل: معناها: لست عليهم بمسلط فتكرههم على الإيمان، فعلى هذا لا نسخ».

(٨٩)

سورة الفجر

٢ - ﴿ وليالٍ عشرٍ ﴾ وهي عشر ذي الحجة.

٣ - ﴿ والشَّفْع ﴾ يوم عرفة ويوم الأضحى ﴿ والوَتْـر ﴾ ليلة النحر. وقال مجاهد: الشفع والوتر: الخلق كلّه، منه شفع ومنه وتر(١).

٥ - (والحِجْر) العقل.

٧ - ﴿ إرَمَ ﴾ مدينة صنعها شداد بن عاد(٢).

٩ - ﴿ جابُوا ﴾ قطعوا(٣).

---

(١) نقل في الزاد ٩/١٠٤، عشرين قولاً للعلماء في معنى (الشفع والوتر) وينظر الطبري ٣٠/١٠٨، والنكت ٤/٤٤٩، والقرطبي ٢٠/٤٠، والدر ٦/٣٤٦.

(٢) الفراء ٣/٢٦٠، والمجاز ٢/٢٩٧، والطبري ٣٠/١١١، والنكت ٤/٤٥٠، والزاد ٩/١٠٩، والقرطبي ٢٠/٤٤.

(٣) الفراء ٣/٢٦١، والمجاز ٢/٢٩٧، وابن قتيبة ٥٢٦، والطبري ٣٠/١١٣، والزاد ٩/١١٧.

١٣ ـ ﴿ سَوْط عَذاب ﴾ أي جعل سوطهم الذي ضرب[١] به العذاب.

١٤ ـ ﴿ لبالمِرْصاد ﴾ أي يرصد من كفر به بالعذاب.

١٥ ـ و﴿ الإنسان ﴾ الكافر. ﴿ ابتلاه ﴾ اختبره.

١٦ ـ (وقَدَر) ضيّق.

١٧ ـ ﴿ كَلّا ﴾ ليس الأمر كما ظن، فما أعطى هذا لكرامته عليه، ولا أفقر هذا لهوانه عنده.

١٩ ـ و﴿ التُراث ﴾ الميراث. ﴿ لَمّاً ﴾ شديداً.

٢٤ ـ ﴿ لحياتي ﴾[٢] أي في الآخرة.

٢٥ ـ ﴿ لا يُعذّب ﴾ من كسر الذال أراد: لا يعذّب عذاب الله أحد، أي كعذابه. ومن فتح أراد: لا يُعَذَّبُ عذاب الكافر أحدٌ[٣].

٢٧ ـ و﴿ المطمئنة ﴾ المؤمنة. يقال لها عند الموت: ﴿ اِرْجِعي ﴾.

* * *

---

(١) في س، والزاد ١١٨/٩ (ضربهم).

(٢) ما أثبت هنا من س، ع. وفي النسخ ورد هكذا (الحب).

(٣) قرأ الكسائي بفتح الذال بالبناء للمجهول وسائر السبعة بالبناء للمعلوم. السبعة ٦٨٥، والكشف ٣٧٣/٢ والفراء ٢٦٢/٣، والحجة ٧٦٣، والطبري ١٢١/٣٠، والزاد ١٢٢/٩.

(٩٠)

سورة البلد

١ ـ ﴿ البَلَد ﴾ مكّة.

٢ ـ ﴿ وأنتَ حِلٌّ ﴾ ما صنعته فيه من قتل أو غيره[١].

٣ ـ (والوالد) آدم.

٤ ـ (والكَبَد) الشدّة. المعنى أنّه يكابد الشدائد[٢].

٦ ـ ﴿ لُبَداً ﴾ أي كثيراً. يقول: أنفقت في سبيل الله مالاً كثيراً، كأنّه ندم على ما أنفقه، والآية في رجلٍ أسلم وأنفق وقال: ذهب مالي في

---

(١) الفراء ٣/٢٦٣، والطبري ٣٠/١٢٤، والنكت ٤/٤٥٦، والزاد ٩/١٢٧، والقرطبي ٢٠/٦٠.

(٢) الفراء ٣/٢٦٤، والمجاز ٢/٢٩٩، وابن قتيبة ٥٢٨، والطبري ٣٠/١٢٥، والزاد ٩/١٢٩، والقرطبي ٢٠/٦٢.

الكفّارات والنفقات منذ دخلت في دين محمد[1].

٧ - (والأحَدَ)[2] يراد به الله عزّ وجلّ.

١٠ - ﴿ النَّجْدَين ﴾ الخير والشرّ[3].

١١ - ﴿ فلا اقْتَحَمَ ﴾ والمعنى[4]: فهلّا أنفق ماله في فكّ الرقاب والإطعام لتجاوز ﴿ العقبة ﴾ .

١٤ - (والمَسْغَبة) المجاعة.

١٥ - (والمَقْرَبة) القرابة.
(والمتربة) الفقر[5].

١٧ - ﴿ ثُمّ ﴾ بمعنى الواو.
(والمَرْحَمة) التراحم.

٢٠ - (والمُؤْصدة) المطبقة[6].

* * *

(١) الطبري ١٢٧/٣٠، والنكت ٤٥٨/٤، والزاد ١٢٩/٩، والقرطبي ٦٤/٢٠.
(٢) (والأحد) من س.
(٣) في س، ع (سبيل الخير والشر). وينظر في ذلك الفراء ٢٦٤/٣، وابن قتيبة ٥٢٨، والطبري ١٢٧/٣٠، والزاد ١٣٢/٩، والقرطبي ٦٥/٢٠.
(٤) في س، ع قبل هذه (فلم يقتحم).
(٥) الفراء ٢٦٦/٣، وابن قتيبة ٥٢٩، والطبري ١٣٠/٣٠، والنكت ٤٦٠/٤، والزاد ١٣٥/٩، والقرطبي ٧٠/٢٠.
(٦) الفراء ٢٦٦/٣، والمجاز ٢٩٩/٢، وابن قتيبة ٥٢٩، والطبري ١٣٢/٣٠، والنكت ٤٦١/٤، والزاد ١٣٦/٩، والقرطبي ٧٢/٢٠.

(٩١)

سورة الشمس

١ ـ ﴿ وضُحاها ﴾ حين يصفو ضوءها بعد الطلوع.

٣ ـ ﴿ جَلّاها ﴾ بيّنها، لأنّه إذا بسط النهار تبين. وقيل: ﴿ جلّاها ﴾ يعني الظلمة، فكنّى عنها ولم تذكر[١].

٤ ـ ﴿ يَغْشاها ﴾[٢] أي يغشى الشمس حين تغيب.

٥ ـ ﴿ وما ﴾ بمعنى مَنْ[٣].

٦ ـ ﴿ طَحَاها ﴾ بسطها[٤].

٩ ـ ﴿ مَنْ زكّاها ﴾ أي زكّي نفسه بطاعة الله.

---

(١) الفراء ٣/٢٦٦.

(٢) الآيات ٤، ٥، ٦، من ع، س.

(٣) وقيل (ما) مصدرية، والمعنى: وبنائها. الزاد ٩/١٣٩، والقرطبي ٢٠/٧٤.

(٤) ابن قتيبة ٥٢٩، والزاد ٩/١٣٩، والقرطبي ٢٠/٧٤.

١٠ ـ و﴿ دسَّاها ﴾ أي دسَّسها وأخفاها بالفجور، لأن صاحب الذنوب يخفي نفسه ويقمعها(١).

١١ ـ ﴿ بطَغْواها ﴾ بطغيانها.

١٣ ـ ﴿ وسُقْياها ﴾ شربها من الماء.

١٤ ـ ﴿ فَدَمْدَمَ ﴾ أطبق ﴿ عليهم ﴾ العذاب.

﴿ فَسَوَّاها ﴾ أي سوّى الدمدمة عليهم فأهلك الكلّ.

١٥ ـ ﴿ ولا يخافُ عُقباها﴾ أي لا يخاف عُقْبَى ما صنع بهم.

* * *

---

(١) الزاد ١٤٣/٩، والقرطبي ٧٩/٢٠.

سورة الليل

٣ ـ ﴿ وما ﴾ بمعنى مَنْ[١].

٤ ـ ﴿ لشَتَّى ﴾ مختلف.

٦ ـ (والحُسْنَى) الجنّة.

٧، ١٠ ـ (واليُسْرى ﴾ الخير. (والعُسْرى) الشرّ.

١١ ـ ﴿ تَرَدَّى ﴾ في جهنّم.

١٢ ـ ﴿ علينا للهدى ﴾ أي علينا أن نبيّن طريقه.

١٤ ـ ﴿ تَلَظَّى ﴾ تتوقّد وتتوهّج.

١٥، ١٧ ـ ﴿ الأشْقَى ﴾ المشرك. و﴿ الأَتْقَى ﴾ أبو بكر.

---

(١) المشكل ٢/٤٧٨، والتبيان ٢/٢٨٦، والقرطبي ٢٠/٨١.

١٨ ـ ﴿ يَتَزَكَّى ﴾ يطلب أن يكون زاكياً.

١٩ ـ فلما اشترى بلالاً فأعتقه قال المشركون: إنّما فعل هذا ليدٍ كانت لبلال عنده، فنزل قوله: ﴿ وما لأحدٍ ﴾[1].

* * *

(١) النكت ٢/٤٦٩، والزاد ٩/١٥٢، والقرطبي ٢٠/٨٨، والدر ٦/٣٥٩.

(٩٣)

سورة الضحى

٢ ـ ﴿ سَجَى ﴾ أظلم[١].

٣ ـ ﴿ قلَى ﴾ أبغض. ونزلت لمّا انقطع الوحيُ عنه مرّة[٢].

٧ ـ ﴿ ضالًّا ﴾ عن معالم التوبة وأحكام الشريعة فهداك إليها.

* * *

(١) الفراء ٣/٢٧٣، والطبري ٣٠/١٤٧، والزاد ٩/١٥٦، والقرطبي ٢٠/٩١.
(٢) البخاري ـ كتاب التفسير ـ سورة الضحى ـ ٦/٨٦، والطبري ٣٠/١٤٨، والزاد ٩/١٥٤، والقرطبي ٢٠/٩٢، واللباب ٢٣٠.

(٩٤)

سورة ألم نشرح [الانشراح][1]

٣ ـ ﴿ أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴾ أثقله.

٧ ـ ﴿ فَرَغْتَ ﴾ من أمر الدنيا ﴿ فانْصَب ﴾ في عمل آخرتك[2].

* * *

(١) (الانشراح) من س.

(٢) الفراء ٣/٢٧٥، وابن قتيبة ٥٣٢، والطبري ١٥٠/٣٠، والقرطبي ١٠٥/٢٠.

(٩٥)

سورة التين

٢ - (الطُّور) الجبل[١]. و﴿ سينين ﴾ لغة في (سيناء) وقد بيّناه في «المؤمنين»[٢].

٣ - ﴿الأمين﴾ الآمِن، يأمن فيه الخائف، وهو مكة.

٥، ٦ - ﴿ أسفل سافلين ﴾ أرذل العمر. ﴿ إلّا الذين آمنوا ﴾ فإنّهم لا يردّون إلى الخرف، فإذا عجز أحدهم عن العمل كتب له ما كان يعمل، فهذا معنى ﴿ غير ممنون ﴾[٣].

(١) ينظر سورة الطور: ١.
(٢) ذكر في سورة المؤمنين ٢٠ ﴿سيناء﴾ ينظر الزاد ٩/ ١٧٠، والقرطبي ٢٠/ ١١٢.
(٣) الطبري ٣٠/١٥٨، والزاد ٩/١٧٣، والقرطبي ٢٠/ ١١٦.

٧ ـ ﴿ فما يُكَذِّبُك ﴾ المعنى: فما يكذّبك أيها الإنسان بعد هذه الحجّة ﴿ بالدِّين ﴾ أي: ما جعلك تكذّب بالجزاء[1]؟!.

* * *

(١) وقيل: فمن يقدر على تكذيبك بالثواب والعقاب بعدما تبين له خلقنا الإنسان على ما وصفنا. ينظر الطبري ٣٠/١٦٠، والزاد ٩/١٧٤، والقرطبي ٢٠/١١٧.

(٩٦)

سورة اقرأ باسم [العلق][١]

٧ - ﴿ أنْ رآه ﴾ أي رأى نفسه[٢].

٨ - ﴿ الرُّجْعَى ﴾ المرجع.

٩، ١٠ - ﴿ يَنْهَى ﴾ وهو أبو جهل[٣]. ﴿ عَبْداً ﴾ وهو محمد ﷺ.

١٥ - ﴿ لَنَسْفَعاً ﴾ والسَفْع: الأخذ. (والناصية) مقدّم الرأس[٤].

---

(١) في ق، ح (سورة اقرأ باسم) وفي س، (القلم) وفي ع (العلق) وكلها من أسماء السورة.

(٢) الفراء ٢٧٨/٣، وابن قتيبة ٥٣٣، والزاد ١٧٦/٩، والقرطبي ١٢٣/٢٠.

(٣) الفتح الربّاني ٣٢٩/١٨، والفراء ٢٧٨/٣، والطبري ١٦٣/٣٠، والنكت ٤٨٤/٤، والزاد ١٧٦/٩، والقرطبي ١٢٤/٢٠، واللباب ٢٣٢.

(٤) الفراء ٢٧٩/٣، والمجاز ٣٠٤/٢، وابن قتيبة ٥٣٣، والطبري ١٦٤/٣٠، والنكت ٤٨٥/٤، والزاد ١٧٨/٩ والقرطبي ١٢٥/٢٠.

١٧ ـ ﴿ نادِيَه ﴾ أهل ناديه[١].

١٨ ـ و﴿ الزَّبانِية ﴾ خزنة جهنم. والزَّبْن: الدفع[٢].

١٩ ـ ﴿ كَلّا ﴾ أي ليس الأمر على ما عليه أبو جهل.

* * *

(١) (أهل ناديه) ساقطة من أ. ينظر جامع الأصول ٢/٤٣١، والفراء ٣/٢٧٩، والطبري ٣٠/١٦٤، والزاد ٩/١٧٩، والقرطبي ٢٠/١٢٦.

(٢) المصادر السابقة.

(٩٧)

سورة القدر

١ - ﴿ إنّا أنْزَلْناه ﴾ يعني القرآن.

و﴿ الرُّوح ﴾ جبريل.

٤، ٥ - ﴿من كلِ أمرٍ﴾ أي بكـلّ أمر ﴿ سـلامٌ ﴾ أي هي خير وبركة[١].

* * *

(١) الزاد ١٩٣/٩، والقرطبي ١٣٣/٢٠.

(٩٨)

سورة لم يكن [البيّنة]

١ - ﴿ والمشركين ﴾ وهم عبدة الأوثان.

﴿ مُنْفَكِّين ﴾ زائلين عن كفرهم ﴿حتى تأتيَهم البيّنة ﴾حتى أتتهم البيِّنة، وهي محمد ﷺ. والمعنى أنّه بيّن ضلالَهم ونعمته على من آمن منهم[١].

٢ - ﴿مطهّرة﴾ من الشرك.

٣ - ﴿ قيّمة ﴾ مستقيمة.

٤ - ﴿ وما تفرّق الذين أُوتوا الكتابَ ﴾ يعني من لم يؤمن منهم ﴿ والبيّنة ﴾ محمد ﷺ والمعنى: لم يزالوا مؤمنين حتى بُعث.

٥ -﴿ وما أُمِروا ﴾ في كتبهم.

﴿ دين القيّمة ﴾ أي دين الملّة المستقيمة.

٦ - و﴿ البَرِيّة ﴾ الخلق.

(١) المجاز ٢/٣٠٦، وابن قتيبة ٥٣٤، والطبري ٣٠/١٦٩، والنكت ٤/٤٩٣، والزاد ٩/١٩٦، والقرطبي ٢٠/١٤٠.

(٩٩)

سورة الزلزلة

١ ـ ﴿ زُلْزِلَتْ ﴾ حُرِّكَتْ. وهي زلزلة تكون في الدنيا، من أشراط الساعة. وقيل: هي زلزلة القيامة. (الزَلْـزال) المصدر[١]، كما تقول: لأعطينّك عطيّتك، يريد: عطية[٢].

٢ ـ و﴿ أَثْقالها ﴾ ما فيها من الموتى والكنوز.

٣ ـ و﴿ الإنسان ﴾ الكافر. يقول: ﴿ مالها ﴾ لأنه يجحد البعث.

٤، ٥ ـ ﴿ أخبارَها ﴾ ما عُمل عليها بوحي الله تعالى. ومعنى: ﴿ أَوْحَى لها ﴾ إليها.

٦ ـ ﴿ أَشْتاتاً ﴾ فرقاً.

﴿ أعمالهم ﴾ أي جزاءَها.

---

(١) وبالكسر الاسم.

(٢) الفراء ٣/٢٨٣، والطبري ٣٠/١٧١، والزاد ٩/٢٠١، والقرطبي ٢٠/١٤٧، والبحر ٨/٥٠٠، واللسان ـ زلزل.

(١٠٠)

سورة العاديات

١ ـ ٣ ـ (العاديات) الخيل. (والضَّبْح) أصوات حلوقهنّ إذا عَدَوْن. وهي (الموريات) توري النار بحوافرها إذا جرت، وهي التي تغير على العدو عند الصباح[١].

٤ ـ ﴿فأَثَرْن به﴾ أي بالوادي، ولم يُذكر، وإنما جاز هذا لأن الغبار لا يُثار إلّا من موضع. (والنقع) الغبار[٢].

٦ ـ و﴿ الإنسان ﴾ الكافر. (والكَنود) الكفور.

٧ ـ ﴿ وإنّه ﴾ لشاهد على نفسه بذلك.

---

(١) ينظر الفراء ٣/٢٨٤، والمجاز ٢/٣٠٧، وابن قتيبة ٥٣٥، والطبري ٣٠/١٧٦، والنكت ٤/٥٠٠، والزاد ٩/٢٠٦، والقرطبي ٢٠/١٥٣، والصفحات التي بعدها من المراجع المذكورة.

(٢) الفراء ٣/٢٨٤، والطبري ٣٠/١٧٨، والنكت ٤/٥٠١ ، والزاد ٩/٢٠٩.

٨ ـ و﴿ الخير ﴾ المال. والمعنى : وإنّه للخير لشديد الحبّ[١].

١٠ ـ ﴿ حُصِّل ﴾ مُيِّز ما فيها من الخير والشرّ.

* * *

(١) (للخير) من س، والزاد وفي ع (وإنّه للمال. . .) وقيل: وإنّه من أجل حبّ المال لبخيل، ينظر الفراء ٣/٢٨٥، والمجاز ٢/٣٠٧، وابن قتيبة ٥٣٦، والطبري ٣٠/١٨٠، والزاد ٩/٢١٠، والقرطبي ٢٠/١٦٢.

(١٠١)

سورة القارعة

١ ـ وهي القيامة.

٤ ـ (والفراش) ما يتهافت في النار من البعوض[١].

٥ ـ (والعِهْن) الصوف.

٩ ـ ﴿ فأُمُّهُ ﴾ أي أم رأسه. والمعنى أنّه يهوي في النار. قاله عكرمة. وقال ابن زيد: والنار له كالأُمّ[٢].

* * *

(١) ابن قتيبة ٥٣٧، والطبري ١٨٢/٣٠، والنكت ٥٠٤/٤، والزاد ٢١٣/٩، والقرطبي ٢٠ /١٦٥.

(٢) ابن قتيبة ٥٣٧، والنكت ٥٠٥/٤، والزاد ٢١٦/٩، والقرطبي ١٦٧/٢٠.

(١٠٢)

سورة التكاثر

١ - ﴿التكاثُر﴾ بالأموال والأولاد. والمعنى: شغلكم التكاثر إلى أن أدرككم الموت على هذه الحال.

٣ - ﴿ كَلَّا ﴾ ردع.

٥ - ﴿ علم اليقين ﴾ المعنى: لو تعلمون الأمر علماً يقيناً. وجواب (لو) محذوف تقديره: لشغلكم علمكم عن التكاثر.

٧ - ﴿ عينَ اليقين ﴾ مشاهدةً.

٨ - ﴿ النّعيم ﴾ الأمن والصحّة. وقيل: كلّ اللذات[1].

* * *

(١) ينظر الفتح الربّاني ١٨/٣٣٥، والفراء ٣/٢٨٨، والطبري ٣٠/١٨٤، والزاد ٩/٢٢١، والقرطبي ٢٠/١٧٦، والمسائل السفرية ٧٥.

(١٠٣)

سورة العصر

١ ، ٢ - (العصر) الدهر. و﴿ الإنسان ﴾ اسم جنس.

* * *

(١٠٤)

سورة الهمزة

١ ـ قال ابن قتيبة: (الهُمَزَةُ) العيّاب الطعّان[١]. (واللُمَزة) مثله[٢].

٢ ـ ﴿ وعدَّدَه ﴾ أحصى عدده.

٣ ـ ﴿ أَخْلَده ﴾ بمعنى خلّده.

٤ ـ ﴿ لَيُنْبَذَنّ ﴾ ليُطرحَنّ. و﴿ الحُطمة ﴾ اسم من أسماء جهنم، تأكل اللحم والجلد حتى تطلع على الفؤاد فتحرقه[٣].

٨ ـ (والمُؤْصدة) في سورة «البلد»[٤].

---

(١) في ق، ح، أ(الطعام) وصوابه من س، وابن قتيبة ٥٣٨، ولم ترد اللفظة في ع.

(٢) ينظر الفراء ٣/٢٨٩، والطبري ٣٠/١٨٨، والنكت ٤/٥١٢، والزاد ٩/٢٢٧، والقرطبي ٢٠/١٨١.

(٣) الفراء ٣/٢٩٠، والطبري ٣٠/١٩٠، والزاد ٩/٢٢٩، والقرطبي ٢٠/١٨٤.

(٤) الآية ٢٠.

٩ ـ ﴿ فِي عَمَدٍ ﴾ وهي أوتاد الأطباق التي تُطبق على أهل النار، و(في) بمعنى الباء، والمعنى: مطبقة بعمد. ﴿ مُمَدَّدة ﴾ صفة (للعمد)، أي أنها ممدودة مطوّلة، وهي أرسخ من القصيرة[1].

* * *

(١) ما أثبت هنا من س. وقد سقط من النسخ (وهي أوتاد. . . النار)، (ممدّدة صفة للعمد أي أنها) ينظر الزاد ٩/٢٣٠، والقرطبي ٢٠/١٨٥.

(١٠٥)

سورة الفيل

١ - ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ ألم تخبر. (وأصحاب الفيل) قوم قصدوا نقض الكعبة[١].

٣ - (والأبابيل) جماعات في تفرقة.

٤، ٥ - وقد ذكرنا ﴿سِجِّيل﴾ في «هود»: حجر وطين[٢]. (والعَصْف) في سورة «الرحمن»[٣].

* * *

---

(١) ينظر قصة «أصحاب الفيل في الفراء ٣/٢٣١، والطبري ٣٠/١٩١، والزاد ٩/٢٣١، والقرطبي ٢٠/١٨٧، والدر ٦/٣٩٤.

(٢) (حجر وطين) لم ترد في س، أ، ع، ينظر سورة هود ٨٢.

(٣) الآية ١٢.

(١٠٦)

سورة قريش(١)

١ - [﴿لإيلاف﴾] وهي متعلّقة بما قبلها. والمعنى: فجعلهم كعصف لإيلاف قريش. أي أهلك الله أصحاب الفيل لتبقى قريش وما قد ألفوا من رحلة الشتاء والصيف. وكرّر (إيلاف) للتوكيد، كما تقول: أعطيتك المال لصيانة وجهك صيانةً عن النّاس. وكانوا يرحلون للتجارة إلى الشام في الصيف، وإلى اليمن في الشتاء(٢).

٣ - ﴿فلْيَعْبُدوا﴾ يوحّدوا.

* * *

(١) في س (سورة ليلاف).

(٢) الفراء ٣/٢٩٣، والطبري ٣٠/١٩٧، والنكت ٤/٥٢٣، والزاد ٩/٢٣٨، والقرطبي ٢٠/٢٠٠، والبحر ٨/٥١٣.

(١٠٧)

سورة «أرأيت» [الماعون][(١)]

١ ـ ﴿ الدِّين ﴾ الجزاء.

٢ ـ ﴿ يَدُعّ ﴾ يدفع ﴿ اليتيمَ ﴾ عن حقّه، ولا يورّثون الصغير.

٥ ـ ﴿ عن صلاتهم ساهون ﴾ قال ابن عباس: يؤخرّونها عن وقتها.

٧ ـ و﴿ الماعون ﴾ كل ما فيه المنفعة كالفأس والقدر والدلو ونحو ذلك. وقال الحسن: هو الزكاة. وقال عكرمة: إنّما الويل لمن جمع هذه الخصال كلّها[(٢)].

* * *

(١) في س (سورة الدين) وفي الزاد ٢٤٣/٩، «سورة الماعون، ويقال لها: سورة أرأيت».

(٢) أي المذكورة في السورة. ينظر الطبري ٢٠٣/٣٠، والنكت ٥٢٩/٤، والزاد ٢٤٥/٩، والقرطبي ٢١٣/٢٠، والدر ٤٠١/٦.

(١٠٨)

سورة الكوثر

١ ـ ﴿الكوثر﴾ نهر في الجنة[١]. ؟

٢ ـ ﴿ وانْحَر ﴾ قال ابن عباس: اذبح له يوم النحر. قال القُرَظي: المعنى: صلّ لله وانحر لله، فإن ناساً يصلّون لغير الله وينحرون لغيره[٢].

٣ ـ (والشَّانيء) المبغض. و﴿ الأَبْتَر ﴾ المنقطع عن الخير. وهذا نزل في العاص ابن وائل، قال عن النبي ﷺ: إنّه أبتر، لأن عبد الله، ابن النبي ﷺ كان قد مات[٣].

* * *

(١) الطبري ٣٠/٢٠٧، والزاد ٩/٢٤٧، والقرطبي ٢٠/٢١٦.
(٢) الطبري ٣٠/٢١٠، والزاد ٩/٢٤٩، والقرطبي ٢٠/٢١٨.
(٣) الفراء ٣/٢٩٦، والطبري ٣٠/٢١٢، والنكت ٤/٥٣٢، والزاد ٩/٢٥٠، والقرطبي ٢٠/٢٢، واللباب ٢٣٥.

(١٠٩)

سورة الكافرون [١]

١ ـ ٥ ـ قال المشركون للنبي ﷺ: اعبد آلهتنا سنة ونعبد إلهك سنة، فنزلت هذه السورة [٢]. وإنما كرر الكلام توكيداً، وهو في حق أقوام بأعيانهم أعلمه الله أنهم لا يؤمنون بكم [٣].

٦ ـ ﴿ لكم دِينُكم ﴾ منسوخ بآية السيف [٤].

* * *

(١) في س، (سورة الكافرين).

(٢) الطبري ٢١٣/٣٠، والزاد ٢٥٢/٩، والقرطبي ٢٢٥/٢٠، واللباب ٢٣٦.

(٣) قال الماوردي ـ النكت ٥٣٣/٤، «عنى بالكافرين قوماً معينين، لا جميع الكافرين لأن منهم من آمن فعبد الله».

(٤) ذكر المؤلف النسخ في الزاد ٢٥٤/٩، ومثله عند ابن البارزي ٣١٥، والبصائر ٥٤٨/١، ونقل القرطبي ٢٢٩/٢٠، قولين فيها. وفي المصفّى ٢١٤، قال المؤلف بعد نقل القول بالنسخ: « وإنما يصح هذا لو كان المعنى: قد أقررتكم على دينكم، وإذا لم يكن المفهوم هذا بعُد النسخ».

(١١٠)

سورة النّصر

١ - (الفتح) فتح مكّة.

٢ - (والأفواج) جماعات في تفرقة.

٣ - ﴿ فَسَبِّحْ ﴾ صلّ. وهذه السورة نَعَت إلى النبي ﷺ نفسه[١].

* * *

(١) (نفسه) من س أ، ع، ينظر صحيح البخاري - التفسير - سورة النصر ٦/٩٣ والفتح الربّاني ١٨/٣٤٠، والطبري ٣٠/٢١٦، والنكت ٤/٥٣٧، والزاد ٩/٢٥٧، والقرطبي ٢٠/٢٣١، والدر ٦/٤٠٦.

(١١١)

سورة تبّت [المَسَد]

١ ـ كان النبي ﷺ قد دعا قريشاً ليلة فأقبلوا إليه، فقال: «إني لكم نذير» فقال أبو لهب: تبّاً لك، ألهـذا دعوتنا! فنزلت. ومعنى ﴿ تَبَّتْ ﴾ خسرت [١].

٢ ـ والمعنيّ [٢] ﴿ بما كَسَب ﴾ ولده وامرأته أم جميل بنت حرب، أخت أبي سفيان، كانت تمشي بالنميمة، فشُبِّهت النميمة بالحطب، لأنّها توقع العداوة فتلتهب التهاب النار بالحطب.

---

(١) صحيح البخاري ـ التفسير ـ سورة تبّت ـ ٩٤/٦، وجامع الأصول ٤٣٤/٢، والفتح الربّاني ٣٤٢/١٨، والفراء ٢٩٩/٣، والطبري ٢١٧/٣٠، والنكت ٥٣٨/٤، والزاد ٢٥٨/٩، والقرطبي ٢٣٤/٢٠، والدر ٤٠٦/٦.

(٢) في س، (والمراد).

٥ ـ (والجيد) العنق. قال ابن قتيبة: (والمَسَد) كل ما ضُفر وفُتل من ليف وغيره. والمراد بالحبل: سلسلة في جهنم تعذّب بها[1].

* * *

(١) البخاري ٩٤/٦، وابن قتيبة ٥٤٢، والزاد ٢٦٢/٩، والقرطبي ٢٣٩/٢٠.

(١١٢)

سورة الإخلاص

قال أبي بن كعب: قال المشركون للنبي ﷺ: انسب لنا ربّك، فنزلت. وقال ابن عبّاس: قال عامر بن الطفيل: يا محمد، صف لي ربّك: أمن ذهب هو أم من فضة؟ فنزلت[١].

(الأحد) الواحد. و﴿ الصَّمَد ﴾ السيد الذي ليس فوقه أحد. وقيل: الذي لا جوف له. (والكفو) المثل[٢].

* * *

(١) الفح الربّاني ١٨/٣٤٣، والطبري ٣٠/٢٢١، والزاد ٩/٢٦٥، واللباب ٢٣٨.

(٢) ابن قتيبة ٥٤٢، والطبري ٣٠/٢٢٤، والنكت ٤/٥٤٥، والزاد ٩/٢٦٧، والقرطبي ٢٠/٢٤٥.

(١١٣)

سورة الفلق

١ - ﴿ الفَلَق ﴾ الصبح. وقيل: واد في جهنّم. وقيل: غطاءها(١).

٣ - (والغاسِق) الليل. ومعنى (وَقَب) دخل في كلّ شيء فأظلم(٢).

٤ - و﴿ النّفّاثات ﴾ السّواحر ينفثن(٣) أي يتفلن إذا سحرن ورقين.

* * *

(١) (وقيل غطاءها) من ق،ح. ولم ترد في الزاد. ينظر أقوال العلماء في: المجاز ٣١٧/٢، وابن قتيبة ٥٤٣. والطبري ٢٢٥/٣٠، والنكت ٥٤٨/٤، والزاد ٢٦٩/٩، والقرطبي ٢٥٤/٢٠.

(٢) ابن قتيبة ٥٤٣، والطبري ٢٢٦/٣٠، والزاد ٢٧٤/٩، والقرطبي ٢٥٦/٢٠.

(٣) (ينفثن) من س، ينظر الفراء ٣٠١/٣، والمجاز ٣١٧/٢، وابن قتيبة ٥٤٣، والطبري ٢٢٧/٣٠، والزاد ٢٧٥/٩، والقرطبي ٢٥٦/٢٠.

(١١٤)

سورة النّاس

٤ ـ ﴿الوَسْواس﴾ الشيطان. وهو ﴿الخَنّاس﴾ يوسوس في الصدور، فإذا ذكر الله خنس أي كفّ[١].

٦ ـ و﴿الجِنّة﴾ الجِنّ. والمعنى: من شرّ الوسواس الذي هو من الجنّ، ثم عطف الناس على الوسواس، فالمعنى: من شرّ الوسواس، ومن شرّ الناس، كأنّه أمر بالاستعاذة من الإنس والجنّ[٢].

* * *

تمّ الكتاب

والحمدُ لله وحده، وصلّى الله على سيدّنا محمد[٣]

* * *

(١) الفراء ٣/٣٠٢، والطبري ٣٠/٢٢٨، والزاد ٩/٢٧٨، والقرطبي ٢٠/٢٦١.

(٢) وذكر في الزاد ٩/٢٧٩، قولاً آخر: «يوسوس في صدور الناس: جنتهم وناسهم، وهو رأي الفراء ٣/٣٠٢، أما ما ذكر فهو رأي الزجّاج.

(٣) هذه عبارة ق، وقد ذكر بعدها تاريخ النسخ ٨٣٣ هـ والإشارة إلى أنها مقابلة، أما سائر النسخ فينظر مصوّراتها في أول الكتاب.

والحمد الله ربّ العالمين.

الفهارس العامة

- فهرس الحديث النبوي الشريف .
- فهرس الأعلام .
- المراجع .
- فهرس الموضوعات .

فهرس الحديث النبوي الشريف

فهرس الأعلام

* * *

المراجع

القرآن الكريم.

الأخفش = معاني القرآن.

الأضداد ـ لأبي بكر بن الأنباري ـ تحقيق محمد أبو الفضل ـ وزارة الإعلام ـ الكويت ١٩٦٠م.

الأضداد ـ لأبي الطيِّب اللغـوي ـ تحقيق د. عزة حسن ـ المجمع العلميّ العربيّ ـ دمشق ١٩٦٣م.

الإقناع في القراءات السبع ـ لابن الباذش ـ تحقيق د. عبد المجيد قطامش ـ مركز البحث العلمي جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة ١٤٠٣هـ.

الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ـ لمكّي بن أبي طالب ـ تحقيق د. أحمد حسن فرحات كلية الشريعة ـ الرياض ١٣٩٦هـ.

ابن البارزي = **ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه**.

البحر المحيط - لأبي حيّان - مصوّرة مكتبة النصر الحديثة - الرياض - عن مطبعة السعادة - القاهرة ١٣٢٨هـ.

البداية والنهاية - لابن كثير - مكتبة المعارف - بيروت.

بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: للفيروز أبادي - الجزء الأول - تحقيق محمد عليّ النجار - مصورة المكتبة العلمية - بيروت.

التبيان في إعراب القرآن - **للعكبري** (إملاء ما مَنّ به الرحمن) دار الباز - مكّة المكرمة ١٣٩٩هـ.

تخريج القراءات القرآنية في (أوضح المسالك) - د. علي حسين البواب - دار الفرقان عمان ١٤٠٢ هـ.

تذكرة الحفاظ - للذهبي - مصوّرة دار إحياء التراث العربيّ - بيروت - عن طبعة دائرة المعارف العثمانية - الهند.

تراجم رجال القرنين السادس والسابع (الذيل على الروضتين) لأبي شامة المقدسي - مصوّرة دار الجيل - بيروت ١٩٧٤م.

تفسير غريب القرآن - لابن قتيبة - تحقيق السيد أحمد صقر - دار الكتب العلمية - بيروت ١٣٩٨ هـ.

تفسير القرآن الكريم - للطبري (جامع البيان) - مطبعة الحلبي - القاهرة ١٩٥٤م.

تفسير القرآن الكريم - للقرطبي (الجامع لأحكام القرآن) - دار الكاتب العربي - القاهرة ١٩٦٧م.

تفسير القرآن الكريم - لابن كثير - دار المعرفة - بيروت.

تفسير مشكل غريب القرآن لمكي بن أبي طالب - تحقيق د. علي حسين البواب - مكتبة المعارف - الرياض ١٤٠٦ هـ.

جامع الأصول في أحاديث الرسول - لابن الأثير - تحقيق عبد القادر الأرناؤوط - مكتبة الحلواني - دمشق ١٣٨٩هـ.

الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي ـ دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد ـ الهند ١٣٧١هـ.

حجة القراءات لأبي زرعة ـ تحقيق سعيد الأفغاني ـ مؤسسة الرسالة بيروت ـ ١٣٩٩هـ.

الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي ـ المطبعة الميمنية ـ القاهرة ١٣١٤هـ.

الذيل على طبقات الحنابلة ـ لابن رجب ـ مطبعة السنة المحمدية ـ القاهرة ١٣٧٢هـ.

زاد المسير في علم التفسير ـ لابن الجوزي ـ المكتب الإسلامي دمشق ١٣٧٤هـ.

الزجاج = معاني القرآن وإعرابه

السبعة لابن مجاهد ـ تحقيق د. شوقي ضيف ـ دار المعارف القاهرة ١٩٨٠م.

سنن أبي داود ـ تحقيق عزت الدبّاس، وعادل السيد ـ دار الحديث للطباعة والنشر ـ بيروت ١٣٩١هـ.

سنن ابن ماجه ـ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ـ مطبعة الحلبي ـ القاهرة ١٩٥٢م.

سير أعلام النبلاء ـ للذهبي ـ تحقيق مجموعة من المحققين ـ مؤسسة الرسالة بيروت ـ ١٩٨١م وما بعدها.

السيرة النبوية لابن هشام ـ مكتبة الكليات الأزهرية ـ القاهرة.

شرح كفاية المتحفّظ ـ لابن الطيّب الفاسي ـ تحقيق د. علي حسين البواب ـ دار العلوم ـ الرياض ١٤٠٣هـ.

شرح النظم الأوجز في ما يهمز وما لا يهمز ـ لابن مالك تحقيق د. علي حسين البواب ـ دار العلوم الرياض ١٤٠٥هـ.

الصحاح ـ للجوهري ـ تحقيق أحمد عبد القادر الغفور عطّار ـ دار العلم للملايين ـ بيروت ١٣٩٩هـ.
صحيح البخاري ـ المكتب الإسلامي ـ إستامبول تركيا ١٩٧٩م.
صحيح مسلم ـ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ـ توزيع رئاسة إدارة البحوث ـ الرياض ١٤٠٠ هـ.
الطبري = **تفسير القرآن الكريم**.
طبقات الحنابلة ـ لابن أبي يعلى ـ مصوّرة دار المعرفة ـ بيروت.
طبقات المفسّرين ـ للداودي ـ تحقيق علي محمد عمر ـ مكتبة وهبة ـ القاهرة ـ ١٣٩٢هـ.
غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ـ نشره برحشتراسر ـ مطبعة الخانجي ـ القاهرة ١٩٣٢م.
الفتح الربّاني ـ ترتيب مسند الإمام أحمد الشيباني ـ ترتيب أحمد عبد الرحمن البنا ـ دار الشهاب القاهرة.
الفراء = **معاني القرآن**.
فقه الزكاة ـ يوسف القرضاوي ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٣٩٣هـ.
الفوائد في مشكل القرآن ـ للعز بن عبد السلام ـ تحقيق د. سيد رضوان علي ـ وزارة الاوقاف ـ الكويت ١٤٠٢هـ.
القاموس المحيط ـ للفيروزابادي ـ المطبعة المصرية ـ القاهرة ١٩٣٥م.
ابن قتيبة = **تفسير غريب القرآن**.
القرطبي = **تفسير القرآن الكريم**.
الكتاب ـ **سيبويه** ـ بولاق ـ القاهرة ١٣١٦ هـ.
ابن كثير = **تفسير القرآن الكريم**.
الكشاف ـ للزمخشري ـ مصورة دار المعرفة ـ عن طبعة الحلبي ١٩٦٨م.

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ـ حاج خليفة ـ وكالة المعارف ـ استامبول ١٩٤٥م.
الكشف عن وجوه القراءات السبع ـ لمكّي أبي طالب ـ تحقيق د. محيّ الدين رمضان مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨١م.
لباب النقول في أسباب النزول ـ للسيوطي ـ دار إحياء العلوم ـ بيروت ١٩٧٨ م.
لسان العرب ـ لابن منظور ـ دار لسان العرب ـ بيروت.
مؤلفات ابن الجوزي ـ لعبد الحميد العلوجي. دار الجمهورية ـ بغداد ١٣٨٥هـ.
مجاز القرآن ـ لأبي عبيدة ـ تحقيق د. محمد فؤاد سزكين ـ الخانجي ـ القاهرة ـ ١٩٥٥م.
مجمع الأمثال ـ للميداني ـ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ـ المكتبة التجارية القاهرة ١٩٥٩م.
المذكر والمؤنث ـ للفراء ـ تحقيق د. رمضان عبد التواب ـ دار التراث ـ القاهرة ١٩٧٥ م.
المسائل السفرية لابن هشام الأنصاري ـ تحقيق د. عليّ حسين البواب ـ مكتبة طيبة الرياض ١٤٠٢هـ.
المستدرك على الصحيحين ـ للحاكم النيسابوري ـ مكتب المطبوعات الإسلامية ـ حلب.
المستقصى في أمثال العرب ـ للزمخشري ـ حيدر آباد الدكن ـ الهند ١٩٦٢م.
مشكل إعراب القرآن ـ لمكّي بن أبي طالب ـ تحقيق ياسين السواس ـ دار المأمون للتراث دمشق .

مشيخة ابن الجوزي تحقيق محمد محفوظ - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٤٠٠هـ.

المصفّى بأكفّ الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ - لابن الجوزي - تحقيق د. صالح حاتم الضامن - مجلة المورد - بغداد - المجلد السادس - العدد الأول - ١٩٧٧ م.

معاني القرآن للأخفش - تحقيق د. فايز فارس - دار الكتب الثقافية - الكويت ١٤٠٠هـ.

معاني القرآن للفرّاء - تحقيق محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي - دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٥٥م.

معاني القرآن وإعرابه للزجاج الجزآن الأول والثاني (من أول الكتاب إلى آخر سورة التوبة). تحقيق د. عبد الجليل شلبي - مكتبة الحياة - صيدا ١٩٧٣ م.

نسخة مخطوطة - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض - ف ٨٨٠٦ (من سورة يس إلى سورة الضحى).

معجم البلدان - لياقوت الحموي - دار صادر بيروت ١٣٩٩هـ.

المعَرّب من الكلام الأعجمي - لأبي منصور الجواليقي - تحقيق أحمد محمد شاكر - مطبعة دار الكتب القاهرة ١٣٨٩هـ.

المفردات في غريب القرآن - للراغب الأصبهاني - تحقيق د. محمد أحمد خلف الله - مكتبة الأنجلو - القاهرة ١٩٧٠ م.

منار الهدى في الوقف والابتدا - لأحمد بن محمد الأشموني - مطبعة الحلبي - القاهرة ١٩٧٣ م.

ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه - لابن البارزي - تحقيق د. حاتم صالح الضامن - مجلة المجمع العلمي العراقي - المجلد الثالث والثلاثون - الجزء الأول - ١٤٠٢ هـ.

الناسخ والمنسوخ ـ لأبي جعفر النحاس ـ مطبعة السعادة ـ القاهرة ١٣٢٣هـ.

النحاس = **الناسخ والمنسوخ**.

النشر في القراءات العشر ـ لابن الجزري ـ مصوّرة دار الكتب العلمية ـ بيروت.

النكت والعيون في تفسير القرآن الكريم ـ للماوردي ـ تحقيق خضر محمد خضر ـ وزارة الأوقاف ـ الكويت ١٤٠٢ هـ.

نوادر المخطوطات العربية في تركيا ـ رمضان ششن ـ دار الكاتب الجديد ـ بيروت ١٩٨٠م.

هدية العارفين في أسماء المؤلفين ـ وكالة المعارف استامبول ـ ١٩٥٥م.

وفيات الأعيان ـ لابن خلكان ـ تحقيق د. إحسان عباس ـ دار الثقافة ـ بيروت.

فهرس الموضوعات

ممّا صدر للمحقّق

ـ التمهيد في علم التجويد	لابن الجزري	مكتبة دار المعارف
ـ تفسير المشكل من غريب القرآن	لمكي بن أبي طالب	مكتبة دار المعارف
ـ نظام الأداء في الوقف والابتداء	لابن الطحّان	مكتبة دار المعارف
ـ الألفات	لابن خالويه	مكتبة دار المعارف
ـ نور المسرى في تفسير آية الإسراء	لأبي شامة المقدسي	مكتبة دار المعارف
ـ شرح كفاية المتحفظ	لابن الطيب الفاسي	مكتبةدارالعلوم-الرياض
ـ شرح النظم الأوجز	لابن مالك	مكتبة دار العلوم
ـ فيما يهمز وما لا يهمز		
ـ ظاهرة الإبدال اللغوي	دراسة وصفية تطبيقية	مكتبة دار العلوم
ـ الدرر المبثثة	للفيروزابادي	مكتبة اللواء ـ الرياض
ـ المسائل السفرية	لابن هشام الأنصاري	مكتبة طيبة ـ الرياض